بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية السودان

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة شندي

كلية الدراسات العليا والبحث العلمي

التفكك الأسري وأثره على تنشئة الأطفال
دراسة حالة مدينة شندي

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع

إعداد الطالب:

أحمد الحاج محمد آدم

إشراف الدكتور:

محمد الحسن أحمد الحفيان

١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

الاستهلال

قال تعالى :

﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِنيُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴿٣٥﴾ ﴾ صدق الله العظيم

سورة النساء الآية (٣٥)

الإهـــداء

في فمي نغماً أردده مدى الدهر وفي روحي مناجاة ورمزاً للوفاء الأبدي إلى ذلك النيل الذي اجتاح كل السدود لكي يصب بداخلي إلى رمز الفداء والتضحية الذي علمني معنى الثبات في أصعب المواقف ومعنى الصبر على الشدائد .إلهي يلطف بيك ويخليك لينا يا رب.

"والدي العزيز"

إلى التي غرست في قلبي الصبر والعطاء ومن تحت قدميها جنات الخلد والرحمة فهذه أمنيتك مصحوبة بصفاء دعواتك أترجمها لك لعلها تنال رضاك. إلهي يلطف بيك ويخليك لينا يا رب

"أمي الحبيبة"

الذين أناروا لي طريق حياتي وكانوا شموعاً تحترق من أجلي

أخوتي: محمد ، عماد ، مازن وحذيفة.

أهلي وعشيرتي

إلى كل الأسر داخل مدينة شندي

وإلى كل من علمني حرفاً تنحني قامتي أمامكم إجلالاً وتقديراً إليكم جميعاً أهدي بحثي عله يكون نقطة في محيط علمكم الشاسع.

أساتذتي

الباحث

الشكر والعرفان

الشكر أجزله لله فاطر السماوات والأرض ممهد لنا الطريق ومسهل لنا ما نصبو إليه القائل في كتابه العزيز:(ولئن شكرتم لأزيدنكم) .

أتقدم باسمى آيات الشكر والثناء وجميل العرفان لكل من أسهم معي في إكمال هذه الدراسة وأخص بالشكر والتقدير(**د/محمد الحسن أحمد الحفيان**) الذي أكرمني بإشرافه على هذه الدراسة .

والشكر لأسرة كلية الدراسات التنموية جامعة شندي.

وأسرة مكتبة الدراسات العليا جامعة النيلين، ومكتبة جامعة السودان، ولأعضاء اللجنة المحكمين للإستبيان .

والشكر للدكتور **/مصطفى عثمان علي** .

والأستاذ/ القراي علي أحمد الذي قام بمراجعة البحث لغويا ،

والشكر للأستاذ/ **مبارك فؤاد مصطفى** .

والشكر للأستاذ/**أحمد خالد الحاج** .

والشكر للأستاذة/ **مشاعر عبد المنعم** .

وشكري موصول إلى كل من وجدت منه العون والمساعدة .

الباحث

الفهرست

الموضوع	رقم الصفحة
آية	أ
إهداء	ب
شكر وعرفان	ج
الفهرست	د – هـ
فهرست الجداول	و– ز
ملخص الدراسة باللغة العربية	ح
ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية	ط
الفصل الأول- الإطار العام للدراسة	
المقدمة	١
مشكلة البحث	١
فروض البحث	٢
أهمية البحث	٢
أهداف البحث	٣
أسباب اختيار الموضوع	٣
مجتمع الدراسة	٣
عينة الدراسة	٣
منهج الدراسة	٤
مصادر جمع البيانات	٤
حدود الدراسة	٤
تنظيم الدراسة	٥
الفصل الثاني : الإطار النظري والدراسات السابقة	
المبحث الأول: الدراسات السابقة	٦
المبحث الثاني: المصطلحات المتعلقة بالدراسة	١٣
المبحث الثالث: النظريات المستخدمة في الدراسة	٦١

الفصل الثالث : التفكك الأسري	
المبحث الأول:مفهوم التفكك الأسري	٦٦
المبحث الثاني: أسباب التفكك الأسري	٧٣
المبحث الثالث:أثر التفكك الأسري على الأطفال والمجتمع	٧٥
الفصل الرابع : الدراسة الميدانية	
المبحث الأول: وصف مجتمع الدراسة	٧٨
المبحث الثاني: الدراسة الميدانية وتحليلها	٨٧
المبحث الثالث: عرض وتحليل الدراسة الميدانية	٩٣
المبحث الرابع: مناقشة واختيار الفرضيات	١٠٨
الفصل الخامس : النتائج والتوصيات	
النتائج	١١٢
التوصيات	١١٣
قائمة المصادر والمراجع	١١٤
الملاحق	١٢٢

فهرس الجداول

عنوان الجدول	رقم الصفحة
جدول رقم (١) يوضح درجات عبارات ليكرت	٩٠
جدول رقم (٢) يوضح نسب ترتيب العبارات	٩١
جدول رقم (٣) يوضح التركيب النوعي للمبحوثين	٩٤
جدول رقم (٤) يوضح التركيب العمري للمبحوثين	٩٥
جدول رقم (٥) يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب المستوي التعليمي	٩٦
جدول رقم (٦) يوضح مفردات عينة الدراسة حسب الحالة الاجتماعية	٩٧
جدول رقم (٧) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المهنة	٩٨
جدول رقم (٨) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب عدد الأبناء	٩٩
جدول رقم (٩) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مكان السكن	١٠٠
جدول رقم (١٠) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب نوع السكن	١٠١
جدول رقم (١١) يوضح عبارات المحور الثاني	١٠٢
جدول رقم (١٢) يوضح عبارات المحور الثالث	١٠٤
جدول رقم (١٣) يوضح عبارات المحور الرابع	١٠٧
جدول رقم (١٤) يوضح مربع كاي للفرضية الأولي والثانية	١١٠
جدول رقم (١٥) يوضح مربع كاي للفرضية الثالثة	١١١
جدول رقم(١٦) يوضح مربع كاي للفرضية الرابعة	١١٢

مستخلص

يهدف البحث إلى دراسة ظاهرة التفكك الأسري وأسبابها وأثرها على الأطفال وتقديم الحلول والتوصيات للحد من انتشارها، اعتمد الباحث لبحثها على جمع البيانات وعلى الدراسات السابقة ذات الصلة، التي شكلت الإطار النظري للبحث.

تناول البحث التفكك الأسري وأثره علي تنشئة الأطفال. تنبع أهمية البحث في أنه يلقي الضوء على أسباب التفكك الأسري، ومعرفة أثره على الأطفال وعلى الأسرة وعلى المجتمع ككل. والتعرف على المشكلات الناجمة عن هذا التفكك، وتقديم بعض الحلول التي تساعد في التقليل من تلك الظاهرة.

ومن أهداف البحث معرفة تفشي ظاهرة التفكك الأسري. معرفة أسباب التفكك الأسري، معرفة تأثيره على الأطفال وأفراد الأسرة.

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الإحصائي ومنهج دراسة الحالة.

صمم الباحث استبانة شملت كل محاور الدراسة وفق الفروض التي وضعها، واختيار عينة من ١٢٠ أسرة من مدينة شندي حدود مجتمع الدراسة، قام بتحليل الاستبانة ومعالجتها إحصائيا حيث خلصت الدراسة إلى أن تفشي ظاهرة التفكك الأسري نتجت عن عدة عوامل أساسية أهمها ضعف التربية الدينية والرقابة الأسرية والترابط بين أفراد الأسرة وإنحراف الأبناء.

من مخرجات البحث قدم الباحث توصيات يرى أنها تساهم فى تقليل تفشي الظاهرة وحلها تتمثل فى التركيز على التربية الدينية والإرشاد والرعاية التي ينبقي أن توفرها مؤسسات المجتمع المناط بها التنشئة الاجتماعية ومتابعة ومراقبة الأسرة لأبنائها وتفادي مناقشة الخلافات الأسرية أمام الأبناء للحفاظ على التماسك الأسري والنسيج الاجتماعي.

Abstract

The study aims to analyze the Phenomenon of Family disintegration , its causes and impacts upon infants and also to postulate solutions and recommendations . The researcher has employed the previous studies relevant to the research.

The research handled family breaking up and its effect in children growing up.

The significance of the research is that it shed a light at the reasons of the family breaking up, and the identification of its effects in children, family and society as all, identification of the consequence problems of this breaking up , and introducing some solutions that help to reduce that phenomenon .

The research aims to know the phenomenon spread of the family breaking up, to identify the family breaking , the identification of its effects in children and family members .

The researcher uses the descriptive and lyrical method , statistical method and the case study method .

The researcher has also designed questionnaires included all sections of the research owing to his assumptions and chose about 120 families out of Shendi Town as the limitation of the study community . He uses the normal statistic norms to analyze the data. The result of the analyses has lead to state that and explain there are family dismantle and disintegration emanates from lack of family control , religious nourishment , disheveled behavior and discordant acts of the children .

The researcher has forwarded some recommendations to decrease or solve the problems emanate. Some of these recommendations as the researcher believes are concentration on religious teaching and breeding , the patronage and nourishment by the civil organizations , the follow up and close control by families , negotiating family problems apart from children and avoiding such demeanors in front of children for the sake of the family unity and integration .

الفصل الأول

١/ المقدمة:

من النادر أن تكون حياة الأسرة والزواج كاملة طوال دورة حياتها وذلك لأن كثير من الأحداث تتعرض لها الأسرة تؤدي إلى أزمات وتفكك يحتمل أن يتلوها توافق وإعادة تنظيم.إن توافق الأفراد والأسر بما يواجهون به من أزمات لا يمكن فهمه بعيدا عن وسطهم الاجتماعي، ويسهم المجتمع المحلي بما ينطوي عليه من مضمونات مجتمعية أو البناءات الاجتماعية في خلق الأزمات أو تفاقمها، كما يمكن أن تقدم الإرشادات أو المعلومات التي تؤدي إلى خفض درجة هذه الأزمات.وبعض الأسر تتعرض إلى مشكلات وتوترات تؤدي إلى تفكك الأسرة وتشتتها وذلك ينعكس سلبا على الأبناء. فالأسرة هي أهم وسائط التنشئة الاجتماعية والأبناء يتلقون منها مختلف المهارات والمعارف الأولية.ولقد تعددت الكتابات حول الأسرة والعلاقات الأسرية، وتناولتها العديد من الدراسات والأبحاث حيث تناول الباحثون العديد من جوانبها، فهي موضوع خصب وحساس، ولم لا وهي أساس البنيان الاجتماعي الذي بدأ به الله سبحانه وتعالى الخلق على الأرض بآدم وحواء، ومدهما بالذرية، ونظم العلاقات الأسرية في كتبه وشرائعه السماوية.فمفهوم العلاقات الأسرية والزواج والأسرة والعائلة من المفاهيم القديمة قدم الإنسان، وهي موجودة في كل مجتمع وفي كل الأزمنة، وقد تمكن كثير من المتخصصين منذ زمن طويل أن يقدموا لنا صورة واضحة للحياة الأسرية[١].

٢/ مشكلة البحث:

الأسرة هي اللبنة الأساسية فى المجتمع وهي المؤسسة المهمة فى تنشئة الأبناء فتماسك الأسرة يعني تماسك المجتمع.

---

[١] إبراهيم حمد محمد حمد، علم الإجتماع العائلي، جامعة الأزهر، الطبعة الأولي، ١٩٩٧ م، ص ١٢٧– ١٣٢

يحاول الباحث التعرف على أثر تفكك الأسرة على تنشئة الأطفال. وتظهر مشكلة البحث من خلال السؤال الرئيسي التالي:

ما هو أثر التفكك الأسري على تنشئة الأطفال؟

٣/ فروض البحث:

إفترضت الدراسة أن:

أ. انفصال الوالدين قد يؤدي إلى التفكك الأسري وينعكس سلباًعلى تربية الأبناء.

ب. تدني دخل الأسرة يؤدي إلى احداث خلافات بين الزوجين ومشاجرات تساهم في التفكك الأسري.

ج. التفكك الأسري يضعف متابعة سلوك الأبناء وفقدان المراقبة.

د. التفكك الأسري يؤدي إلى تدني مستوى التحصيل لدى للأطفال ويدفع إلى التسرب عن الدراسة وتركها.

٤/ أهمية البحث:

أ/ الأهمية العملية:

تنبع أهمية البحثفي أنهيلقي الضوء على أسباب التفكك الأسري، ومعرفة أثره على الأطفال وعلى الأسرة وعلى المجتمع ككل، والتعرف على المشكلات الناجمة عن هذا التفكك وتقديم بعض الحلول التي تساعد على التقليل من تلك الظاهرة.

ب/ الأهمية العلمية:

إرثاء المكتبات وإضافة مادة علمية والمساهمة فى حل المشكلة من خلال التوصل إلى نتائج وتوصيات تساهم فى التقليل من أثر التفكك الأسري.

٥/ أهداف البحث:

هدف البحث إلى:

أ. معرفة تفشي ظاهرة التفكك الأسري.

ب. معرفة أسباب التفكك الأسري.

ج. معرفة المشكلات الأسرية الناجمة عنه والمساهمة فى حلها.

د. معرفة تأثيره على الأطفال وأفراد الأسرة.

٦/أسباب اختيار الموضوع:

أ. خطورة التفكك الأسري علي الأسر والمجتمع.

ب.مناقشة الإهتمام العالمي والمحلي بقضية التفكك الأسري ومعرفة آثاره علي الأطفال والأسر والمجتمع.

٧/ مجتمع الدراسة:

يشمل ١٢٠ أسرة من مجموع ٢٤٠٠ أسرة تقطن فى مدينة شندي حسب الاحصاء السكاني لعام ٢٠٠٨م[١].

٨/ عينة الدراسة:

أخذ الباحث عينة عشوائية بسيطة من مجتمع الدراسةالموجود داخل مدينة شندي أثناء فترة الدراسة.

حيث بلغ عدد الأسر بناءا على المعادلة ١٢٠ أسرة .

[١] مقابلة مع إلهام التاج يعقوب ، محلية شندي ، الأحد ٢٠١٨/٢/٤م ، الساعة ٩ص.

٩/ منهج الدراسة :

استخدم الباحث الآتي :

أ. المنهج الوصفي التحليلي وهو منهج يتناسب مع طبيعة الدراسة الوصفية حيث يعمل على وصف الظاهرة وعلاقتها بالظواهر الأخرى.

ب.المنهج الإحصائي: للحصول على البيانات والأرقام والإحصاءات ومن ثم تحليلها واستخلاص النتائج.

ج. منهج دراسة الحالة: متمثل فى مجتمع مدينة شندي.

١٠/ مصادر جمع البيانات :

أولاً: البيانات المكتبية (النظرية) يتم جمعها من المراجع والدوريات والتقارير والدراسات السابقة.

ثانياً: البيانات الميدانية يتم جمعها من مجتمع الدراسة (مدينة شندي) بواسطة أدوات جمع البيانات التالية:

أ. الملاحظة: حيث دون الباحث كل ما لاحظه أثناء جمع البيانات وأثناء اعداد البحث وذلك من الوقائع اليومية في المجتمع.

ب.الاستبيان: وزع الباحث استبيانعلى مجتمع الدراسة المكون من ١٢٠ أسرة .

١١/ حدود الدراسة :

تمثلت في الآتي:

أ/ مدينة شندي وهى وحدة من وحدات محلية شندي التى تقع في ولاية نهر النيل.

ب/ حدود زمانية : أجريت هذه الدراسة خلال عامى ٢٠١٧ م – ٢٠١٩م.

الحدود الموضوعية:

يقتصر الموضوع على مشكلات التفكك الأسري فى تنشئة الأطفال، دراسة حالة مدينة شندي.

١٢/ تنظيم البحث :

الفصل الأول :الإطار العام:

المقدمة – مشكلة البحث– فروض البحث– أهمية البحث– أهداف البحث– أسباب اختيار الموضوع– مجتمع الدراسة– عينة الدراسة– منهج الدراسة– مصادر جمع البيانات– وحدود الدراسة .

الفصل الثاني :الإطار النظري

المبحث الأول :الدراسات السابقة.

المبحث الثاني :المصطلحات المتعلقة بالدراسة.

المبحث الثالث :النظريات المفسرة للتفكك الأسري.

الفصل الرابع: الدراسة الميدانية:

المبحث الأول: الإجراءات المنهجية.

المبحث الثاني: عرض وتحليل وتفسير البيانات.

المبحث الثالث: مناقشة واختيار الفرضيات.

الفصل الخامس: النتائج– التوصيات– المصادر وقائمة المراجع والملاحق.

الفصل الثاني

المبحث الأول

الدراسات السابقة

تمهيد:

إن الإلمام بالتراث العلمي العريض للدراسات السابقة يجعلنا نكشف عن مواطن القوة ومواطن الضعف فى النتائج التى توصلت إليها هذه الدراسات إلى جانب أنه يلفت الاهتمام إلى جوانب أهملت ولم تتطرق لها هذه الدراسات وبالتالي محاولة تغطيتها ودراستها لمعالجة الثغرات التى أهملها الباحثون.

ونجد أن الأسرة تواجه العديد من المشكلات والمعوقات التى تستحق الدراسة والبحث العلمي للكشف عنها. وبالرجوع للدراسات التى تناولت موضوع التفكك الأسري نجد مجموعة من الدراسات السابقة التى سوف يتم عرضها توضح ما قام به الباحثون فى هذا المجال.

(١) دراسة مناهل التوم حسن علام ٢٠١١ م:

تناولت الدراسة التفكك الأسري ودوره في انحراف الأحداث وهدفت الدراسة إلى:

أ. التعرف على أسباب التفكك الأسري.

ب.التعرف على الأسباب الكامنة وراء ظاهرة انحراف الأطفال.

ج. أثر العوامل الاقتصادية والاجتماعية في انحراف الأطفال.

تنبع أهمية هذا البحث من أهمية الموضوع الذي يتناوله، وهو تأثير التفكك الأسري في انحراف الأحداث.

تكونت عينة الدراسة من(٩٤) حدثا من الذكور والإناث في دار تربية الأشبال بالجريف غرب.

أهم النتائج:

١. بلغت نسبة الأحداث المتورطين في تعاطي الخمور نسبة(٧,٤٥٪) من إجمالى أفراد العينة

٢. بلغت نسبة الأحداث المتورطين في جرائم الأذي الجسيم(٤,٢٦٪) من إجمالى أفراد العينة.

٣. جاء الأحداث المتورطين في جرائم متنوعة بنسبة(٤,٢٥٪) من إجمالى أفراد العينة.

التوصيات:

واوصت الدراسة على:

١. على الأسرة التسلح بقيم الدين الإسلامي وتقوية الوازع الديني بين أفرادها لأنه يعتبر المخرج الأساسي من هذه الأزمة، فقيم الدين الإسلامي على المستوى الفردي والأسري والمجتمع ستحد من حجم وانتشار ظاهرة التفكك الأسري.

٢. عدم السماح للأبناء بالإختلاط مع رفقاء السوء.

٣. على المربيين توفير الاستقرار والهدوء والطمأنينة وإقامة حوار صريح مع ابنائهم[١].

(٢) دراسة صالح حسين العقيدي ٢٠٠٨ م:

تنتج مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالى:

ما أثر التفكك الأسري على جنوح طلاب المدارس الثانوية للبنين في حي النظيم بشرق منطقة الرياض؟

---

[١] مناهل التوم حسن علام ، التفكك الأسري ودوره فى انحراف الأحداث ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النيلين ، ٢٠١١م.

وأهمية الدراسة: تسهم الدراسة في تفسير علاقة التفكك الأسري بوظائف الأسرة المختلفة، إضافة إلى تفسير علاقة انحراف الطلاب بطبيعة ونوع التفكك داخل الأسرة.

و تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. التعرف على أثر التفكك الأسري على جنوح طلاب المدارس الثانوية للبنين في حي النظيم بشرق الرياض.

٢. كشف الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين الطلاب الجانحين والطلاب الأسوياء في تقديرهم لعوامل التفكك المؤدية إلى الجنوح.

٣. تحديد أهم عوامل التفكك الأسري المؤدية إلى الجنوح.

تكونت عينة الدراسة من ٣٣١ طالب وقد قام الباحث بتقسيمها إلى مجموعتين بواقع ١٦٦ طالب. الأولى خاصة بالطلاب الأسوياء والثانية خاصة بالطلاب الجانحين.

و توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١. أن التفكك الأسري له دور في جنوح الطلاب.

٢. توصلت الدراسة إلى أن المشكلات بين الزوجين تؤدي إلى التفكك الأسري.

٣. وفاة الأب أو الأم أو الإثنين معا وتقليل المصروف اليومي للطالب يؤدي إلى التفكك الأسري.

واوصت الدراسة بالآتي:

١/ العمل على كل ما من شأنه الحد من التفكك الأسري في المجتمع السعودي.

٢/ على أولياء الأمور الاهتمام بإرشاد وتوجيه ابنائهم الطلاب.

٣/ على آباء الطلاب إظهار الاهتمام الكافي بمشكلات ابنائهم الطلاب[1].

(٣) دراسة نادية هايل عبد الله العمرو ٢٠٠٧م:

تنبع مشكلة الدراسة من ماهي أسباب تزايد حجم ظاهرة انحراف الفتيات القاصرات اللواتي يعانين من مشكلات التفكك الأسري؟

أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة الحالية بالتعرف على حجم ظاهرة الانحراف لدي الفتيات، وعلاقة ذلك بمستوى التماسك الأسري.

و تهدف الدراسة إلى:

١. التعرف على أسباب التفكك الأسري وعلاقته بانحراف الفتيات في مراكز الأحداث في الأردن.

٢. التعرف على حجم ظاهرة جنوح الفتيات الواقعات تحت تأثير التفكك الأسري.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من مجموعة من الفتيات المنحرفات داخل مراكز الأحداث التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية حيث أخذت عينة قصدية بلغت(٦٠) فتاة من مركز الخنساء لرعاية الأحداث في مدينة الزرقاء و(١٠) من مركز النهضة.كما تم أخذ عينة قصدية مماثلة من الفتيات غير المنحرفات وبلغت هذه العينة(٧٠) فتاة من مدرسة القصر الثانوية.

وتوصلت إلى عدد من النتائج:

١. أن النسبة الأكبر لمستوى تعليم الأب للفتيات المنحرفات كان من الأميين بنسبة(٤٥,٧٪)

---

[1] صالح حسين العقيدي ، أثر التفكك الأسري على جنوح طلاب المدارس الثانوية ، دراسة سببية مقارنة على طلاب المدارس الثانوية للبنين بشرق الرياض ، ماجستير فى العلوم الاجتماعية ، ١٤٢٩هـ ، ٢٠٠٨م.

٢. أن كثرة الأفراد في العائلة الواحدة له دور في انحراف الفتيات.

٣. وجود مشكلات أسرية يؤدي إلى انحراف الفتيات.

واوصت الدراسة بالآتي:

١. حث الأسر على الاهتمام برعاية أطفالهم، وعدم القيام بسلوك غير سوي على اعتبار أن الطفل في سن معين يقلد أفراد أسرته ولا سيما الوالدين والأخوة.

٢. ضرورة الاهتمام بالنشء تربويا وعدم التمييز بين الأطفال على أساس أن هناك طفل ذو قدرة على التفكير.

٣. عقد ورش عمل متخصصة للأمهات والآباء لتعريفهم ببرامج تنظيم الأسرة وأثرها الإيجابي على أفرادها[١].

(٤) دراسة محمد مبارك آل شافي ٢٠٠٦ م:

مشكلة البحث: ظاهرة انحراف الأحداث تمثل دراسة مسحية على الأحداث المنحرفين في المجتمع القطري.

مشكلة البحث:ظاهرة انحراف الأحداث تمثل قضية اجتماعية خطيرة تتسم بالتعقيد الشديد، وتعد هذه الظاهرة من مشكلات العصر التي تعاني منها كل المجتمعات البشرية مهما كان تقدمها.

و تهدف الدراسة إلى:

١. التعرف علىمستوى الطلاق لدى والدي الأحداث المنحرفين.

٢. التعرف علىمستوى تعدد الزوجات لدى والدي الأحداث المنحرفين.

٣. التعرف على تناسب السن بين والدي الأحداث المنحرفين.

---

[١] نادية هايل عبد الله العمرو ، التفكك الأسري وعلاقته بإنحراف الفتيات فى الأردن ، دراسة مقارنة بين الفتيات المنحرفات وغير المنحرفات ، رسالة ماجستير فى الإرشاد والتربية الخاصة ، جامعة مؤتة — ٢٠٠٧م .

وتنحصر أهمية الدراسة في الجوانب الثلاثة الآتية:

١. الأهمية بالنسبة للباحث: تكمن في كون الباحث نفسه يعمل اختصاصياًاجتماعياً في مجال رعاية الأحداث.

٢. الأهمية العلمية: تعتقد أنها تظهر من خلال محاولة الإسهام العلمي النظري .

٣. الأهمية العملية: إمكانية الاسترشاد بنتائج هذه الدراسة في وضع أسس وأساليب التعامل مع هذه الظاهرة سواء في مجال العلاج أو الوقاية.

حصل الباحث على عينة مكونة من(٣٥) حدثا يمثلون ما نسبته(٢٩٪) من إجمالى مجتمع الدراسة المستهدف.

النتائج:

١. أن(٦٥,٧٪) من إجمالى أحداث الدراسة اودعوا بدار الرعاية بسبب انحرافهم السلوكي.

٢. أن(٤٨,٦٪) من إجمالى أحداث الدراسة يقيمون حاليا مع والديهم.

٣. أن(٣٧,١٪) من إجمالى أحداث الدراسة والديهم أميون.

أوصت الدراسة بالآتي:

١. على الجهات المسؤولة السعي إلى معالجة الوضع الأسري للأحداث المنحرفين ووضع استراتيجية وطنية تعني بالأسرة.

٢. وضع برامج وخطط لاستثمار أوقات فراغ الأحداث وشغلهم بنشاطات رياضية وفنية وثقافية تنمي مواهبهم وتعزز قدراتهم.

٣. تحسين كفاءة العاملين في مجال رعاية الأحداث بمختلف تخصصاتهم[١].

---

[١] محمد مبارك آل شافي ، التفكك الأسري وانحراف الأحداث ، دراسة مسحية على الأحداث المنحرفين فى المجتمع القطري ، رسالة ماجستير ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.

علاقة الدراسات السابقة بهذه الدراسة:

ويلاحظ من الدراسات السابقة أن المشكلات الأسرية تؤدي إلى التفكك الأسري. وأن كثير من الأسر التي تعاني من التفكك الأسري أن الوالدين غير متعلمين.وأن ضعف الوضع الاقتصادي وعدم الأيفاء بالمتطلبات الأساسية والاحتياجات اليومية للأسرة يؤدي إلى تفكك الأسرة . وأن كثير من الأطفال الذين يعانون من التفكك الأسري قد انحرفوا. ويمكن القول أن الدراسة اتفقت مع الدراسات الحالية فى أثر التفكك الأسري على تنشئة الأطفال.

لذلك وبعد الاحاطة بهذه الدراسات السابقة ورغبة الباحث أن تكون دراسته مكملة للدراسات السابقة،فقد أضافت هذه الدراسة:

١. عدم الاهتمام بالتربية الدينية يؤدي للتفكك الأسري.

٢. انفصال الوالدين يؤدي للتفكك الأسري.

٣. ضعف العائد الإقتصادي يؤدي للتفكك الأسري.

المبحث الثاني

المصطلحات المتعلقة بالدراسة

مفهوم الأسرة:

جاء في لسان العرب بأنها الدرع الحصينة.كما أنها المحيط الأساسي لنمو الطفل جسديا ونفسيا واجتماعيا.وهي المؤثر الأول في تنشئة الطفل وما يستوعبه من خبرات، وما يكونه من اتجاهات، وهي الرافد المعطاء في تغذيته بالقيم والسلوكيات المرغوبة. فهي المؤسسة الأولى لبناء الإنسان. ويعرفها أحمد محمد بأنها مجموعة من الأفراد ارتبطوا برباط إلهي هو رباط الزوجية أوالدم أو القرابة ليحققوا بذلك غايات أرادها الله منهم، وهم يعيشون تحت سقف واحد غالبا، وتجمعهم مصالح مشتركة .

وتشير أميرة منصور بأنها جماعة اجتماعية مكونة من الأفراد ارتبطوا بروابط الزواج أو الدم أو التبني وهم غالبا ما يشتركون في عادات عامة، ويتفاعلون مع بعضهم تبعا للأدوار الاجتماعية المحددة من قبل المجتمع.

إن هذا التفاعل الذي ينشأ بين الأسرة والطفل يساعد الثاني على اكتساب القيم والاتجاهات لدي المجتمع بشكل جيد، كما أن الأسرة هي التي تعطيه وضعه الاجتماعي منذ الميلاد[1].

وتعد الأسرة من أهم التنظيمات أو المؤسسات الاجتماعية للإنسان، بدءا من طفولته ومرورا بكافة مراحل حياته. فهي عماد المجتمع ونواته،بصلاحها يصلح المجتمع ويسعد أفراده وبفسادها يفسد المجتمع ويختل توازنه، وقد أكد الإسلام على أهمية الأسرة فشرع الزواج وحث عليها لما توفره من سكينة ومودة ورحمة وفي ذلك يقول الله تعالى: (وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا

---

[1] أونسة محمد عبد الله أونسة ، التربية الأسرية تحديات الواقع المعاصر والرؤية المستقبلية ، الطبعة الأولي ، ٢٠١٥م ، ص٢٣.

وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)[1].ووضع أسس وقواعد لاختيار الزوجين، أهمها الاختيارعلى أساس الدين. لذلك أرشد النبي (صلى الله عليه وسلم) راغبي الزواج بأن يظفروا بذات الدين، لتقوم الزوجة بدورها الأكمل فيأداء حق الزوج وحق الأولاد فقال:(تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك) صحيح مسلم بشرح النووي.

وقد أمر ولي أمر الفتاة ألا يتشدد في ذلك وألا يغالى، وأن يكون المعيار مبنيا على أساس التقوى والتدين للشاب القادم إليه بغرض النكاح فقال:(إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد) سنن الترمذي[2].

الزواج مرحلة وشرط ضروري لقيام الأسرة. والأسرة نتاج التفاعل الزواجي. ولكي نفرق بين المصطلحين نذكر أن الأسرة تدل على الزواج مضافا إليه الإنجاب.

والأسرة مأخوذة من الأسر وهو القوة والشدة، ولذلك تفسر بأنها الدرع الحصينة، فإن أعضاء الأسرة يشد بعضهم أزر البعض. وتطلق كذلك على أهل الرجل وعشيرته، كما تطلق على الجماعة يضمهم هدف مشترك، كأسرة الأطباء، وأسرة المهندسين، وأسرة السائقين، وأسرة المحامين وأسرة الأدباء.أما الأسرة التي تنتج عن الزواج فمن الصعوبة بمكان أن نقدم تعريفا" شاملا" لها وذلك نظرا لتعدد أنماطها.إن الأسرة هي الوحدة الأساسية في التنظيم الاجتماعي ومؤسسة من المؤسسات الاجتماعية ذات الأهمية الكبرى، ففيها نبدأ حياتنا الأولى ونتعود عليها وهي تصنع أولي خبراتنا وفيها تتشكل شخصياتنا وهي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك.وقد ذهب المفكرون الأمريكيون إلى إطلاق لفظ أسرة على كل وحدة اجتماعية مكونة من شخص واحد أو مجموعة أشخاص تكفل لنفسها إستقلالا

---

[1] سورة الروم، الآية (٢١)

[2] أونسة محمد عبد الله أونسة ، المرجع السابق ، ص ٢٤ .

اقتصاديا منزليا سواء إنطوت هذه المجموعة على وجود نساء وأطفال أو إعتمدت على عنصر الرجال فقط. ويعتبر بعض العلماء الأسرة وحدة بيولوجية تتكون من أبوين ونسلهما ومهمتها الأساسية التناسل وحفظ النوع. وفي إطار هذا المعني ينطبق التعريف على مجموعة الثديات والطيور.ويعتبر البعض الآخر الأسرة وحدة طبيعية اجتماعية ثقافية. فالأسرة في نظرهم جماعة مستقلة داخل المجتمع.

ولقي تعريف جورج ميردوك إتفاقا من الباحثين بالرغم من توجيه الانتقادات إليه من البعض الآخر. فهو يؤكد على أن الأسرة جماعة اجتماعية تتكون من ذكر وأنثي تجمع بينهما علاقة جسدية يقرها المجتمع وتسفر هذه العلاقة في غالب الأحيان عن إنجاب أطفال ينتمون إلى هذه الجماعة. والأسرة بهذا المعني تقوم بوظيفة أساسية للمجتمع وهي ضمان استمراره ونموه[1].

وقد وجهت إلى هذا التعريف بعض الانتقادات، فالأسرة ليس من الضروري أن تكون من ذكر وأنثي وأطفالهما. فقد تتألف الأسرة من أحد الوالدين الأب أو الأم ومن أطفاله الذين أنجبهم، أو الذين تبناهم، أو قد تتكون من زوجين لم يرزقا بأطفال.

ويحدد ليفي شتراوس الأسرة على أنها جماعة اجتماعية لها ثلاث خصائص:

١. أنها تتكون أساسا عن طريق الزواج.
٢. أنها تتكون من زوج وزوجة وأبناء، كما تحمل وجود أقارب أخرين.
٣. أن هؤلاء الأعضاء يرتبطون معاً بعدة روابط قانونية وشرعية وجميعها حقوق والتزامات دينية واقتصادية.

---

[1] حسين عبد المجيد أحمد رشوان ، لتربية والمجتمع دراسة في علم إجتماع التربية ، مؤسسة شباب الجامعة ، لإسكندرية،٢٠١٠م ، ص ٢١ .

أوجست كونت يعرف الأسرة بأنها: الخلية الأولى في جسم المجتمع والنقطة الأولى التي يبدأ منها التطور، والوسط الطبيعي والاجتماعي الذي يترعرع فيه الفرد.

والعائلة مأخوذة أصلا من العيلة –أي الحاجة –فأعضاء العائلة يحتاج بعضهم إلى بعض، أو يعتمدون في حاجاتهم على رب العائلة. ولم يأت في القرآن لفظ الأسرة ولا لفظ العائلة – وإن جاء لفظ العيلة في قوله تعالى:(وَوَجَدَكَ عَآئِلٗا فَأَغۡنَىٰ۝٨)[1].

وقد يتخذ تعريف الأسرة شكلاً قانونيا، فيعرفها البعض بأنها تجمع قانوني لأفراد اتحدوا بروابط الزواج والقرابة أو بروابط التبني وهم في الغالب يشاركون بعضهم بعضاً في منزل واحد ويتفاعلون معا، ويؤدي كل منهم دوراً معيناً. وخلاصةالقول فإن الأسرة التي تقابل كلمة (Family) باللغة الإنجليزية تعني من الناحية السسيولوجية جماعة اجتماعية تربط أفرادها روابط الدم والزواج ويعيشون معيشة اجتماعية واقتصادية واحدة، مما يترتب عليه حقوق وواجبات بين أفرادها كرعاية الأطفال وتربيتهم[2].

الأسرة هي أقدم جماعة أولية تكونت على سطح الأرض، وتتكون أساساً من رجل وامرأة يرتبطان برباط الشرعية وفقا للنظام القيمي السائد في المجتمع. وهذا الارتباط يسمح بالإشباع الجنسي ويترتب عليه إنجاب الأطفال والالتزام برعايتهم. وليست الأسرة أساس وجود المجتمع فحسب بل هي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك والإطار الذي يتلقي فيه الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعية.

وهناك من يعرف الأسرة بأنها:رابطة اجتماعية من زوج وزوجة مع أطفال أو بدون أطفال أو من زوج بمفرده مع أطفاله أو زوجة بمفردها مع أطفالها. فالأسرة هي

---

[1] سورة الضحي ، الآية(٨) .

[2] حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، المرجع السابق ، ص ٢٣

مجموعة من الأفراد المتكاملين الذين يقيمون في بيئة شكلية خاصة بهم وتربطهم معا علاقات بيولوجية ونفسية وعاطفية واجتماعية واقتصادية وشرعية وقانونية.

فالأسرة هي المؤسسة المستمرة معه استمرار حياته بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، إلى أن يشكل أسرة جديدة خاصة به[1].

والأسرة هي الأساس الذي تقوم عليه النظم الأخرى إذ تعتمد كل نظم المجتمع في استمرارها وأدائها على ما يتعلمه الفرد داخل الأسرة من نماذج السلوك المرتبطة بالأدوار الاجتماعية .

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن تعريف الأسرة في إطار هذه الدراسة بأنها:

جماعة اجتماعية تتكون من رجل وامرأة تقوم بينهم علاقة زواجية شرعية يقرها النظام الاجتماعي وتقوم بتنشئة أطفالها في ضوء أخلاقيات وقيم ومعتقدات وثقافة المجتمع وتمنحهم الإشباع العاطفي والحماية[2].تعد الأسرة الوسط الاجتماعي الأول الذي تنمو فيه بذرة الشخصية الإنسانية، فهو الذي ينقلالوليد من حيوان بيولوجي إلى كائن آدمي له وجود اجتماعي إنساني، حيث تعتمد الأسرة الطفل منذ مولده، حيث توفر له سبل إشباع حاجاته الآدمية، وناقلة إليه الأنماط الثقافية عبر أنواع الاتصال كالإيماء الاجتماعي، والإشارات واللغة وطرائق الرعاية الجسمية، وسواها من أنماط السلوك المتعددة التي تنقلها إلى الناشئ بطريقتها الخاصة، التي تعكس نوع اختبارات الأسرة وتقويمها له، وما تريد أن تراها في ابنائها ومثلما يكتسب الطفل من والديه العديد من الصفات البيولوجية مثل تكوين العينين والطول وغيره ، فهو يكتسب من أسرته أنماط سلوكياتها ومعاييرها الاجتماعية، وتفضيلاتها

---

[1] حسين عبد الحميد احمد ، المصدر السابق ، ص٢٦

[2] بهاء الدين صبري الحلواني ، التغير الإجتماعي ودوره في التنشئة الإجتماعية ، بين العولمة والمنظور الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، ٢٠١٥م ، ص ٧٠ .

ومشاعرها العامة التي تعكس وجهة نظر الأسرة من جهة، والتي تتأثر بشكل الأسرة وحجمها، وبنوع العلاقات التي تسودها من جهة ثانية، وبأوضاعها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية من جهة ثالثة[1].

يمكن تعريف الأسرة بأنها مجموعة من العلاقات الدائمة والمتشابكة بين أشخاص يشغلون مكانات اجتماعية اكتسبوها من خلال الزواج والإنجاب.وتشكل الأسرة أحد الأنساق المهمة في المجتمع لما لها من وظائف تسهم في المحافظة على المجتمع. ويشار إلى الأسرة أحيانا بأنها تشكل نسقا جزئيا، أو فرعيا مع الأنساق الجزئية الأخرى في المجتمع وهي: النسق الاقتصادي، النسق السياسي، والنسق التربوي[2].

الأسرة ذلك الكيان الإنساني المكون من الأب والأم والأبناء وهي نواة المجتمع، وأساس قوة الأمة، فما الدولة أو الأمة سوى مجموعة أفراد ومجموعة أسر كلما قويت، قويت معها الأمة والمجتمع.

وعندما تكون العلاقة سوية بين الرجل والمرأة(في الزواج) فهذه العلاقة هي المدخل الضروري للنجاح في تربية الأبناء، فالأسرة هي كيان نفسي اجتماعي(يصنع) القيم، ويثبت هذه القيم في أفراد الأسرة. وما المجتمع سوى مجموعة أسر وما الأفراد في المجتمع إلا خارجين من أسر فالأسرة هي نواة المجتمع والحياة. والأسرة هي مجتمع صغير، تتشكل فيه أفكار وشخصيات وعواطف أفرادها. وهذا التشكل هو نواة تشكل المجتمعات وليس هذا كلاماً نظرياً إنشائياً نسود به الصفحات، ولكنها الحقيقة التي إن تغافل عنها المجتمع ضاعت ملامحه وانهارت قيمه.

---

[1] أحمد علي الحاج محمد ، علم الاجتماع التربوي المعاصر ، دار الميسرة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١١م ، ص١٢٣.

[2] علم الاجتماع الأسري ، نخبة من المتخصصين ، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات ، الطبعة الثانية، ٢٠١٠م ، ص ٢٠

وعندما نقول لفظ الأسرة فنحن نقول لفظ التربية الأسرية والجو الأسري، فما تغرسه هذه التربية في نفوس ابنائها وبناتها هو الذي يشكل ويؤسس شخصيات ونفسيات أفراد الأسرة من بنين وبنات والمثل البسيط العميق معا يقول لنا إن التربية في الصغر كالنقش على الحجر، وإسفنجة الشخصية الإنسانية تمتص التربية الأسرية بالقدوة، والإيحاء، والتوجيه، والتعليم، والتدريب، والحب، وبالعواطف الأسرية[١].

إن الأسرة كظاهرة اجتماعية هي ظاهرة شمولية كونية وجدت في كل المجتمعات البشرية قديما وحديثا، إنها ظاهرة تجاوزت منطق الحدود الجغرافية ومنطق النظام السياسي ومنطق النظام الثقافي الاجتماعي، إنها ظاهرة حاضرة في كل الأمكنة وفي كل الأزمان، وحاضرة في عمق التاريخ وفي قلب كل نظام سياسي واجتماعي وثقافي.فالأسرة بها تولد الجماعة ومنها يولد المجتمع، لأنها تنبع من البيولوجي الفطري، ولكنها تضفي على هذا الفطري البيولوجي طابعاًاجتماعياً ثقافياً، يحتوي كل منهما الآخر في علاقة تفاعلية تتحقق فيها رغبة الذات الغريزية ورغبة المجتمع الثقافية[٢]، ويحضر في هذه العلاقة أيضا تفاعل الفطري والمكتسب اللذان ينمطان معاً سلوك الإنسان وردود أفعاله اتجاه مثيرات العالم الخارجي.

إن كل جماعة بشرية أو أي كل مجتمع بشري لا يتحقق كيانه إلا بالأسرة، لأنها الوحدة البيولوجية الأولى والوحدة الاجتماعية الأولى التي يجسد فيها المرء ذاته. كما يشكل فيها المجتمع ثقافته وأشكال ممارساته. فلا يمكن دراسة الأسرة كظاهرة اجتماعية دون الرجوع إلى الخطاب الديني الذي ينمطها وينمذجها[٣].

---

[١] مايكل نبيل ، سيكولوجية الأسرة (الرجل –المرأة –تربية الأبناء) مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، ٢٠١٤م ، ص ١٧٣ .

[٢] مايكل نبيل،المصدر نفسه،ص١٧٤ .

[٣] عبد الجبار شكري ، الأسرة بين السوسيولوجيا الدينية وسوسيولوجية الأسرة ، الطبعة الأولي ، دار الكتب والوثائق القومية المصرية ، ٢٠١٥م، ص ٥ ــ ٦ .

هي تجمع اجتماعي قانوني لأفراد اتحدوا بروابط الزواج والقرابة، أو بروابط التبني، وهم في الغالب يشاركون بعضهم بعضاً في منزل واحد، ويتفاعلون تفاعل متبادل طبقاً لأدوار اجتماعية محددة. إن انتساب أفراد الأسرة إلىاسمعائلي يحظي باحترامهم جميعاً، ويرتبطون به برباط القرابة الدموية ، بمعني أن يكون هو الجد الأكبر لأفراد الأسرة[1].

أنـواع الأسـرة:

تتكون الأسرة بمفهومها في الفصل الأول من نوعين أو شكلين هما: الأسرة النواة والأسرة الممتدة. وهما نمطان لا ثالث لهما لا سيما في المجتمعات الإسلامية وهما يستوعبان أنواع أو أشكال الأسر التقليدية جميعها في الماضي والحاضر والمستقبل. وقد تتحول الأسرة من نواة إلى ممتدة، أو تتحول من ممتدة إلى نواة وفق ما يطرأ عليها من تغيرات في البناء.

١/ الأسـرة النـواة:

الأسرة النواة أو الأسرة النووية هي أبسط أشكال الأسرة التقليدية، تنشأ بالزواج الشرعي، وتكتمل بالإنجاب، حيث تتكون من الزوجين وابنائهما غير المتزوجين. والأسرة النواة نظام اجتماعي عالمي موجود في معظم المجتمعات القديمة والحديثة.

بنـاء الأسـرة النـواة:

تتكون الأسرة النواة في البداية من مركزين أساسيين هما مركز الزوج الذي يشغله الرجل ومركز الزوجة الذي تشغله المرأة، وتربطهما العلاقة الزواجية الشرعية التي تجعل حقوق الزوج واجبات على الزوجة، وحقوق الزوجة واجبات على الزوج.

---

[1] عبد الفتاح علي غزال ، موسوعة التربية الأسرية (الأسرة والتنشئة الاجتماعية الجزء الأول) دار الجامعة الجديدة ، الإسكندرية ، ٢٠١٣م ، ص ٩ .

ويكتمل بناء الأسرة بعد إنجاب الطفل الأول بثلاثة مراكز جديدة هي: مركز الأب الذي يشغله الزوج، ومركز الأم الذي تشغله الزوجة، ومركز الابن أو الابنة الذي يشغله الوليد. وترتبط هذه المراكز بروابط الأبوة والأمومة والبنوة وهي روابط بيولوجية أو روابط دم وقرابة.

وهذا يعني أن كل فرد في الأسرة النواة يشغل مركزين على الأقل. فالرجل يشغل مركزي الزوج والأب، والمرأة تشغل مركزي الزوجة والأم، والولد يشغل مركزي الابن والأخ، والبنت تشغل مركزي الابنة والأخت[1].

تنقسم الأسرة النواة إلى أنماط أو أشكال فرعية هي:

أ. أسرة نواة قياسية أو نموذجية: تتكون من الزوجين وابنائهما غير المتزوجين الذين يعيشون معا، ويعمل الزوج خارج البيت وتعمل الزوجة ربة بيت.

ب. أسرة نواة يعمل فيها الزوجان خارج البيت: تتكون من الزوجين وابنائهما غير المتزوجين، ويعمل الزوجان خارج البيت ويشتركان معاً في الإنفاق على الأسرة ورعاية البيت والأبناء.

ج. أسرة نواة ثنائية الزوجة: تتكون من الزوج وزوجتيه وابنائه غير المتزوجين ويعيشون جميعا في بيت واحد معيشة مشتركة. وهذا النمط موجود في المجتمعات العربية والإسلامية، حيث أباح الإسلام للرجل تعدد الزوجات حتي أربع زوجات عند الضرورة.

د. أسرة نواة أحادية الوالديه: تتكون من أحد الوالدين الأرمل أو المطلق وابنائه غير المتزوجين وعادة يتكون هذا النمط من الأسر في المجتمعات العربية والإسلامية من الأم وابنائها غير المتزوجين.

---

[1] كمال إبراهيم مرسي ، الأسرة والتوافق الأسري ، دار النشر للجامعات ، القاهرة ، ١٤٢٩ هـ ، ٢٠٠٨ م ، ص ٧٦ .

ه. أسرة نواة غير مكتملة البناء: تتكون من الزوجين فقط، إما بسبب عدم الإنجاب أو بسبب زواج الأبناء ، وتركهم لأسرهم الأصلية.

و. أسرة نواة حاضنة: تتكون من الزوجين وطفل محتضن أو أكثر، وتسمي أسرة بديلة للطفل المحتضن أو الأطفال المحتضنين. وتعد الأسرة الحاضنة نظاماًاجتماعياً مقبولاًفي المجتمعات العربية والإسلامية، حيث يحرم الإسلام التبني ويشجع الحضانة العائلية التي تجعل الطفل يعيش في الأسرة الحاضنة دون أن ينسب إليها.

ز. الأسرة الأبوية والأسرة الأمومية: قد تكون الأسرة النواة أسرية أبوية تكون القوامة فيها للرجل أو أسرة أمومية تكون القوامة فيها للمرأة. وتدعو الأديان السماوية جميعها إلىأن تكون القوامة في الأسرة للرجل[1].

ح. أسرة التوجيه وأسرة الإنجاب: وقد تكون الأسرة النواة أسرة توجيه، وهي الأسرة التي ينشأ فيها الإنسان ويتربي فيها، أو أسرة إنجاب، وهي الأسرة التي ينشئها الإنسان لنفسه بالزواج والإنجاب وهذا يعني أن كل إنسان ينشأ عادة في أسرة أصلية أو أسرة توجيه في كنف والديه.

الفرق بين الأسرة النواة المسلمة وغير المسلمة:

إنها تختلف في فلسفتها ومعاييرها وغاياتها وتوزيع الأدوار فيها من مجتمع إلى آخر، وفق العادات والتقاليد والمعتقدات السائدة في كل منها. أما الاختلاف بين الأسرتين فيظهر في جوانب عدة أساسية نلخصها في الآتي:

أ. الأسرة النواة المسلمة نظام سماوي ثابت، تتحدد الواجبات والحقوق فيها بتشريعات من عند الله، لا تتغير بتغير الزمان ولا المكان، ولا يطرأ عليها

[1] كمال إبراهيم مرسي ، المرجع السابق ، ص ٧٧ .

الزيادة ولا النقصان. أما الأسرة النواة غير المسلمة فنظام اجتماعي تتحدد الواجبات والحقوق فيها بتشريعات وضعية تتغير بتغير الزمان والمكان وفق العادات والتقاليد السائدة في المجتمع.

ب. يهدف أداء الواجبات في الأسرة النواة المسلمة إلى عبادة الله من خلال رعاية الأخرين في الأسرة. أما أداء الواجبات في الأسرة غير المسلمة فيهدف إلى رعاية الأسرة وتحقيق السعادة لأفرادها في الدنيا فقط.

ج. الأسرة النواة المسلمة أسرة أبوية،القوامة فيها للرجل فهوالمسؤول عن إنشاء الأسرة والإنفاق عليها ورعايتها وحمايتها قال تعالى:(ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا ٣٤)[1].

أما القوامة في الأسرة النواة غير المسلمة فقد تكون للزوج الأكفأ أو للزوجين معا، أو لا تكون لأي منهما سلطة على الآخر وفق المعتقدات السائدة في المجتمع[2].

د. وظائف الأسرة النواة المسلمة ثابتة، ولا ينطبق عليها قانون تناقص وظائف الأسرة في المجتمعات الغربية. فالأسرة النواة المسلمة لا تتغير وظائفها بتغير الزمان والمكان كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته).

ه. الأسرة النواة المسلمة ليست منعزلة ولا مستقلة عن أسر الأقارب، لأن رباط الدم في الأسرة النواة المسلمة رباط أساسي.

---

[1] سورة النساء ، الآية (٣٤)

[2] كمال إبراهيم مرسي ، المرجع السابق ، ص ٧٨ .

أما الأسرة النواة غير المسلمة فقد أشار كثير من الباحثون إلى أنها في عزلة في المجتمعات الأوربية والأمريكية الحديثة، التي تشجع الفردية والمادية والنفعية.

٢/ الأسـرة الممتـدة:

هي النمط الثاني في الأسرة التقليدية، تنشأ بالزواج والإنجاب كالأسرة النواة وتكتمل بزواج الأبناء وإنجابهم الأحفاد الذين يعيشون مع الأجداد والآباء في معيشة واحدة، وتحت سقف واحد في بيت العائلة[١].

بنـاء الأسـرة الممتدة:

تنشأ الأسرة الممتدة في البداية أسرة نواة تقليدية، تضم الزوجين وابنائهما في معيشة مشتركة، ثم تمتد رأسياً لتشمل الأجداد والأحفاد وأفقياً لتشمل الأعمام والعمات والأخوال والخالات وغيرهم من الأقارب للأب والأم، وتضم ثلاثة أجيال: جيل الأجداد وجيل الأباء وجيل الأبناء أو الأحفاد وحجم الأسرة الممتدة عادة كبير والعلاقات فيها متشابكة، والمراكز الاجتماعية متعددة

خصـائص الأسـرة الممتـدة:

تقوم الأسرة الممتدة بالوظائف نفسها التي تقوم بها الأسرة النواة .وتقوم الحياة في الأسرة الممتدة على اجتهاد الأبناء في تحقيق طموحات الآباء والأجداد أكثر من تحقيق طموحاتهم الشخصية[٢].وتعرضت الأسرة الممتدة في المجتمعات العربية والإسلامية الحديثة للإنحسار لأسباب أخرى كثيرة، منها انتشار التعليم والتصنيع، وخروج المرأة للعمل، وظهور المدن الكبيرة

أنمـاط الأسـرة الممتدة:

تنقسم الأسرة الممتدة إلى أنماط وأشكال عدة نلخصها في الآتي:

---

[١] كمال ابراهيم مرسي،الأسرة والتوافق الأسري الكتاب الأول،دار النشر للجامعات، القاهرة، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

[٢] كمال إبراهيم مرسي ،المرجع السابق ،ص ٧٩ .

أ. أسرة ممتدة نموذجية: وهي أسرة تقليدية تتكون من الجدين وابنائهما وأحفادهما وتكون السلطة فيها للجد، وتقوم على تقسيم العمل وفق الجنس، ولا يمنع هذا من خروج المرأة فيها للدراسة والعمل خارج البيت.

ب.أسرة ممتدة آحادية الجد: وهي أسرة ممتدة توفي فيها أحد الجدين، وأصبحت تتكون من الجد الآخر وابنائه وزوجاتهم وأحفاده، وعادة تكون القوامة فيها للابن الأكبر أو الجد أو الجدة التي تعيش مع الأسرة، وتقوم الحياة فيها على تقسيم العمل وفق الجنس.

ج. أسرة ممتدة معدلة: وهي أسرة ممتدة رأسياً أو أفقياً، وتتكون من أسرتين نوويتين أو أكثر إحداهما أسرة التوجيه التي تعيش مع أسرة أو أكثر من أسرة ابنائها في منطقة سكنية واحدة أو في مناطق متجاورة ، وتعيش كل أسرة في معيشة ومسكن مستقل، لكنها تتواصل مع الأسرة الأصلية.

٣/ الأسـرة الزواجـية:

أحد أنماط الأسرة الحديثة تتكون من الزوجين وابنائهما القصر، الذين يعيشون معا في معيشة مشتركة وفي منزل واحد. وتسمي أسرة فردية لأنها جماعة مكتفية بذاتها، ومستقلة عن الأقارب، وتسمي أيضا أسرة نفسية. فالأسرة الزواجية للزوجين وليست للإنجاب.وتقوم الأسرة الزواجية على أساس أن الزواج مسألة فردية، لا دخل للمجتمع ولا للدين فيها.وتهدف الأسرة إلى إسعاد الزوجين، وإشباع حاجاتهما الجسمية والنفسية والاجتماعية، وتنمية الحب والمودة بينهما[1].

وقد احتضنت كثير من المجتمعات الغربية نظام الأسرة الزواجية كنظام بديل للأسرة النواة التقليدية التي لم تعد نظاما مناسبا للحياة العصرية.

---

[1] كمال إبراهيم مرسي ، المرجع السابق ، ص ٨٠ .

الفرق بين الأسـرة الزواجية والأسـرة النواة:

الموازنة بين النظامين تشير إلى أنهما لا يتشابهان إلا في كون كل منهما جماعة صغيرة من الزوجين وابنائهما، أما أوجه الاختلاف بينهما فكثيرة **وأهم هذه الاختلافات**:

أ. تركز الأسرة الزواجية على العلاقة الزواجية أكثر من تركيزها على رعاية الأطفال، في حين تركز الأسرة النواة على الأمرين معا.

ب. الزواج في الأسرة الزواجية غاية وليس وسيلة، أما الزواج في الأسرة النواة فوسيلة وليس غاية، حيث يتزوج الرجل والمرأة من أجل بناء الأسرة.

ج. ج/ تقوم الأسرة الزواجية على رباط الزواج أو العلاقة بين الزوج والزوجة ولا تقوم على علاقة الدم، أما الأسرة النواة على العلاقة الزواجية ورباط الدم.

د. الزواج في الأسرة الزواجية مسألة فردية لا دخل للوالدين ولا المجتمع ولا الدين فيها، أما الزواج في الأسرة النواة فمسألة اجتماعية أو دينية تنظمها تشريعات اجتماعية أو دينية.

ه. لا سلطة للزوج على الزوجة ولا سلطة للوالدين على الأبناء في الأسرة الزواجية، أما في الأسرة النواة فإن القوامة للرجل في الأسرة الأبوية وللمرأة في الأسرة الأمومية.

و. لا يوجد تقسيم للعمل وفق الجنس في الأسرة الزواجية، فالزوجان يعملان معا خارج البيت وفي البيت وفي رعاية الأبناء، ومسؤولياتهما متساوية في الإنفاق والأعمال المنزلية، أما في الأسرة النواة فإن الزوجين مسؤولان معا عن رعاية

الأسرة، لكن مسؤوليات الزوج أكبر من مسؤوليات الزوجة في الإنفاق والقوامة، ومسؤوليات الزوجة تكون في الرعاية المنزلية ورعاية الأطفال[1].

ز. تقوم الأسرة الزواجية على فلسفة ومبادئ تناسب الحياة في الثقافة الغربية ولا تناسب الحياة في الثقافات الأخرى، أما الأسرة النواة التقليدية فنظام عالمي يناسب الحياة في معظم المجتمعات القديمة والحديثة.

ح. الفلسفة التي تقوم عليها الأسرة الزواجية لا تصلح لقيام حياة أسرية مستقرة لأنها تشجع على الأنانية والفردية والاستقلالية، أما الفلسفة التي تقوم عليها الأسرة النواة فتقوم على تحقيق التوازن بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة، وتراعي حقوق الزوجية والوالديه وروابط الدم والقرابة، وتدعو للمحبة والترابط والتماسك في الأسرة.

٤/ الأسرة المشتركة:

هي الأسرة التي تقوم على عدة وحدات أسرية، ترتبط من خلال خط الأب أو الأم أو الأخ أو الأخت، وتجمعهم الإقامة المشتركة والالتزامات الاجتماعية والاقتصادية.

٥/ الأسرة الاستبدادية والأسرة الديمقراطية:

ينتشر نمط الأسرة الديمقراطية في المجتمعات المتقدمة والصناعية، وهي أسرة تقوم على أساس المساواة والتفاهم بين الزوجين، فلا يتمتع أحد الزوجين بسلطة خاصة على الآخر أما الأسرة الاستبدادية فتقوم على سيطرة الأب على الأسرة واعتباره مركز السلطة المطلقة داخل الأسرة ولا تمتلك الزوجة شخصيتها الاجتماعية أو القانونية.

---

[1] كمال إبراهيم مرسي ، المرجع السابق ، ص ٨١ .

٦/ العـائلـة:

هي الأسرة التي تقوم على عدة وحدات أسرية لا تجمعهم الإقامة المشتركة ولكن رابطة الدم والمصالح المشتركة والزيارات المستمرة في المناسبات وغيرها[١].

وظـائف الأسـرة:

الطفل وحدة واحدة مكونة من جسم وعقل وروح، وهذه الوحدة تنمو بشكل مطرد ومترابط، والعناية بأحد جوانب هذه الوحدة يؤثر تأثيراً مباشراً في جوانبها الأخرى.

وهذا يشير إلى أن من أوجب واجبات الأسرة ووظائفها أن تقوم على مبدأ التربية المتكاملة، والشاملة لجميع نواحي الفرد، بحيث ينمو على هذه الهيئة المتسمة بالشمول، كما أن جهل أو غياب أي من جوانبه يترك أثراً سالباًعلى مستقبل حياة الطفل. وفي ذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم:(المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، إحرص على من ينفعك واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شئ فلا تقل لو أني فعلت كذا كان كذا وكذا، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان) صحيح مسلم بشرح النووي.كما تقوم الأسرة بواجب التربية العقلية، وهي تعني تربية عقل الطفل بتغذيته بالمعرفة وتدريبه تدريباً منظماًعلى التفكير الصحيح، حتي يستطيع أن يحسن إدراك ما يحيط به من المؤثرات المختلفة والظواهر المتعددة.وتقوم كذلك بدورها في إشباع الحاجات المادية للطفل، والوظيفة الاجتماعية التي من خلالها يتم تحويل المولود البشري من مجرد كائن حي إلى عضو في مجتمع وجماعة ويتم إكسابه مبدأ المسؤولية التي تحتم عليه مراعاة أشياء المجتمع والتمسك بها.

---

[١] ممدوح رضا الجندي ، الأسرة والمجتمع مفاهيم ونظريات ، دار الراية للنشر والتوزيع ، عمان ، الطبعة الأولي ، ٢٠١٥ م ، ص ٥٥ .

وهذا يشير إلى أن مصلحة الفرد ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمصلحة الجماعة، فالأسرة هي التي تؤسس هذا الارتباط من خلال تربيته على مراعاة نظم وقواعد المجتمع الذي يعيش فيه الصغير ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً) صحيح مسلم.ومن واجب الأسرة أيضاً أن تقوم بالوظيفة الأخلاقية تجاه الطفل، حيث تعلمهم مبادئ الأخلاق وما يتصل بها من المعاملات والعبادات وأساليب التوجيه والإرشاد الديني[1].

ويمكن حصر بعض الوظائف في الآتي:

١. أن الفرد ينال فيها أولى مقومات النمو الجسمي والعلمي وذلك تبعا لما توفره له من مأكل ومشرب ومسكن وتربية عقلية.

٢. أن الفرد يتعلم في الأسرة اللغة والتعبير وطريقة الكلام، ولكل أسرة عاداتها الكلامية ومقوماتها اللغوية الخاصة بها.

٣. أن الفرد ينتقي من الأسرة عاداته وأخلاقه وطباعه، تبعاً لما يسود الأسرة من مستويات اقتصادية واجتماعية وثقافية.

٤. أن الفرد يتعلم في الأسرة معاني العطف والتعاون والتضحية والبذل والوفاء والصدق وتحمل المسؤولية واحترام الأخرين، كما أنه يشعر بالأمان والاطمئنان بوجوده في كنف الأسرة.

٥. أنها أداة لنقل التراث الثقافي إلى الطفل، فعن طريقها يعرف الطفل ثقافة عصره وبيئته على السواء ويعرف الأنماط السائدة في ثقافته.

٦. أنها تقوم باختيار ما تراه مناسباً من البيئة والثقافة[2].

---

[1] سناء الخولي ، الزواج والاسرة ، مكتبة عين شمس ، ١٩٨٤م ، ص ٣٥.

[2] أونسة محمد عبد الله أونسة ، مرجع سابق ، ص٢٨ .

تحقق الأسرة أهدافها السابقة من خلال قيامها بوظائف عديدة، لا يستغني عنها الفرد ولا الأسرة ولا المجتمع وهذه الوظائف متداخلة ومترابطة ومن الصعب الفصل بينها إلا بغرض الدراسة والبحث.

ومن أهم هذه الوظائف الآتي:

١/ إشباع حاجات الفرد:

فكل أسرة مسؤولة عن إشباع حاجات أفرادها الصغار والكبار. وهي حاجات كثيرة ومتنوعة يصعب حصرها، ولكن يمكن تصنيفها إلى حاجات: وسيلية منها(المسكن والمأكل والملبس والمشرب وغيرها من الحاجات التي تقوم عليها الحياة).وسوف نصنفها في هذا الكتاب وفق أبعاد الإنسان الجسمية والنفسية والاجتماعية والروحية على النحو الآتي:

أ/ الحاجات الجسمية أو العضوية:

وتشمل الحاجات التي ترتبط ببقاء الإنسان وحفظ نوعه وتسهم في تنمية جسمه وحمايته من الأمراض ومن الإنقراض. فنحن نأكل لنعيش ولا نعيش لنأكل. ومن أهم هذه الحاجات: الحاجة إلى الطعام والماء، والحاجة إلى المأوى والملبس والحاجة إلى النوم والراحة، والحاجة إلى الجنس والإنجاب والوالديه.ومن الملاحظ أن الحاجة إلى الجنس والإنجاب هي الحاجة الوحيدة التي لا يمكن أن يشبعها الإنسان من خارج الأسرة لا سيما في المجتمعات الإسلامية، التي تحرم الزنا وتشجع على الزواج.

ب/ الحــاجــات النفســية:

وهي حاجات غير عضوية ترتبط بالنمو النفسي وتزكية النفس، وتنمية الصحة النفسية والوقاية من الانحرافات السلوكية والاضطرابات النفسية[1].

ومن أهم هذه الحاجات: الحاجة إلى الأمن والطمأنينة، والحاجة للإنجاز، والحاجة إلى الاعتمادعلى النفس.

ج/ الحــاجــات الاجتماعــية:

وهي كالحاجات النفسية، حاجات غير عضوية، هدفها تنمية علاقات الإنسان بالأخرين والارتباط بهم، والإنتماء إليهم. وتشمل الحاجة إلى الاستحسان والتقدير، والحاجة إلى الإنتماء وغيرها من الحاجات التي لا يستطيع الإنسان إشباعها إلا من خلال تفاعله مع الأخرين.

د/ الحــاجــات الروحــية:

وهي كالحاجات النفسية والاجتماعية حاجات غير عضوية ترتبط بالبعد الروحي في الإنسان وتدفعه إلى عبادة الله من خلال الزواج، وبناء الأسرة والإنجاب وتربية الولد الصالح وبر الوالدين وصلة الرحم.فالزواج الذي شرعه الله لبناء الأسرة نصف الدين فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم:(إذا تزوج المسلم فقد استكمل نصف دينه فليتق الله في النصف الآخر).

٢/ الإنجــاب وتربيــة الأبناء:

وهذه الوظيفة مرتبطة بالوظيفة الأولى وهي إشباع حاجات الأفراد لأن الإنجاب وتربية الأطفال من الحاجات الأساسية عند الرجل والمرأة بعد الزواج ولا

---

[1] أحمد محمد السنهوري وآخرون ، الخدمة الاجتماعية فى مجال الأسرة ، دار الحكيم للطباعة والنشر، الإسكندرية ،١٩٩١م ،ص ٥٦.

سيما في المجتمعات الإسلامية. فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة) رواه الإمام أحمد[1].

والتنشئة الاجتماعية socializationفي الأسرة مرتبطة بوظيفة الإنجاب، ولا يمكن الفصل بينهما، فإذا كان الإنجاب مرتبطاً بخلق الإنسان فإن التنشئة مرتبطة ببنائه وتكوينه النفسي والجسمي. حيث تتكون شخصية الإنسان في مرحلة الطفولة، وتصقل في مرحلة المراهقة بتأثير خبرات التنشئة الاجتماعية في الأسرة[2].وتأتي أهمية التنشئة الاجتماعية في الأسرة من حرص الوالدين على إكساب ابنائهما الأدوار الاجتماعية وما هو متوقع من الأخرين في ضوء العادات والتقاليد والقيم السائدة في المجتمع، مما يسهم في حفظ ثقافة المجتمع.

وقد أوجب الإسلام على الوالدين تنشئة أولادهما في الأسرة، وأعطاهما الولاية عليهم في النفس والمال والحضانة، فقال تعالى: (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَـٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ٦)[3].وقد رغب الإسلام في تنشئة الأبناء من أجل تربية الولد الصالح أو البنت الصالحة لنفسه وأهله ومجتمعه ودينه.

٣/ الرعـاية والحـمـاية والعـــلاج:

كل أسرة مسؤولة عن رعاية أفرادها ولا سيما الصغار وكبار السن فتوفر للصغار الرعاية والحماية حتي يكبروا ويرشدوا، ويحصلوا على عمل ويتزوجوا ويكونوا لهم أسراً، وتوفر لكبار السن من الأجداد والأباء والأقارب الحياة الإنسانية الكريمة التي ترحم ضعفهم وتشد من أزرهم، وتحفظ كرامتهم، وتحميهم من اليأس والعجز

---

[1] أحمد محمد السنهوري ، المرجع السابق ، ص ٥٧.

[2] كمال إبراهيم مرسي ، المرجع السابق ، ص ٤١ .

[3] سورة التحريم ، الآية (٦).

والوحدة. وتتضمن وظيفة الرعاية حماية أفراد الأسرة من الانحرافات والأمراض وعلاج انحرافاتهم وأمراضهم، ومساعدتهم في التغلب على الأزمات والمشكلات، والإستفادة من الخدمات الوقائية والعلاجية.

٤/ التعـــلـــيم:

ويقصد به تعليم الأبناء الخبرات والمهارات والمعلومات والمعارف، التي تناسب قدراتهم وميولهم، وتناسب جيلهم وزمانهم.والوظيفة التعليمية من أهم وظائف الأسرة المسلمة، لأن الإسلام أمر بالعلم والتعلم والتعليم، وأمر ولي الأمر في الأسرة بتعليم أولاده. فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة).

٥/ الوظـيفـــة الديـنـيـــة Religious function:

ويقصد بها تعليم الدين للأبناء وعبادة الله، فجعل الزواج الذي تقوم عليه الأسرة نصف الدين، وجعل طاعة الزوجة لزوجها تعدل الجهاد في سبيل الله، وجعل إنفاق الزوج على زوجته أفضل من الإنفاق في سبيل الله. وجعل تربية الولد الصالح من العبادات التي ترفع درجة الوالدين في الآخرة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له) رواه مسلم.وتستعين الأسرة في القيام بوظائفها الدينية بالمساجد ومراكز تحفيظ القرآن، وحضور جلسات العلم والذكر، وسؤال العلماء[1].

٦/ العـــمـل في كـــســب الرزق:

ويقصد به عمل أفراد الأسرة القادرين على العمل في كسب أرزاقهم: وهي وظيفة وسيلية تهدف إلى توظيف قدرات وإمكانات أفراد الأسرة في العمل والإنتاج، للإنفاق على معيشة الأسرة وتوفير حاجات أفرادها.

---

[1] أحمد علي الحاج محمد،علم الاجتماع التربوي المعاصر ،دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١م ،ص ٧٨.

وتعتمد الأسرة عادة في كسب رزقها على ممتلكات الزوج أو الأب وجهوده في العمل خارج البيت. فالزوج أو الأب هو مصدر الإعالة والسلطة في الأسرة لا سيما الأسرة المسلمة التي يتحمل فيها الرجل مسؤولية الإنفاق حتي ولو كانت المرأة ذات مال أو تعمل خارج البيت.فالإسلام أوجب على الرجل مسؤوليات القوامة والإنفاق، قال تعالى: (ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا ٣٤)[1].وقال أيضا: (.....وَعَلَى ٱلۡمَوۡلُودِ لَهُۥ رِزۡقُهُنَّ وَكِسۡوَتُهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ لَا تُكَلَّفُ نَفۡسٌ إِلَّا وُسۡعَهَاۚ ..... ٢٣٣)[2]. أي على الزوج أو الأب أن ينفق على زوجته وأولاده بقدر إستطاعته.

٧/ الترويح وشغل أوقات الفراغ:

ويقصد به الترويح عن أفراد الأسرة حيث تنقسم الأنشطة في الأسرة إلى قسمين: أنشطة وسيلية لكسب الرزق والتعليم وأداء الواجبات التي يقوم بها الإنسان. أنشطة تعبيرية يقوم بها الإنسان بإرادته واختياره، للتعبير عن نفسه ومشاعره وميوله، ويؤديها للترويح عن نفسه والمرح والراحة والإسترخاء وإبعاد الملل[3].

ولا تقل وظيفة الترويح في الأهمية عن وظيفة التعليم، لأن الترويح عن النفس ضروري في عملية التنشئة الاجتماعية وبناء الشخصية واكتساب السلوك المقبول.

---

[1] سورة النساء ، الآية (٣٤) .

[2] سورة البقرة ، الآية (٢٣٣) .

[3] احمد علي الحاج محمد ، المرجع السابق ، ص ٧٩.

٨/ حـــفـــظ الأخـــلاق في المجـــتمـــع:

ويقصد به تعليم الأبناء الأخلاق الفاضلة، وتوفير وسيلة مشروعة للإشباع الجنسي، تحفظ كرامة الرجل والمرأة، وتحمي المجتمع من الفساد. فكل أسرة مسؤولة عن تربية ابنائها على الأخلاق الحسنة.

وقد عبر أحمد شوقي عن دور الأخلاق في بناء المجتمع فقال:

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا .

وانتشر الإسلام في كثير من المجتمعات الآسيوية والأفريقية بسبب الأخلاق التي نشأ التجار المسلمون عليها في أسرهم المسلمة.

٩/ المـســاندة الاجتماعــية الأســرية:

ويقصد بها مساندة الأسرة لأفرادها، وتوفير الأمن والمودة والحب، واستمرار مشاعر الصداقة مدة طويلة. ففي السراء تشارك الأسرة الفرد أفراحه، فيزداد فرحاً وسروراً، وفي الضراء يواسونه، ويخففون عنه ، فيزداد صبراً وتحملاً[1].

وتقدم الأسرة المساندة الاجتماعية بأربعة أشكال رئيسية هي:

أ/ المساندة الوجدانية:

وهي مساندة نفسية يحصل عليها الفرد من أسرته من خلال إدراكه لمشاركة والديه وإخوانه وأهله له أفراحه وأحزانه.

ب/ المساندة المعنوية:

وهي مساندة نفسية أيضا يجدها الفرد من أفراد أسرته في كلمات التهاني والثناء والمديح التي يسمعها منهم، في مواقف السراء، وعبارات المواساة والشفقة والتشجيع والدعاء له في مواقف الضراء[1].

---

[1] احمد علي الحاج محمد ، المرجع السابق ، ص ٨٠.

ج/ المساندة التبصيرية:

وهي مساندة نفسية تقوم على تقديم النصيحة والإرشاد، وتقديم المعلومات التي تساعد الفرد على فهم الموقف بموضوعية وواقعية، وتجعله على بصيرة بعوامل الفشل والنجاح.

د/ المساندة المادية أو العملية:

وهي مساندة عينية تقوم الأسرة بها لأفرادها، فتساعدهم بالمال والجهد والوقت في مواقف السراء والضراء. ومن المساندات المادية الشائعة في مجتمعاتنا الإسلامية مساندة الأسرة لابنائها في الزواج، فيدفع الأب المهرلابنه، وقد يشتري له الشقة أو البيت، وقد تقدم الأم بعض مجوهراتها لابنتها في زواجها، فالفرح فرح الأسرة كلها.

١٠/ تحديد المكانة الاجتماعية وإعطاء الحياة معني أو قيمة:

ويقصد بها اكتساب الفرد مكانته الاجتماعية من مكانة الأسرة، التي ينشأ فيها في الطفولة والمراهقة. كل مجتمع مسلم يتوقع من ابنائه عندما يرشدون تحقيق ستة إنجازات أو أهداف رئيسية هي: العمل، كسب الرزق، الزواج، تكوين الأسرة، الإنجاب وتربية الأبناء. ومن يحقق هذه التوقعات يحظي باحترام المجتمع وتقديره بقدر أفضل مما يحظي به قرينه الذي لا عمل له أو لا زوجة أو لا أسرة له.وأشارت بعض الدراسات إلى تفوق الأطفال والمراهقين الذين ينتمون إلى أسر مستقرة على أقرانهم الذين حرموا من الحياة الأسرية في الذكاء العام والاجتماعي والانفعالى، وفي الدراسة والرضا عن الحياة والناس. كما أشارت إلى أن المتزوجين أفضل من غير المتزوجين في الصحة النفسية والجسمية والتوافق الاجتماعي.

---

(١) كمال إبراهيم مرسي ،مرجع سابق ، ص ٤٢ .

تنـاقـص وظـائف الأسـرة:

أشار إميل دور كايم في قانون تقلص وظائف الأسرة إلى أن الأسرة من المنظور التاريخي تسير في الاتجاه الخطي إلى الوراء،حيث تسير حياتها من الأوسع إلى الواسع، ثم إلى الضيق فالأضيق. فقد تقلص حجم الأسرة الممتدة، وظهرت الأسرة النواة، ثم تقلصت وظائف الأسرة النواة وضعف تماسكها وترابطها[1].ويري فريق جورج ميردوك الذي أشار إلى أن الأسرة لم تعد لها وظائف إلا ممارسة الجنس وكسب المال والإنجاب وتنشئة الأطفال.أما الفريق الثاني فيري أن الأسرة المعاصرة لا تزال تقوم بوظائفها العديدة المتنوعة لأفرادها، والتي تشمل حياتهم كلها، ولم يتناقص دورها، ولم تتقلص وظائفها.

الأدلـة على عـدم تنـاقـص وظـائف الأسـرة المـسـلمة:

والسؤال هنا هل وظائف الأسرة المسلمة المعاصرة تقلصت أم نقصت؟

والإجابة من وجهة نظر الكاتب لا. فوظائف الأسرة المسلمة المعاصرة لم تتغير، ولم تتقلص في الحاضر عما كانت عليه في الماضي، ولن تتغير في المستقبل لأسباب عدة نلخصها في الآتي:

١. وظائف الأسرة المسلمة محددة بتشريع سماوي ثابت، لا يتغير بتغير الزمان ولا المكان، فالتشريع الإسلامي حدد من حوالى ١٥٠٠ سنة واجبات وحقوق أفراد الأسرة[2].

٢. قانون تقلص وظائف الأسرة مستمد من مشاهدات على الأسرة في المجتمعات الغربية المعاصرة، التي تغير مفهومها ومدلولها وبناؤها وأشكالها، وتمرد كثير من الناس على ثوابتها في الزواج.

---

[1] كمال إبراهيم مرسي ، مرجع سابق ، ص ٤٣ .

[2] كمال إبراهيم مرسي، الكتاب الأول الأسرة والتوافق الأسري ،دار النشر للجامعات القاهرة،٢٠٠٨ م،ص ٤٤.

٣. الأدلة على تقلص وظائف الأسرة لا تدل بقوة على أن الأسرة قد تخلت عن كل أو بعض وظائفها التي كانت تقوم بها في الماضي، لأنه لو سلمنا مع من قالوا: (تخلت الأسرة عن معظم وظائفها ولم يبق لها إلا وظيفتي التنشئة وتوفير المودة والمحبة) فإن قيام الأسرة بهاتين الوظيفتين يدل على أن وظائفها لم تنقص عما كانت عليه في الماضي.

٤. قد ينطبق قانون تناقص وظائف الأسرة على أشكال الأسر غير التقليدية ولا ينطبق على الأسرة التقليدية المعاصرة في المجتمعات الحديثة، لأن الأسر غير التقليدية أسر شاذة، لا تقوم على الزواج التقليدي ولا تستطيع القيام بوظائف الأسرة التقليدية كلها أو بعضها، فمثلا أسرة الجنس الواحد لا تستطيع الإنجاب وتربية الأطفال، وأسر المعاشرة لا تقوم على الزواج والأسرة الزواجية تجعل الزواج غاية وليس وسيلة.

٥. وظائف الأسرة المعاصرة هي نفسها وظائف الأسرة في الماضي وهي وظائف ثابتة لا يستغني عنها الفرد ولا المجتمع. وإنما تواجه بعض الأسر المعاصرة صعوبات اقتصادية أو اجتماعية أو نفسية أو صحية، تحد من قدرتها على القيام بوظائفها، أو تجعلها تتخلي عن بعض وظائفها لأنها تعاني من الجهل والمرض والفقر والعجز والإهمال والتصدع الأسري وغيرها من المشكلات التي تمنعها من القيام بوظائفها[١].

وللأسرة وظائف حيوية مسؤولة عن رعايتها، والقيام بها وهذه بعضها:

١. إنها تنتج الأطفال وتمدهم بالبيئة الصالحة لتحقيق حاجاتهم البيولوجية والاجتماعية، وليست وظيفة الأسرة مقتصرة على إنتاج الأطفال.

---

[١] كمال إبراهيم مرسي ، مرجع سابق، ص٧١

٢. نقل التراث الاجتماعي: فالأسرة هي التي تنقل لغة المجتمع وعاداته وقيمه، وبالتالى فهي ليست ضامنة لاستمرار النوع الإنساني فحسب، بل ضامنة لاستمرار ثقافة المجتمع التي هي جزء منه.

٣. الرقابة والضبط الاجتماعي: فالأسرة هي مصدر تكوين الرقابة لأفرادها، بجانب أنها تمارس الرقابة الاجتماعية غير الرسمية، والرقابتان الذاتية وغير الرسمية هما أقوي أثرا من الضبط أو الرقابة الاجتماعية.

٤. مسؤوليتها عن توفير الاستقرار والأمن والحماية: والحنو على الأطفال مدة طفولتهم فإنها أقدر الهيئات في المجتمع على القيام بذلك لأنها تتلقي الطفل في حال صغره.

٥. على الأسرة يقع قسط كبير من واجب التربية الخلقية والوجدانية والدينية في جميع مراحل الطفولة.

٦. تحديد الأدوار والمكانات الاجتماعية فالأسرة تمارس وظيفة الإدماج في المجتمع، بمساعدة الأفراد على النجاح في مراكزهم المختلفة.

٧. التعاون: يحتاج الإنسان إلى التعاون لتوفير الاحتياجات اللازمة للحياة.

٨. الدفاع: إن دفاع الإنسان عن نفسه ضد الأخطار الخارجية والداخلية مسألة جد مهمة. إذ يدافع أفراد العائلة عن بعضهم بعضا متحدين فيما بينهم.

٩. تحتل المحبة المتبادلة مكانة عظيمة في حياة الإنسان فحب الوالدين والأولاد والأخوة والأقارب، كل هذه الأمورتدخل في باب الدعم والدفاع المتبادلين[١].

---

[١] ممدوح رضا الجندي ، الأسرة والمجتمع مفاهيم ونظريات ، الطبعة الأولي ، دار الراية للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٥ م ، ص ١٩ – ٢٠ .

الطـفـل

لغويـاً: الصغير، الشئ الرخص الناعم وهو أيضاً مرحلة عمرية من دورة حياة الكائن الإنساني تمتد من الميلاد إلى بداية المراهقة.

اصطلاحاً:هو عالم من المجاهيل المعقدة كعالم البحار الواسع الذي كلما خاضه الباحثون وجدوا فيه كنوزاً وحقائق علمية جديدة. لا زالت متخفية عنهم وذلك لضعف وضيق إدراكهم المحدود من جهه، واتساع نطاق هذا العالم من جهه أخرى[١].

ويعرف الطفل طبقاً للقانون واتفاقيات حقوق الطفل، بأنه كل من يبلغ من العمر أقل من ثمانية عشر عاماً وهذا ما يؤكده ولا يختلف عليه التشريع الدولي[٢].لم تشر الاتفاقياتإلى تعريف محدد للطفل، وبالتالى لا يوجد معيار واحد لمعرفة متى تنتهي الطفولة عند واضعي الاتفاقيات والبروتوكولين الإضافيين.جاءت المادة(٤١) من الاتفاقية الرابعة لتعتبر الطفل، من لم يبلغ الخامسة عشر، من السكان المدنيين الذين يمكن ادخالهم في المستشفيات أو المناطق الآمنة، وبالتالى من تجاوز هذا السن لا يستفيد من هذا النص[٣].

الطـفـل في الشـريعـة الإسـلامـية:

فالطفل هو المولود أي منذ لحظة الانفصالعن جسد الأم نهائياً وتنتهي بالبلوغ، والذي قد يكون بالعلامة، وقد يكون بالسن، فالشريعة الإسلامية جعلت من بلوغ الحلم نهاية لمرحلة الطفولة. قال تعالى: (وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ

---

[١] عبد الله أحمد، بناء الأسرة الفاضلة،بيروت،دار البيان العربي،الطبعة الأولي، ١٤١٠هـ –١٩٩٠ م،ص ٩٤ .

[٢] قنديل محمد متولي ، مدخل رعاية الطفل والأسرة ، الطبعة الأولي ، ٢٠٠٦ م ، ص ٢٥ .

[٣] شهاب سليمان عبد الله، مبادئ القانون الإنساني الدولي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ٢٠٠٨ م ،ص ١٣٣ .

فَلۡيَسۡتَـٔۡذِنُواْ كَمَا ٱسۡتَـٔۡذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٥٩)[1].

انقسم العلماء فيما بينهم في تحديد السن، حيث ذهب جمهور الفقهاء إلىاعتمادسن الخامسة عشر كنهاية لمرحلة الطفولة واستندوا في ذلك إلى حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال: (عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر وأنا ابن ثلاث عشر سنة فلم يجزني في المقاتلة، وعرضت عليه يوم أحد وأنا ابن أربع عشر سنة فلم يجزني في المقاتلة، وعرضت عليه يوم الخندق وأنا ابن خمس عشر سنة فأجازني في المقاتلة).ويحدد عامة الفقهاء سن البلوغ بثمانية عشر عاماًعلى رأي الإمام أبي حنيفة ومشهور مذهب الإمامماللك[2].

الطفل في علم الاجتماع:

الطفل لدى علماء الاجتماعقد اختلف في نطاقه عن ذلك الذي نادى به الفقهاء القانونيون وأخذت به التشريعات الجنائية فعندهم هو: (الصغير منذ ولادته وإلى أن يتم نضجه الاجتماعي والنفسي وتتكامل لديه مقومات الشخصية وتكوين الذات ببلوغ سن الرشد دونما الاعتمادعلى حد أدني أو أقصي لسن الطفل).

الطفل في علم النفس:

اعتبر علماء النفس على خلاف علماء الاجتماع الإنسان طفلاً، ليس من وقت ولادته وإنما من وقت تكوينه في بطن أمه وهو جنين، لأن مرحلة التكوين في نظرهم أخطر مراحل عمره على الإطلاق. فإن طور الطفولة يبدأ بالمرحلة الجنينية وينتهي ببداية البلوغ الجنسي عند البعض.

---

[1] سورة النور ، الآية (٥٩) .

[2] عبد الله أحمد ، المرجع السابق ، ص ٩٥ .

مفهوم الطفل في المعاهدات الدولية :

لم تكن هناك معاهدات دولية أو حتي عرف دولي مستقر بشأن تعريف مصطلح الطفل وتحديد مفهومه. فبالرغم من اهتمام القانون الدولي العام بحقوق الطفل إلا أن تعريف الطفل صار طوال هذه السنوات والعقود غير موجود.في عام ١٩٨٩م اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة اتفاقية حقوق الطفل بتصديق عشرين دولة عليها. وبالرجوع إلى محتوى هذه الاتفاقية يمكننا تعريف مصطلح الطفل بناءًعلى ما جاء في نص المادة الأولى: (الطفل يعني كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشر من عمره ما لم يبلغ سن الرشد). وألا يكون القانون الوطني يحدد سناً للرشد أقل من ذلك[١].

الحدث :

تشير كلمة الحدث في اللغة العربية إلى صغير السن وتختلف رؤية الحدث القانونية عنه في علم الاجتماع وعلم النفس والرؤية الإسلامية للحدث.فالحدث هو إنسان يعتبر حديث العهد أو أنه غير مكتمل النمو بالنسبة للأشخاص الطبيعيين.ففي اللغة يقال أنه شاب حدث أو شابة حدثة أي فتية في السن أي صغيرة السن، فلم تحدد اللغة سن الحدث أو بينت صفات الحدث.

مفهوم الحدث في الشريعة الإسلامية :

تعتبر الشريعة الإسلامية هي أساس العلاقات الإنسانية وهي التي تلبي إحتياجات المجتمع بكل طبقاته. أوضحت السنة النبوية مراحل الطفولة فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: (مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين وأضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع) فالحديث الشريف السابق بين مراحل الحدث وبين سبل تهذيبه وتأديبه كما أنها فرضت له العديد من الحقوق[٢].

---

[١] قنديل محمد متولي ، مرجع سابق ، ص ٢٨ .

[٢] عثمان أحمد سلطان ، المسؤولية الجنائية للأطفال المنحرفين دراسة مقارنة ، القاهرة ، المؤسسة الفنية للطباعة والنشر ، ٢٠٠٢ م ، ص ٤٩ .

الرؤية القـانونية للحـدث :

يشير التعريف القانوني للحدثإلى أنه الصغير الذي أتم السن التي حددها القانون للتمييز ولميتجاوز السن التي حددها لبلوغ الرشد.وهناك بعض التشريعات التي تعرف الحدث بأنه من أتم السابعة من عمره ولم يتم الثامنة عشر كالتشريعات المعمول بها في الدول الخليجية وكذلك في أغلب الدول الأخرى، إلا أن بعض التشريعات ترفع سن الحدث إلى ثماني سنوات كالقانون الإنجليزي أو تسع سنوات كالقانون الأردني، وبعض التشريعات تخفض الحد الأقصي لسن الحدث إلى ست عشر سنة كالقانون الهندي والباكستاني والسريلانكي والسويدي والشيلي. ويرجع الاختلاف في تحديد عمر الحدث إلى عوامل طبيعية واجتماعية وثقافية.روث كافان ترى أن الحدث الجانح هو كل طفل أو شاب ينحرف بسلوكه عن المعايير الاجتماعية السائدة بشكل كبير يؤدي إلى إلحاقه الضرر بنفسه أو بمستقبل حياته أو المجتمع ذاته.ويتضح من عرض بعض التعريفات الاجتماعية لمفهوم الأحداث أنها لا تخرج عن نطاق المتغيرات الاجتماعية والثقافية وتعني بإبراز الصفة الاجتماعية غير السوية لطبيعة السلوك الجانح[1].

جـمـاعـة الأقـران :

تعـريف جـمـاعـات الأقـران :

هي الجماعات الأولية الصغيرة التي تتكون بشكل عفوي، وتقوم على أساس التجانس في العمر والاهتمامات. وجماعات الرفاق في المدرسة تشكل جزءً رئيسيا من حياة التلميذ.إذ تعتبر هذه الجماعة أداة ضبط لسلوك أعضائها بحيث يخضع الفرد

---

[1] الجعفري عبد الرحمن محمد ، علاقة بعض المتغيرات الأسرية بجنوح الأحداث في المنطقة الشرقية بالمماكة العربية السعودية ، جامعة الملك فيصل ، ١٤١٧ هـ ، ص ٩ — ١٤ .

لمعايير الجماعة التي تحدد له الدور الذي يمكن أن يلعبه فيها[1].تقوم جماعة الأقران بدور واضح في التنشئة الاجتماعية وفي إكساب الفرد معايير سلوكية تؤدي هذه المعايير دورها الهام في وقاية الفرد.والمعايير التي يتعلمها الفرد من جماعة الأقران هي التي تحدد السلوك المقبول في الجماعة كما تنظم العلاقات والتفاعلات الاجتماعية بين أعضاء الجماعات بعضهم من البعض الآخر، ومن هنا ضرورة حرص المجتمع على أن يتمثلها ابناؤه خلال عملية التنشئة الاجتماعية ولا يستطيع الفرد أن يتوافق مع جماعته دون الالتزام[2].

يلاحظ على أفراد مجموعة الأقران:

١. التقارب في العمر.

٢. التشابه في الميول والهوايات والوظيفة الاجتماعية (تلاميذ مثلاً).

٣. العامل الجغرافي فهم أبناء حي واحد، تم تعرفهم في المسجد أو المدرسة أو الشارع.

٤. معارضة الكبار لهذه المجموعة يزيد من التصادق بين أفرادها[3].

دور جماعات الأقران في عملية التربية:

١. تتيح فرص التفاعل الاجتماعي في وسط متكافئ بين أعضائها.

٢. تحقق مبدأ الإستقلالية عن الأسرة وتحمل المسؤولية.

٣. تتيح للأطفال إمكانية التجريب لإمكانياتهم وفرص تحقيق ذواتهم.

٤. تكسب الأطفال الأدوار الاجتماعية المختلفة[1].

---

[1] محمد عماد الدين،دليل الوالدين في تنشئة الطفل، الكويت، دار الأرقم ،الطبعة الأولي ، ١٩٩٦ م،ص ٤٧ .

[2] طارق كمال ، أنوار حافظ ، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، المشكلات الاجتماعية في المجتمع المعاصر، ٢٠٠٩ م ، ص ١٠٤ .

[3] فؤاد وعثمان السيد ،التقويم النفسي، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، الطبعة الرابعة ،١٩٨٦ م ،ص ٢٥ .

مفهوم الضبط الاجتماعي:

لقد تعددت آراء العلماء حول مفهوم الضبط الاجتماعي وذلك لاختلاف وجهات نظرهم ومداخلهم إليه. فهو موضوع مشترك بين عدة علوم إلا أن العالم إدوارد روس أول من عالج موضوع الضبط الاجتماعي بطريقة منظمة متكاملة، واستخدمه على أنه أداة أو وسيلة لضمان أن يكون سلوك الفرد متماثلاً مع مطالب الجماعة.ويري روس أن القانون من أهم الأساليب الصريحة للضبط.وقد عرف ماكيفر وشارل بيج الضبط الاجتماعي بأنه الطريقة التي يتطابقبها النظام الاجتماعي كله ويحفظ هيكله، ثم كيفية وقوعه بصفة عامة للموازنة في حالات التغيير.كما عرف بول لانديز الضبط الاجتماعي بأنه: سلسلة من العمليات الاجتماعية التي تجعل الفرد مسؤولاً تجاه المجتمع، وتقيم التنظيم الاجتماعي وتحفظه، وتشكل الشخصية الإنسانية عن طريق الفرد.وقد عرف تشارلز كولي الضبط الاجتماعي بأنه ضبط المجتمع لنفسه بنفسه الذي يتم من خلال عملية التنظيم والخلق، وليس بواسطة فرد أو أفراد منعزلين.وقد أوضح أسعد زروق أن الضبط الاجتماعي هو تعبير عن تأثيرات الجماعة ومؤسساتها على سلوك أفرادها لحملهم على إعتناق التقاليد والقيم السائدة في مجتمعهم، وهو محاولة منظمة للسيطرة على أفراد الجماعة والتحكم في العلاقات وأنماط السلوك الاجتماعي[٢].

وهذا التعريف عن الضبط الاجتماعي يتفق مع طبيعة دراستنا عن المجتمعات القبلية والتي تسيطر عليها وسائل الضبط الاجتماعي غير الرسمية وهذا ليس معناه عدم وجود وسائل رسمية بل أنه مع تطور المجتمعات توجد وسائل الضبط الرسمية

---

[١] محمد الشبراوي ، النضج وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدي المراهقين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠١ م ، ص ١٢٢ .

[٢] مصباح عامر ،التنشئة والسلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ،الطبعة الأولي ، ٢٠٠٣ م ،ص ٥١ .

إلا أن المجتمعات القبلية تفضل إقرار النظام في المجتمع واستقراره عن طريق القبيلة نفسها ونظمها الاجتماعية[1] .

أهمية الضبط الاجتماعي:

ترجع أهمية الضبط الاجتماعي إلى أنه من الموضوعات المهمة التي شغلت الكثير من العلماء وخاصة علماء الاجتماع الأمريكيين من أمثال سمنر وكولي وغيرهما إلى حد أن مفهوم الضبط الاجتماعي بدأ للبعض المفهوم الأساسي في علم الاجتماع.

وترجع أهمية الضبط الاجتماعي إلى الآتي:

١. أن الضبط الاجتماعي يمنع عن المجتمع التفكك والانهيار وعن جماعته الوهن والاضطراب وعن أفراده الفوضي والعدوان، وبذلك يحفظ للمجتمع كيانه ويحقق له الرقي والتقدم.

٢. إن الضبط الاجتماعي يعمل على حث الأفراد على العمل والكسب الشريف لتحقيق حاجاتهم الضرورية وبالطرق المشروعة، وذلك لأن ما يوجبه الضبط الاجتماعي من تعقب للمنحرفين وعقابهم.

٣. الضبط الاجتماعي هو الأساس الفعال للنظام الاجتماعي، والعنصر الذي يهيئ بل ويخلق العناصر الضرورية اللازمة للاستقرار وتحقيق التماسك الاجتماعي والنظام الاجتماعي ليس سوى نتاج طبيعي لفاعلية وسائل الضبط.

٤. إن الضبط الاجتماعي يعمل على تطوير أشكال النظم الاجتماعية لتحقيق هدفها بصورة أفضل.

---

[1] عبد السلام إبراهيم محمد ، الضبط الإجتماعي في المجتمعات القبلية ، دراسة سسيوأنثربولوجية علي قبائل الكنوز ، عرب العقيلات ، البشارية ، عبابدة البحر الأحمر ، الدار العالمية للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولي ، ٢٠١٠ م – ص ٢٣ – ٢٨ .

أنـواع الضـبط الاجتماعي:

إن أنواع ووسائل الضبط الاجتماعي تختلف باختلاف المجتمعات وثقافاتها وظروفها الاقتصادية والحضارية. لذلك فقد قسم كمبل يونج الضبط الاجتماعي إلى نوعين هما:

١. الضبط الاجتماعي الإيجابي Positive control وهو يعتمد على امتثال الفرد وإيجابيته من معايير وقيم اجتماعية[١].

٢. الضبط الاجتماعي السلبي Negative control وهو يعتمد على العقاب أو التهديد بالعقاب وهي مفروضة والفرد والجماعة يمتثلون لها لارتباطها بالجزاء والألم.

كما قسم برنارد الضبط الاجتماعي إلى نوعين:

١. نوع استبدادي.

٢. نوع اجتماعي بناء.

١/ النوع الإستبدادي فيتمثل في الآتي:

أ. التنافس.

ب. الانتقام.

ج. استعمال الغش والخداع.

د. الإكراه الفيزيقي بمختلف أنواعه.

ه. العقوبات والتأديب.

و. التهديدات الفيزيقية بما فيها التخويف.

ز. الإكراه.

---

[١] مصباح عامر ، المرجع السابق، ص ٥٢.

ح. التعصب.

ط. التوبيخ.

ي. الدسائس والمؤامرات.

٢/ النوع الاجتماعي البناء ويتمثل في الآتي:

أ. الثورات.

ب. الانقلابات.

ج. المعجزات.

د. الأرواح.

ه. السحر.

و. الأديان.

ز. القهر غير العنيف.

ح. التنظيمات القانونية[١].

وقد أشاد برنارد إلى نوع ثالث يتمثل في الضبط الأخلاقي ومنه:

أ. التقاليد.

ب. التربية.

ج. القانون.

د. الاتفاقات.

ه. التشريع.

و. الإصلاحات الاجتماعية.

---

[١] عبد السلام إبراهيم محمد ، مرجع سابق، ص ٢٨ – ٣١ .

وقد أوضح بول لاندس أن أنواع الضبط هي:

١. ضبط مباشر وذلك عن طريق تدخل الأجهزة والمؤسسات الحكومية.

٢. ضبط غير مباشر عن طريق الذات فهو ضبط داخلي.

وقد ميز جير فيتش بين صور الضبط الاجتماعي وأنواعه وهيئاته.

أما عن هيئات الضبط الاجتماعي فيتمثل في المجتمع وفي كل جماعة يعتبر أن أنواع الضبط الاجتماعي هي: القانون، الدين، المعرفة، التربية، الفن والأخلاق.

وهناك أربع صور أساسية يمكن أن يتخذها كل نوع **من أنواع الضبط وهي**:

١. الضبط الاجتماعي المنظم الذي يمكن أن يكون أوتوقراطياً أو ديموقراطياً.

٢. الضبط الاجتماعي عن طريق الممارسات الثقافية والرموز مثل الطقوس، والتقاليد، العادات المستحدثة والرموز المتجددة.

٣. الضبط التلقائي ويتم من خلال القيم والأفكار والمثل.

٤. الضبط الاجتماعي المرن الذي يتم من خلال الخبرة الجمعية المباشرة والخلق والتجديد[١].

وأخيراً قد اتفق كثير من علماء الاجتماععلى تقسيم الضبط الاجتماعي إلى ضوابط رسمية وضوابط غير رسمية[٢].

١/ الضــوابط الاجتماعــية الرســمية:

عرف كلارك الضوابط الرسمية أنها هي التي تعمل بواسطة الجهاز الحكومي ومن خلال القوانين واللوائح والمحاكم، وأقسام الشرطة وبذلك أصبحت ممارسة الضبط الاجتماعي عن طريق منظمات متخصصة.

---

[١] عبد السلام إبراهيم محمد ، مرجع سابق، ص ٣٢.

[٢] المرجع السابق نفسه، ص ٥٠ .

٢/ الضــوابط الاجتماعــية غــير الرســمــية:

وهي ضوابط تعمل بصورة مباشرة في المجتمع وتتم من خلالها ممارسة الضبط الاجتماعي ضمن المعايير المحددة في العادات والتقاليد والعرف والدين.إلا أننا نجد أن الضبط الاجتماعي الرسمي في المجتمعات الحضرية أقوي من الضبط الاجتماعي غير الرسمي **وذلك يرجع إلى عدة عوامل منها:**

١. ضعف انتماء وولاء الفرد للجماعات الرئيسية في المجتمع(مثل الأسرة وجماعة الجيرة).
٢. تفكك الأسرة.
٣. عيوب في التنشئة الاجتماعية.
٤. ضعف التربية الدينية.
٥. عدم قيام وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري بدور بناء في ذلك بل بدور هدام.
٦. ضعف الإحساس بالولاء للعائلة(للأسرة الممتدة وللقبيلة).

كل هذه العوامل أدت إلى سيادة قيم هدامة في المجتمع الحضري منها على سبيل المثال: (القيم لا تأكل عيش)، (بالفلوس الناس تحترمك) كل هذه العوامل أدت إلى ضعف الضبط الاجتماعي الداخلي[١].

أما المجتمعات الريفية والقبلية والبدوية حيث نجد أهمية الأسرة والعائلة والقبيلة، حيث مازالت هذه المجتمعات تخدم العادات والتقاليد والقيم بما يحقق المقولة الآتية:

أن الضبط الاجتماعي غير الرسمي أقوي من الضبط الاجتماعي الرسمي في هذه المجتمعات

---

[١] عبد السلام إبراهيم ، مرجع سابق ، ص ٥٠ .

وسـائل الضـبط الاجتماعي:

لقد اختلف علماء الاجتماعفي تقسيمات وتصنيفات وسائل الضبط الاجتماعي ومع ذلك فإن هناك اتفاقاًعلى الوسائل وإن أخذت هذه الوسائل اسماء مختلفة.

أرجع العلامة روس وسائل الضبط الاجتماعي إلى ما يقرب خمس عشر مرتبة من حيث أهميتها على النحو التإلى:

١. الرأي العام.

٢. القانون.

٣. العقيدة .

٤. الإيحاء الاجتماعي.

٥. التربية.

٦. العادات الجمعية.

٧. دين الجماعة.

٨. ٨/ المثل العليا الشخصية.

٩. الشعائر والطقوس.

١٠. الفن.

١١. الشخصية.

١٢. التنوير والتثقيف.

١٣. الأساطير والأوهام.

١٤. القيم الاجتماعية.

١٥. القيم الخلقية التي تدافع عنها الطليعة الواعية.

وقد انتهي روس من دراسته لوسائل الضبط الاجتماعي إلى إرجاعها إلى أصلين رئيسيين هما:

١. الأصل الأول إلزام خلقي.

٢. الأصل الثاني وضع سياسي[١].

يري جورفيتش أن الضبط الاجتماعي عبارة عن عملية اجتماعية ترتكز على المعاني الروحية والقيم والمثل الجماعية والرموز الاصطلاحية والفنية والنماذج الثقافية وهذه المجموعة تتولاها وسائل الضبط الرئيسية وهي:

١. الدين أو السحر.

٢. الأخلاق.

٣. القانون.

٤. الفن.

٥. التربية.

٦. المعرفة.

يكون للدين السيطرة والهيمنة في الجماعات المتقدمة حضارياً في حين يكون السحر له القيادة في الجماعة المتخلفة.

وقد قسم الضبط الاجتماعي إلى:

١. ضبط منظم.

٢. ضبط تلقائي.

ويري أن الضبط المنظم هو ضبط مستبد يبدأ من نهاية الضبط التلقائي.

---

[١] عبد السلام إبراهيم محمد ، مرجع سابق ، ص ٥١ .

ولقد قسم بول لانديز وسائل الضبط الاجتماعي إلى قسمين رئيسيين هما:

أولاً : الوسائل الضرورية لإيجاد النظام الاجتماعي:

وتشمل ثلاثة أقسام فرعية هي:

١. بناء الشخصية.

٢. القيم الاجتماعية.

٣. العادات الاجتماعية[١].

ثانياً: وسائل تدعيم النظام الاجتماعي:

وتشتمل على قسمين فرعيين هما:

١/ الأبنية الاجتماعية وتحتوي على:

أ. الجنس.

ب. الطبقة.

ج. الجماعة الأولية.

د. الجماعة الثانوية.

٢/ النظم الاجتماعية وتحتوي على:

أ. الأسرة.

ب. الدين.

ج. المدرسة.

د. الاقتصاد.

ه. القانون.

و. العلم والتكنولوجيا.

---

[١] عبد السلام إبراهيم محمد ، مرجع سابق ، ص ٥٢ .

وقد حدد كولي وسائل الضبط الاجتماعي بأنها عبارة عن:

١. الأخلاق.

٢. القانون.

٣. الفن.

٤. التربية.

٥. المعرفة.

وهذه الوسائل تتنافس في المجتمع الواحد من خلال الأسرة النقابية والدولة والكنيسة.

ومن الملاحظ أن كارل مانهيم ذهب إلى أن التأثير المباشر لعوامل الضبط الاجتماعي يتوقف على عدة اعتبارات في مقدمتها:

١. حجم الجماعة.

٢. التنظيمات القائمة.

٣. وسائل التواصل بين أنسجة وأجهزة المجتمع.

٤. درجة المرونة.

٥. الحراك الاجتماعي.

ولذلك يعتبر كارل مانهيم أن:

١. التنظيم.

٢. الإدارة.

من أدوات الضبط الاجتماعي في مثل هذه المنظمات المحددة الأهداف والأغراض والوظائف الاجتماعية.

ومن مؤسسات الضبط الاجتماعي:

١. الأسرة.

٢. المدرسة.

٣. دور العبادة.

٤. القانون[١].

مفهوم التنشئة الاجتماعية:-

جاء في لسان العرب لابن منظور كلمة نشأ ينشأ ونشوء أو نشأ بمعني ربا وشب ، ويفسر علماء النفسعملية التنشئة الاجتماعية بأنها العملية التي بمقتضاها يستطيع الأفراد المنشئين اجتماعياً عن كبح نزواتهم وتنظيمها وفق متطلبات المجتمع ونظامه الاجتماعي السائد ويكون سلوكهم هذا مناقضاً لسلوك الأفراد المنشئين اجتماعياً والذين تؤدي أنانيتهم في إشباع نزواتهم للإضرار بالأخرين وبسلامة المجتمع[٢].وعملية التنشئة الاجتماعية بهذا تعني ضبط اجتماعي لسلوك الفرد حتي يأتي متوافقاً مع سلوك المجتمع وهذا التوافق لا يأتي إلا من خلال التوفيق بين رغبات ودوافع الفرد الخاصة وبين اهتمامات الأخرين والتي تكون متمثلة في البناء الاجتماعي والثقافي الذي يعيش فيه الفرد والاستخدام المألوف للأساليب الشائعة في المجتمع كالمحافظة على المواعيد وهذه الأشياء ضرورية إذا ما كان على الفرد أن يحيي في وئام مع نفسه ومع الأخرين في المجتمعوهي عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد " طفلاً ، مراهقاً ، راشداً ، شيخاً

---

[١] عبد السلام إبراهيم محمد ، مرجع سابق ، ص ٥٢ .

[٢] أونسة محمد عبدالله ، المتغيرات الاجتماعية وأثرها علي تنشئة الأطفال ، دار عزة للنشرة والتوزيع ، الخرطوم السودان ، ص ١٧ ــ ٢٠

" سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من المسايرة مع روح الجماعة والتوافق الاجتماعي معهاوبهذا تكون الجماعة قد أكسبته الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية ويساعد المجتمع على ذلك من خلال تزويد الفرد بالطابع الاجتماعي العام وبهذا يكون قد أكسبته صفة الكائن الاجتماعي ، بالإضافة إلى المساهمة في نقل التراث الحضاري وخبرات الأجداد وقيمهم وعاداتهم إلى الأحفاد ومنهم إلى الأجيال القادمة وهذا كله يتحقق بفضل استمرار عملية التنشئة الاجتماعية والتي يمكن أن نعتبرها وسيلة الاتصال بين الماضي والحاضر والمستقبل، وما يؤكد ذلك وجهة نظر بعض علماء الأنثروبولوجيا (مثل فرانز بواسFranzBogas)

وروث بندركيت (Buth Benedict) ومارجرت ميد Margaret (meadالذين قالوا ليس هنالك عمليات تعلم لنقل الثقافة إلى الفرد فالطفل يكتسب ثقافة المجتمع بشكل تلقائي من خلال توجيهات الوالدين والأفرادالبالغين المحيطين به من خلال ملاحظة سلوكهم وتقاليدهم ومن خلال أساليب الثواب والعقاب التي يتعرض لها الأفراد في مرحلة الطفولة[1].وذهب حامد عبدالسلام إلى أنها(عملية إكساب الإنسان صفة الإنسانية وأن الإنسان لا يكتسب هذه الصفة بفضل خصائصه التشريحية البيولوجية وحدها ولكن بفضل عملية التنشئة الاجتماعية ومدعماً ذلك بقصة الطفل المتوحش الذي عثر عليه في أفيرون بفرنسا ١٧٩٨م وكان يعيش حتي بلغ من العمر ١٢ عاماً محروماً من المثيرات الاجتماعية والإنسانية وقد أفلح إيتاود itard عن طريق وضع برنامج بهدف تنمية الناحية الاجتماعية عند هذا الطفل والتدريب العقلي عن طريق المثيرات الحسية وخلق الحاجات الإنسانية وتدريبه على الكلام وقراءات بعض الكلمات وقد نجح في تعليمه الاتصال عن طريق الكلام، كما

---

[1] أونسة محمد عبدالله ، مصدر سابق ، ص١٩

استطاع أن يضبط بعض دوافعه من خلال التدريب إلا أنه فشل في تدريبه على ضبط النفس والتوافق الاجتماعي والتوافق الانفعالى فقد كان الطفل ضعيف العقل.

ومن هذا التعريف نلاحظ أن صفة الإنسانية والتفاعل مع مدارها يحتاج إلى أن يتعرض الطفل أوالفرد في سنوات حياته الأولى إلى نوع من التوجيهات أو الإجراءات التي تجعله إنساناً اجتماعياً فعندما نلاحظ أن الطفل يميل إلى العزلة والتوحش بدلاً عن الإلفة والتوافق هذا يعود إلى فقدانه التربية الإبتدائية التي تحثه على التنشئة الاجتماعية، وحتي عندما أجروا عليه بعض التدريبات فشل الطفل في ضبط النفس والتوافق الاجتماعي وهذا يؤكد على أن عملية التنشئة الاجتماعية تعمل على تحويل الكائن الحيوي البيولوجي إلى كائن اجتماعي ذلك الكائن الذي مكث في رحم أمه ينمو حيوياً إلى قدر معلوم وخرج منه لا يعلم شيئاً لتتلقفه رحم الجماعة لينمو فيها اجتماعياً، ونلخص من ذلك إن عملية التنشئة الاجتماعية هي عملية تعليم اجتماعي يتعلم فيها الفرد من المجتمع ويتفاعل معهم ويعرف أدواره الاجتماعية وتقتصر تدريجياً ملامح شخصيته من خلال ما يتعلمه وكل ما يتعلمه يصبح في نمو متزايد ويفرق الكثير من الالتزامات الحياتيه ويضبط انفعالاته ويتصرف وفق طبيعة القرارات الاجتماعية التي أصبحت ملزمة له وهذا لا يكون في مرحلة معينة بل يستمر ما تعلمه وعرفه منهم في مراحل تطور حياته حتي يصبح كاملاً وحاملاً لقيم وعادات وتقاليد مجتمعه ومحافظاً عليها لأنه أصبح جزء من تركبيته المستقبلية التي يجب أن يتعامل على ضوئها[1].لذلك فإن التنشئة الاجتماعية هي العملية التي يتم بها إنتقال الثقافة من جيل إلى جيل وهي الطريقة التي يتم بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتي يمكنهم العيش في مجتمع ذي ثقافة

[1] أونسة محمد عبدالله ، مصدر سابق ، ص٢١.

معينة، ويدخل في ذلك ما يلقنه الآباء والمدرسة و المجتمع من لغة ودينوعادات وتقاليد ومهارات .....ألخ.

والتنشئة الاجتماعية أيضاً هي عملية تفاعل اجتماعي تتم بين الطفل والقائمين على رعايته من خلال مجموعة من الأساليب يتشربها الطفل ويتأثر بها وتهدف تلك العملية إلى تربية هذا الطفل ومساعدته على أنينمو نمواً طبيعياً في حدود أقصي ما تؤهله له قدراته في الناحية العقلية والجسمية والعاطفية والاجتماعية والروحية.

كما يري البعض أن التنشئة الاجتماعية هي مجموعة من العمليات التي تسهم في إكساب الصغار طباع ومظاهر السلوك السائده في مجتمعهم من خلال عملية التفاعل سواء من جانب الأم أو الأب أو أي شخص من الراشدين المألوفين وبين الطفل ذاته[1].كما تشير التنشئة الاجتماعية في علم النفس الاجتماعي إلى العملية التي يتعلم عن طريقها الفرد كيف يتكيف مع الجماعة عند اكتسابه للسلوك الاجتماعي الذي يتوافق عليه.وقد استخدم مصطلح التنشئة الاجتماعية أساساً عند علماء النفس الاجتماعي، وعلماء الاجتماعوالمتخصصين في دراسة نمو الأطفال. فالأطفال تنضج قدراتهم وتنمو من خلال التفاعل الاجتماعي الذي يتيح لهم فرصة اكتساب السلوك الاجتماعي هي في الواقع عملية التعلم.

ويختلف العلماء فيما يتعلق بالميكانيزمات التي تتحقق عن طريقها التنشئة الاجتماعية، فبينما يري البعض أن استدماج الطفل لثقافة المجتمع هو العنصر الأساسي للتنشئة الاجتماعيةنجد " بارسونزوشيز" يرويان أن الجانب الأساسي من الثقافة هي قيم المجتمع، ومن وجهة النظر الفرويدية تعتبر التنشئة الاجتماعية

---

[1] السيد عبد القادر شريف ، التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في ظل العولمة ، دار الفكر العربي للنشر ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٢م ، ص٨.

عملية اكتساب الطفل وإستدماجه لمعايير والديه وتكوين الأنا الأعلى، ويؤكد أصحاب الاتجاه التفاعلى الرمزي أهمية اللغة في عملية التنشئة الاجتماعية، فالطفل يصبح اجتماعياً حينما يكتسب القدرة على الاتصال بالأخرين والتأثير فيهم والتأثر بهم.

وهي العملية الاجتماعية الأساسية التي يصبح الفرد عن طريقها مندمجاً في جماعة اجتماعية من خلال تعلم ثقافتها، ومعرفة دوره فيها. وطبقاً لهذا التعريف تكون التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة على مدى الحياة ويمر الطفل بفترة حرجة عندما يستدمج القيم، الاتجاهات، المهارات، والأدوار التي تشكل شخصيته، وتؤدي إلىاندماجه في مجتمعه ولهذا تعتبر هذه العملية ضرورية لتكوين " ذات " الطفل وتطوير مفهومه عن ذاته كشخص، وخاصة من خلال سلوك الأخرينواتجاهاتهم نحوه وكذلك عن طريق تعلم كيفية أداء الأدوار الاجتماعية المختلفة الذي يؤدي بدوره إلى ظهور الذات الاجتماعية المتميزة بالنمو السليم على أنه يمكن اعتبار أي نشاط لتعلم دور اجتماعي جديد ويمكن الشخص من أداء وظيفته كعضو في جماعة أو مجتمع. بمثابة عملية تنشئة اجتماعية فالشخص الملتحق بالجامعة أوبقوة الشرطة أو بناد رياضي أو بأي جماعة أخرى، يتعلم فيها اتجاهات وعادات وأدوار اجتماعية محددة وجديدة، ويعتبر مندمجاً في عملية التنشئة الاجتماعية ومن ثم ينظر إلى هذا العملية على أنها عملية مستمرة يمكن أن يمر بها الشخص في مراحل عمره المتأخرة، وتظهر بوجه خاص عندما يحاول الفتيان والفتيات(دون سن العشرين) تنشئة والديهم على آداء أدوار جديدة أو على تغيير بعض الأدوار التقليدية أو اكتساب مراكز جديدة في المجتمع الحديث[1].

وبعض المؤلفين يعرفون عملية التنشئة الاجتماعية على أنها العملية التي تحدث في مرحلة الطفولة، وتؤدي إلى نمو شخصية الفرد وإندماجه في مجتمعه،

---

[1] السيد عبد القادر شريف ، المرجع السابق ، ص ٩.

ويشيرون إلى أن اكتساب معرفة جديدة، أو مهارة مستحدثة هي في الواقع عملية(تثقيف) أو اكتساب خصائص ثقافية جديدة[1].

بأنها العملية التي تشكل خلالها socjaljzatjon ويمكن وصف عملية التنشئة الاجتماعية العملية التي تشكل معايير الفرد ومهاراته ودوافعه واتجاهاته وسلوكه، لكي تتوافق مع تلك التي يعتبرها المجتمع مرغوبة ومستحسنة لدوره الراهن والمستقبلي في المجتمع.والتنشئة الاجتماعية هي العملية، القائمة على التفاعل الاجتماعي، التي يكتسب فيها الطفل أساليب ومعايير السلوك والقيم المتعارف عليها في جماعته بحيث يستطيع أن يعيش فيها ويتعامل مع أعضائها بقدر مناسب من التناسق والنجاح. ولهذا يمكن القول بأنها العملية التي بواسطتها يتعلم فرد ما طرائف مجتمع أو جماعة حتي يستطيع أن يتعامل معها. وهي تتضمن تعلم واستيعاب أنماط السلوك، والقيم والمشاعر المناسبة لهذا المجتمع أو الجماعة. لذلك فالتنشئة الاجتماعية هي العملية التي ينشأ عن طريقها عند الطفل ضوابط داخلية توجه سلوكه وتحدده وتغيره، كما تنشئ عنده الاستقرار لمطاوعة الضوابط الاجتماعية[2].

يرى "كلاوسن " أن التنشئة الاجتماعية تحتوي على العمليات التي يتم بها دمج طفل في الإطار العام لأسرته ومجتمعه مما يساعد فيما بعد علىأداء واجبه تجاه الأسرة والمجتمع بكفاءة وقد إعتبرها " انكليليس "(١٩٦٩م) مكسبة للمعرفة والمهارات والاتجاهات والقيم والحاجات التي تشكل تكيف الفرد لثقافته الاجتماعية والفيزيقية.

وعرفها " إلكن " و " وهاندل " على أنها هي الكيفية التي تعلم الفرد القدرة على التعامل مع مجتمعه أو بيئته الاجتماعية[1].

---

[1] محمد عاطف بخيت ، قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٦م ، الاسكندرية، ص ٤١٤ ـــ ٤١٥.

[2] محمد مبارك الكندري،علم النفس الاجتماعي والحياة المعاصرة،مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، ص ٣٧٧ – ٣٨٩.

[1] مايسة أحمد نيال،التنشئة الاجتماعية،بحث في علم النفس الاجتماعي،دار المعرفة الجامعية،٢٠٠٢م– ص٢٧.

المبحث الثالث

النظريات المفسرة للتفكك الأسري

تمهيد:

من المتعارف عليه أن النظرية حظيت باهتمام علماء الاجتماع مما جعل بعضهم يتجه إلى دراسة مفهومها، وخصائصها، وأهميتها بالنسبة لأي بحث اجتماعي ميداني، بل هناك العديد من مؤلفات علماء الاجتماع اختصت فقط بدراسة النظرية.حيث إننا لا يمكن أن نقوم بأي دراسة ميدانية يحالفها النجاح ما لم تستند إلى منطلق نظري معين.

ويتناول هذا البحث عرض وتحليل للنظريات التي استخدمها الباحث إطاراً نظرياً لتفسير ومعالجة مشكلة البحث وهي: النظرية البنائية والوظيفية، نظرية الوظيفة والخلل الوظيفي، نظرية التعليم الاجتماعي، نظرية التحليل النفسي، نظريات التعليم الاجتماعي نظريات التحليل النفسي ونظرية العائلة[1].

١/ النظرية البنائية الوظيفية:

تستند إلى الوظيفية الإنثربولوجية ومن أشهر روادها: بارسونز وميرتون وسوروكن وتؤكد على أهمية دراسة الأسرة باعتبارها بناءا يتكون من ابنية وأنساق فرعية وتؤدي وظائف هامة، كما أنها تتأثر ببقية أنساق المجتمع ونظمه، وتكمل بعضها لتساهم في مواجهة أربع مشكلات هي:(التكيف، تحقيق الهدف، التكامل وخفض التوتر).

تحلل الوظيفية على مستوى الماكرو والمايكرو(المجتمعات والتفاعلات) كما يلي:

أ. الفروض التي يستخدمها هيل وهانس.

---

[1] ممدوح رضا الجندي، الأسرة والمجتمع مفاهيم ونظريات ، دار الراية للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٥ م ، ص ٤١-٤٢

ب.الإنسان الاجتماعي(الشخصية والسلوك الاجتماعي) ناتج لخصائص ووظائف النسق الاجتماعي والفعل المستقل الغير متأثر بنسق نادر وغير اجتماعي.

ج. الوحدة المستقلة هي النسق الاجتماعي(المجتمع) ويتكون من أنساق فرعية معتمدة (تتبادل التأثير والتأثر فيما بينها وما بين النسق).

د. من الممكن دراسة أي وحدات فرعية للنسق الرئيسي.

ه. يميل النسق الاجتماعي للتوازن.

فروض مـــاك آنتـــايد :

١. إشباع المتطلبات الوظيفية(الحاجات) أمر ضروري للبقاء أو استمرار الحياة الاجتماعية.

٢. توجد أنساق فرعية لمواجهة هذه المطالب.

٣. تقوم الأسرة بوظائف أساسية.

٤. الأسرة النووية تؤدي وظائف ملائمة للابنية والأنساق المحيطة ووظائفها[١].

٥. للأسرة النووية خصائص تميزها عن الجماعات الأخرى.

٦. وظائف الأسرة للفرد وللمجتمع وللكيان الأسري أيضا.

البنـــاء والوظـيفة :

يري ميردوك أن انتشار وعالمية الأسرة النووية ترجع إلى قيامها بوظائف ضرورية وأساسية هي(التنشئة، التعاون الاقتصادي، الإنجاب وتنظيم إشباع الغريزة الجنسية).

بينما يري بارسونز وبيلز أنه في الأسرة تقلصت الوظائف إلى اثنين هما :

التنشئة الاجتماعية واستقرار شخصيات الكبار.

---

[١] ممدوح رضا الجندي ، المرجع السابق، ص ٤٣ .

٢/ الوظـيفة والخـلل والوظـيفي:

ظهرت نتيجة انتقاد الفكرة أن جميع الوحدات تستجيب لمطالب النسق من خلال أداء الوظائف المتوقعة منها، ولذلك اقتصر مفهوم(وظيفي) على الوحدات القادرة على التوافق مع النسق ومطالبه، والخلل الوظيفي نسبي وليس ثابت ولا يمكن اكتشافه إلا من خلال مدى إسهامه في بقاء النسق وتوازنه.

المتطلبات الوظـيفية ونسـق الأسـرة:

هي مجموعة من المهام الموجودة عالميا في جميع المجتمعات تؤديها الأسرة لبقاء المجتمع وتتمثل في تحقيق الهدف، والتكامل، المحافظة على بقاء النمط وامتصاص التوتر.

تحـقيق الهـدف:

يتوقع من الأسرة أن تتبادل مع الحكومة كل ما يساعد على تحقيق أهدافها[١].

التكـامل:

يتوقع من الأسرة أن تساهم في تكامل وحدات المجتمع من خلال علاقتها بالمجتمع المحلي وتركيزها على عملياتها الداخلية(وظائفها)[٢].

المحافظـة عـلى بقاء النمـط :

يتوقع من الأسرة أن تهتم بقيم وأيدولوجية المجتمع وتغرسها في الأفراد.

امتصـاص التوتر(خـفض التوتر):

يتوقع أن تهتم الأسرة بالتزام أفراد المجتمع بأحكامه وعدم تمردهم عليها.

---

[١] ممدوح رضا الجندي، المرجع السابق، ص ٤٤ .

[٢] المرجع السابق نفسه ، ص٤٥

٣/ نظـريات التعـليم الاجتماعي:

تدرس التفاعل الأسري باعتباره نتيجة لفعل واستجابة بين المتفاعلين ويتم تدعيم الفعل بصفة سلبية أو إيجابية حسب طبيعة الاستجابة، يقلدون من يعجبون بهم أو من يساعدونهم، ولذلك تركز على نموذج الدور الذي يختاره الفرد لتقليده.

٤/ نظـريات التحـليل النفـسي:

تفسر السلوك باعتباره ناتج عن التفاعل بين الهو والأنا والأنا الأعلى. وللأسرة دور كبير في تشكيل الأنا والأنا الأعلى لأنها الأكثر تأثيرا في المراحل المبكرة من العمر.

٥/ العـائلة في النظـرية التوفيقية ونظـرية الصـراع:

تؤكد النظرية التوفيقية على الطبيعة الاجتماعية للأفراد، كما تهتم بدراسة الأسرة من خلال وظائفها للمجتمع وللأفراد، وتشير إلى مجموعة من الوظائف الهامة لبقاء واستقرار المجتمع وهي:

أ. تنظيم إشباع الرغبات(وضع شروط تحدد نوعية المتزوجين ببعضها من ناحية العمر والكفاءة والدخل وغيرها).

ب.الإنجاب لتعويض الفاقد في الأدوار[1].

ج. رعاية وحماية الأفراد وتعليمهم ما يساعد على تكيفهم ومساهمتهم في الحياة الاجتماعية (لغة،عادات، دين ومهارات اتصال).

د. تحديد المكانة.

نقـد النظـرية:

تعتبر أن ما يحدث من ظواهر أسرية ضروري وملائم لمتطلبات وظروف المجتمع والعصر ولذلك تجاهلت دراسة الأدوار الأسرية، ومجالات عدم المساواة في

---

[1] ممدوح رضا الجندي ، المرجع السابق ، ص ٤٦ .

الحقوق والواجبات، ودور بعض الأحكام كالطاعة والنفقة في تحديد طرق إشباع الرغبات والعنف.

العـائلة في نظـرية الصـراع:

لا تنكر أن الأسر تقوم بوظائف هامة للأفراد والمجتمع ولكنها تركز على مجالات الاضطهاد وعدم المساواة التي تعيشها الأسرة بما يتلاءم معها ويتأثر بأنماط عدم المساواة في المجتمع الكبير بين العمال وأصحاب الأعمال. ونجد أن هذه النظرية بنيت على شواهد من العنف الأسري في المجتمع مثل الأمريكي كالقتل والضرب والجرح والاعتداء.

نقـد النظـرية:

لا تفسر طبيعة الصراع عند تغير الظروف، ولا تقدم حلولا ظرفية للمشكلة، ويرجع السبب في أنها ترى في الصراع وضعا طبيعيا تختلف طرق ضبطه وتنظيمه من أسرة لأخرى[1].

[1] ممدوح رضا الجندي ، المرجع السابق ، ص ٤٧ .

الفصل الثالث

المبحث الاول

مفهوم التفكك الأسري

من الطبيعي أن تخرج الأسرة الصالحة عن المسار السليم، فهي كالطائرة يعرف قائدها خرائط مساراته، ووجهة طيرانه ولكن يواجه خلال رحلته الرياح والأمطار والتقلبات الجوية، مما يجعله يغير مساره أحياناً لكن في النهاية يهبط للمطار المستهدف. وما بين الإقلاع والهبوط تمر كثيرمن الأسر بمشكلات ومنعطفات حياتية حادة منها من ينجح في تجاوز تلك المشكلات، وبعض الأسر لا تستطيع أن تقوي على مواجهة تلك المصاعب، ومن ثم تقع أسيرة للتفكك الأسري ونتائجه السالبة على الأبناء. لم يتفق علماء النفس الاجتماعي على تحديد مفهوم التفكك الأسري، كما لم يتفقوا حول تسمية المفهوم ذاته، فمنهم من يستخدم مصطلح (التفكك الأسري) ليعني فقدان الوالدين، فيما يستخدم آخرون مصطلح(البيوت المحطمة) ليعني البيوت التي يحطمها الطلاق أو الهجر أو موت أحد الوالدين أو كليهما، ويستخدم فريق ثالث مصطلح(التصدع الأسري) ليشير إلى تصدع الأسرة جراء تعدد الزوجات أو الطلاق أو وفاة الوالدين. لكن وإن اختلف المفهوم ما بين التفكك والتصدع والبيوت المحطمة يبقي المعني واحد في كلا الحالات، وهو وجود مشكلات وصعوبات واجهت تلك الأسر، وأدت إلى تصدع وحدتها وكيانها الموحد، وكل الأسباب السالفة الذكر تؤثر على الوضع الطبيعي للأسرة والدور المنوط بها، وتبعا لذلك يتأثر الأطفال جراء الخلافات والنزاعات أو فقدان أحد الوالدين أو كليهما[1].

التفكك الأسري يعود إلى فشل العلاقات وانحلالها ويبدو ذلك واضحا في اضطراب العلاقة بين الزوجين واختلاف ثقافة وفكر وميول وقيم كل منهما عن الآخر

---

[1] أونسة محمد عبد الله أونسة ،مرجع سابق ، ص ٤٥ .

وتباين المستوى التعليمي بينهما مما يحدث رغبات متصارعة ومتضاربة بين أطراف الأسرة. ويظهر التفكك الأسري في اضطراب العلاقة بين الوالدين والأبناء لسبب أو لآخر، وازدياد عدد الأطفال مع قلة الإمكانيات، وعدم فهم الأدوار وصراعها وكذلك تعدد الزوجات والهجر والوفاة والطلاق[1]. لقد وضع علماء الاجتماع أكثر من مفهوم للتفكك الأسري بالإضافة إلى مفهومها من الناحية اللغوية **وهي كالآتي**:

أ- المفهوم اللغوي: التفكك في اللغة معناه الضعف والاضطراب.

ب- المفهوم الاصطلاحي: يميز معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية بين مصطلحين للتفكك الأسري هما: **المصطلح الأول**: هو هجر الأسرة ويقصد به قيام أحد الزوجين بقطع أسباب العشرة مع الآخر والتخلي عن التزاماته المالية، وقد يكون هذا الهجر بسبب سوء التفاهم أو أسباب أخرى كثيرة.

المصطلح الثاني: هو الانحلال الأسري ويقصد به اتجاه التفاعل بين الوحدات التي تتكون منها الأسرة ضد المستويات الاجتماعية المقبولة، بحيث يحول ذلك بين الأسرة وبين تحقيق وظائفها والتي لا بد لها من القيام بها لتوفير الاستقرار والتكامل بين أفرادها لم يتفق علماء الاجتماععلى تعريف محدد للتفكك الأسري. فيعرفه خليل على أنه هو فشل أحد أعضاء الأسرة في القيام بواجباته نحو بعضهم البعض مما يؤدي إلى ضعف العلاقات وحدوث التوترات بين أفرادها وهذا يؤدي إلى انفراط عقد الأسرة. كذلك عرفه الخولي بأنه هو عبارة عن أزمات ومشكلات تستولي على الأسرة فتؤدي إلى تمزقها، وتجعل أفراد الأسرة يعيشون منفصلين. ويعرفه غيث بأنه أي وهن أو سوء تكيف وتوافق، أو انحلال يصيب الروابط التي تربط الجماعة الأسرية كلا مع الآخر، ولا يقتصر وهن هذه الروابط على ما يصيب العلاقة بين الرجل والمرأة وقد يشتمل أيضا علاقات الوالدين بأبنائهما. وأخيرا يعرفه عبد الحميد

---

[1] حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، مرجع سابق، ص ٩٩

على أنه حالة من الاختلاف الداخلي والخارجي الناجم عن وجود نقص في إشباعات الأسرة لأفرادها مع وجود أنماط سلوكية سلبية ناتجة عن خلافات بين أفراد الأسرة. ويعد انهيارا للوحدة الأسرية وتحلل أو تمزق نسيج الأدوار الاجتماعية وذلك عندما يخفق فرد أو أكثر من أفرادها في القيام بالدور المناط به على نحو سليم أو رفض التعاون بين أفراد الأسرة وسيادة عمليات التنافس والصراع بين أفرادها. يمكن تعريف التفكك الأسري بأنه حالة الاختلال الداخلي أو الخارجي الذي يترتب على حاجة غير شديدة عند الفرد عضو الأسرة، أو مجموعة الأفراد، بحيث يترتب عليها نمط سلوكي أو مجموعة أنماط سلوكية يعبر عنها الفرد أو مجموعة الأفراد المتعلمين معه بكيفية تتنافي مع الأهداف المجتمعية[1].

يقصد بالتفكك الأسري عموماً العلاقة بين الزوجين، وذهاب كل إلى حالة سلبية في حالة حياة أو موت أحد أو كلا طرفي العلاقة الزوجية. وجاء في معجم مصطلحات التنمية الاجتماعية الأسرة المتصدعة هي الأسرة التي فقدت أحد الزوجين أو كليهما بالوفاة أو الطلاق أو الانفصال أو السجن أو غير ذلك من الاسباب[2]. والتفكك الأسري أيضا هو انهيار الأسرة كوحدة، أي انهيار بناء الأدوار الاجتماعية. وعرفت التفكك الأسري على أنه انهيار الوحدة الأسرية وتحلل أو تمزق نسيج الأدوار الاجتماعية عندما يخفق فرد أو أكثر من أفرادها في القيام بالدور المنوط به على نحو سليم ومناسب. ويقصد بالتفكك الأسري أيضا أنه فك الشئ بعد ترابطه وفصله من تجمعه، فالتفكك الأسري هو انفكاك فرد أو أكثر عن الأسرة وضعف العلاقات والترابط والرحمة والمحبة والمودة بين الأبناء أو بين الأبناء والوالدين أو أحدهما. ومن

---

[1] أحمد إسماعيل حجي،تربية الإنسان وتعليمه، دار الفكر العربي،الطبعة الأولي،١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م،ص٥٩ .

[2] عبد السلام بشير الدويب ، الطفولة وفقدان السند العائلي ، الدار العربية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولي ، ٢٠٠٥ م ص ٤٩

ثم يؤدي إلىانحلال الأسرة ونشوب الخلافات وزيادة التذمر، والاستياء وهذا ما نهي عنه ديننا الحنيف قال تعالى: ((ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون)). يمكن تعريف التفكك الأسري بأنه انهيار الأسرة كوحدة(أي انهيار بناء الأدوار الاجتماعية وأيضا يعد التفكك الأسري إذا وصل توتر ما إلى أقصي مدى ممكن أن يصل إليه وقد ينسب هذا التفكك إلى عدة عوامل متشابكة تتساند فيما بينها لوقوعه، وقد يكون التفكك الأسري غير كامل بمعني حدوث خلل في العلاقات الأسرية الدائمة. ولا تخلو أسرة من الخلاف، وهذا يتمثل في أنواع عدة منها الاختلافات غالبا ما تكون مؤقتة ولا تؤثر في استقرار الأسرة، ولكن قد يؤدي بعضها إلى صراع يهدم العلاقات الأسرية خاصة الصراع بين الزوجين الذي يؤدي إلى تفكك العلاقات الزوجية وبالتالي الطلاق وحدوث التفكك الكلي للأسرة[1].

أنواع التفكك الأسري:

للتفكك الأسري تصنيفات عديدة من وجهة نظر علماء الاجتماع ومن ثم سوف نقوم بعرض وجهات النظر هذه كالآتي:

١/ وجهة النظر الأولى تري أن التفكك الأسري يصنف إلى:

أ. التفكك الأسري الجزئي: وهو التفكك الناتج عن حالات الانفصال والهجر المنقطع، حيث يعود الزوجان إلى الحياة الأسرية غير أنها تبقي حياة مهددة من وقت لآخر بالهجر والانفصال

ب. التفكك الأسري الكلي: وهو التفكك الناتج عن الطلاق والانتحار أو قتل أحد الزوجين أو كليهما[1].

---

[1] أحمد العموش ، دار النشر للشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات ، ٢٠٠٨م ، ص ١٧٥

[1] مصطفي الخشاب ، علم الاجتماع العائلي، الدار القومية للنشر، ١٩٩٦ م – ص ٩٢ .

٢/ وجهة النظر الثانية تري التفكك الأسري يصنف إلى:

أ/ التفكك الأسري النفسي:

ويعني وجود الوالدين بأجسادهما، وبينهما خلافات مستمرة ويقل في ظله احترام حقوق الأخرين ومن ثم لا يشعر الأبناء بالإنتماء داخل الأسرة.

ب/ التفكك الأسري الاجتماعي:

وينشأ عن الهجر أو الطلاق أو وفاة أحد الوالدين أو كليهما أو الغياب طويل الأمد لأحد الوالدين ويضاف إلى ذلك غياب العدل في حالات تعدد الزوجات[١].

مراحل التفكك الأسري:

ويشير Beck إلى أن التفكك الأسري يمر في العادة بعدة مراحل يمكن تلخيصها على النحو التالى:

١/ مرحلة الكمون:

وهي فترة محددة وربما تكون قصيرة جدا بشكل يجعلها غير ملحوظة، والخلافات فيها سواء كانت صغيرة أو كبيرة لا يتم مناقشتها أو التعامل معها بواقعية.

٢/ مرحلة الإستثارة:

في هذه المرحلة يشعر أحد الزوجين أو كلاهما بنوع من الارتباك وبأنه مهدد وغير قانع بما يحصل عليه من الطرف الآخر.

٣/ مرحلة الإصطدام:

وهي الفترة التي يحدث فيها الاصطدام أو الانفجار نتيجة الانفعالات المترسبة وتظهر الانفعالات المكبوتة لمدة طويلة فيتضمنه إحساس متبادل بالتهديد[١].

---

[١] جعفر عبد الأمير الياسين،أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث، عالم المعرفة، بيروت، ١٩٨١ م، ص ٣٤ .

[١] عفيفي عبد الخالق محمد ، الأسرة والطفولة ، مكتبة عين شمس ، ١٩٩٤ م ، ص ١١٠ .

٤/ مرحـلة انتشار النــزاع:

إذا زاد التحدي والصراع والرغبة في الانتقام فإن الأمور تزداد حدة ويؤدي ذلك لزيادة العداء والخصومة بين الزوجين والنقد المتبادل بينهما.

٥/ مرحــلة البحــث عن حــلــفاء:

إذا لم يستطع الزوجان حل أحد المشكلات بمفردهما يبحثان عن من يساعدهما في تحقيق ذلك من الأهل والأقارب والأصدقاء.

٦/ مرحــلة إنهــاء الـــزواج:

وتحدث عندما يكون لدي الزوجين على الأقل الدافع والرغبة في تحميل مسؤولية القرار المتعلق بالانفصال فإنه تبدأ إجراءات الانفصال والتي تعني عدم التفكير في العودة مرة أخرى للحياة الزوجية [١].

سـمات الأسـرة المفــككة:

هناك بعض السمات التي يمكن أن تعطي مؤشر عن حالة الأسرة وما إذا كانت تعاني من التفكك أم لا وهذه السمات هي:

أ. وجود صعوبات في الأداء الاجتماعي لفرد أو أكثر في الأسرة تتضح في عدم التوافق مع تراكم الإحباطات والخبرات السيئة لدي أفراد الأسرة.

ب.كثرة المناقشات غير الهادفة مع الخلافات التي تحدث بشكل مستمر وتعد كنمط سائد داخل الأسرة مع سيادة التفاعلات السلبية.

ج. القصور في تحديد الأدوار والمسؤوليات داخل الأسرة وسيادة نمط الجمود وعدم المرونة في مواجهة الأزمات والمواقف الأسرية.

---

[١] يوسف عبد الوهاب أبو حميدان ، العلاج السلوكي لمشاكل الأسرة والمجتمع ، دار الكتاب الجامعي ، الإمارات العربية المتحدة ، ٢٠٠١ م ،ص ١٥٤ .

د. العثور على كبش فداء ليحمل كل عثرات الأسرة ونواقصها.

ه. عدم قدرة الأسرة على القيام بوظائفها، وإشباع الإحتياجات الضرورية لأفرادها والتناطح والصراع الدائم بين أفراد الأسرة لأتفه الأسباب[1].

[1] عصام توفيق وآخرون ، الرعاية الاجتماعية للأسرة والطفولة ، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع ، مصر ، المنصورة الطبعة الأولي ، ٢٠٠٩ م ، ص ٨٩ .

المبحث الثاني

أسـباب التفـكك الأسـري

١/ تـوتر العـلاقـة بين الأب والأم:

إن العلاقة بين الوالدين من اسمي العلاقات على وجه الإطلاق إذ أنها علاقة بموجب ميثاق قوي سامي ومناخ يخيم عليه المودة. أما إذا خيم على الحياة الأسرية الشقاق وسوء الأخلاق واضطربت العلاقة الأسرية بين الزوجين فإن المحصلة ستكون بنفس الدرجة من السوء والاضطراب بين الزوجين أو الأبناء.إن الجو الأسري السلبي يقود إلى مشكلات سلوكية للأبناء

٢/ العـامل الاقتصادي:

تؤدي العقبات الاقتصاديةإلى عدم استقرار الأسرة وعدم تماسكها، قد تضطر الأسرة إلى الإستدانة والحياة في مستوىاقتصادي أدني مما ينعكس ذلك على الحالة النفسية لأفراد الأسرة وبخاصة على الزوج وقد يؤدي إلى حدوث شقاق وجفاء مع الزوجة والأبناء[1].

٣/ ضـعف الإيمـان وتـرك الدين والأخـلاق:

يعتبر هذا العامل من أهم العوامل التي تؤدي إلى حدوث مشكلات ونزاعات داخل الأسرة مما يؤدي إلى حدوث تفكك للروابط الأسرية، فإذا كان الإيمان ضعيفا لدي الزوجين أو أحدهما فالنتيجة تكون الوقوع السهل والمتكرر في الخطايا والآثام التي تسبب مشكلات لا حصر لها داخل الأسرة.

---

[1] أحمد حسني إبراهيم، الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والطفولة رؤية نظرية وعملية ، جامعة الفيوم ، مكتبة الصفاء والمروة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧ م ، ص ٨٣ .

٤/ ثـورة الاتصالات الحـديثة:

تعتبر وسائل الاتصال الحديثة سبباً من أسباب التفكك الأسري في المجتمعات المعاصرة حيث أنها استنزفت كثيراً من أوقات الأفراد، مما أخل بواجباتهم ومسؤولياتهم نحو أسرهم. حيث يقضي الكثير منهم معظم وقته بعد العمل أو المدرسة أمام جهاز الحاسب وينتج عن ذلك خلافات داخل الأسر التي تعاني من إسراف بعض أفرادها في استخدام شبكة الإنترنت[1].

٥/ تـوتر العـلاقة بين الآبـاء والأبناء:

تعتبر الصراعات بين الآباء والأمهات والأبناء أحد أسباب التفكك الأسري، حيث أن الصراعات عملية طبيعية في الحياة الأسرية ما دامت في حدود معينة. فأساليب التنشئة الاجتماعية للأسرة تتنوع بين الأسلوب السوي وغير السوي الذي يعتمد على التسلط والتفرقة. إن الأساليب غير السوية تنتج شخصية غير متزنة وغير منتجة تتجه إلى المرض وسوء الأخلاق.

٦/ تـوتر العـلاقة بين الأخـوة:

إن الأسلوب الذي يرضاه الله عز وجل ويناسب سنة المصطفىصلى الله عليه وسلم هو الذي ينادي بالوسطية والاعتدال وعدم التفرقة بين الأبناء. إن العلاقة بين الإخوة لها تأثير كبير في النمو النفسي والاجتماعي لهم. فقد تتوتر العلاقة بين الإخوة نتيجة لتفضيل الآباء لأحد الأبناء وقد يؤدي ذلك إلى وجود ضغائن وحقد بين الإخوة فيجب أن تكون معاملة الآباء بين الإخوة يسودها روح المساواة والرحمة وعدم التفرقة[1].

---

[1] سناء الخولي ، الزواج والأسرة ، مكتبة عين شمس ، ١٩٨٤ م ، ص ٥٧ .

[1] خليل محسن ، علم اجتماع الأسرة ، دار الشروق ، مصر ، ١٩٩٤ م ، ص ٢٦ .

المبحث الثالث

أثر التفكك الأسري على الأطفال

اتفق المشتغلون بالعلوم الاجتماعية على وجود حقوق ثابتة للطفولة(مادية ومعنوية واجتماعية) وهي ضرورات يتحقق من خلالها إشباع الحاجات المختلفة للنشء كي يتمكن المجتمع من تكوين وتنشئة أفراده تنشئة سليمة تثمر شخصيات سوية، ومن أبرز هذه الحقوق حق الطفل في الحياة في جو أسري مستقر، وحقه في الرعاية الوالدية، والحاجة إلى الأمن، وحقه في التعليم وتوفير الإحتياجات المادية، وتوفير المناخ المناسب للتربية الدينية والاجتماعية السليمة وتعلم المعايير السلوكية الملائمة[1].

وقد أكدت الدراسات العلمية أن شخصية الإنسان تتشكل في السنوات العشر الأولى من عمره وإن السمات والخصائص الاجتماعية يكتسبها الطفل من المجتمع بمختلف مؤسساته الاجتماعية مثل الأسرة، المدرسة، النادي والبيئة الاجتماعية.ولكي تتحقق الصحة النفسية والاجتماعية للطفل يتطلب الأمر أن يحظي بمختلف مصادر الإشباع العاطفي والانفعالى التي تمكنه من الوصول إلى المعاملات والعلاقات السليمة، وهذا لا يتوافر إلا في ظل نوع من التماسك الأسري والتوافق العائلي، ويؤدي افتقاد التماسك وتفكك الروابط الأسرية إلى حرمان النشء من هذه الحقوق والاحتياجات الضرورية[1].ويري غباري أن الأسرة المفككة تجعل جو المنزل متوترا ويصبح بيئة غير صالحة لتنشئة الطفل وتؤكد ذلك الجابر وآخرون حيث تري أن الأبناء الذين ينشأون في أسرة مفككة لا تعرف بين أفرادها غير النفور والكراهية

---

[1] أحمد محمد السنهوري وآخرون ، الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة ، دار الحكيم للطباعة والنشر ، الإسكندرية ، ١٩٩١ م ، ص ٢٦ .

[1] أنور محمد الشرقاوي ، إنحراف الأحداث ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٢ م ، ص ٨٠ .

ولا تكون نشأتهم طبيعية، وتترسب في أعماقهم مشاعر الكراهية نحو الحياة والأحياء، ويتمثل ذلك في الانحراف والتمرد على القيم والنظم والقوانين.

ويؤدي التفكك الأسري إلى التمزق العاطفي للأبناء بسبب الحيرة في الإنحياز لأي طرف الأب أم الأم فضلاً عن فقدهم للشعور بالأمن، ويؤثر هذا على تحصيلهم العلمي. وقد تمتد إليهم أيادي المجرمين ويشكلون خطراًعلى المجتمع[1].

أثر التفكك الأسري على المجتمع:

العلاقات الأسرية تشكل الأساس للعلاقات الاجتماعية الأوسع مدي، وتعد ركائز أساسية في العلاقات الإنسانية عامة، حيث إن التماسك الأسري مطلب مهم للحفاظ على تماسك المجتمع وللإبقاء على القيم السليمة به، ولهذا فإن التفكك الأسري يعوق تحقيق الأسرة لرسالتها المجتمعية ويسهم في تصدع وحدة وقوة النظام الاجتماعي.وتأتي أهمية الأسرة في المقام الأول من أنها أبرز الجماعات الأولية التي يتكون منها المجتمع وكخلية أولي للحياة الاجتماعية، علاوة على كون الأسرة مسرح التفاعل الذي يتلقي فيه الفرد تنشئته الاجتماعية منذ أن يصبح عضواً فيها[1].وعلى أساس أن الأسرة مفوضة نيابة عن المجتمع كمؤسسة اجتماعية لنقل ثقافة المجتمع إلى النشء، بحكم قدرتها الفائقة عن غيرها من المؤسسات الاجتماعية الأخرى في توفير ذلك، وتبرز خطورة دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي، ويعكس ذلك مدي تأثير المشكلات الأسرية على المجتمع[2].ومن الحقائق التي لا خلاف عليها بين علماء الاجتماع والتربية والفكر الإسلامي أن

---

[1] هدي عبد العال وآخرون ، الأسرة والطفولة المعاصرة والخدمة الاجتماعية ، القاهرة ، ١٩٩١ م ، ص ٣٦١ .

[1] كمال دسوقي،الاجتماع ودراسة المجتمع،مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،الطبعة الأولي، ١٩٧١ م ، ص ٧٥

[2] عبد الصبور سعدان ،الخدمات الاجتماعية في مجإلى الأسرة والطفولة ، مطابع مؤسسة العهد ، الدوحة ، ١٩٩٢ م ، ص١٤٣ .

الأسرة عماد المجتمع، وأنها إذا أسست على دعائم راسخة من الدين والخلق والترابط الحميم فإنها تكون لبنة قوية في بنيان الأمة أو خلية حية في جسم المجتمع، ومن ثم كان صلاح الأسرة هو السبيل لصلاح الأمة، وكان فسادها أو انحلالها مناط فساد المجتمع أو انهياره. إن قوة المجتمع ونهضته من قوة الأسرة ومتانة العلاقة بين أفرادها، فإذا ساد التفكك الأسري فإن المجتمع يفقد أهم رافد من روافد قوته واستقراره. وكل هذا يعرقل مسيرة التطور والتنمية في المجتمع.ومن هنا كانت حماية الأسرة من التفكك حماية للمجتمع من مشكلات شتي تمتص الطاقات وتشغل عن العطاء والتعمير وتكون عامل هدم وتدمير[1].

[1] أمينة الجابر وآخرون ، التفكك الأسري الأسباب والحلول ، كتاب الأمة ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر ، ٢٠٠١ م ، ص ٢٥ .

الفصل الرابع

المبحث الاول

وصف مجتمع الدراسة

شندي اسم يدل على علم، وهو قديم، ولا يشير إلى معني متعارف عليه في السودان حاليا سوى أنه اسم لهذه المدينة ولا يبدو أنه عربي[1].بعض اسماء مدن السودان نجد أنها تحمل اسماء غير عربية أو ليس لها ما يقابلها من معني باللغة العربية مثل مدينة كوستي وأصلها كوستا وهو اسم إغريقي ومدينة بورتسودان وأصلها Port Sudan وهو إنجليزي[2] اختلفت الآراء في تفسير اسم مدينة شندي يقول عون الشريف قاسم(♣):

يتفق محمد البشير محمد عثمان من سكان مدينة شندي المهتم بتاريخ المدينة والباحث في تراثها مع عون الشريف قاسم إذ يري أن كلمة شندي كلمة نوبية تعني البيع حاضرا وهذا ظاهر قوله البيع شندي أي البيع بالحاضر[1].هناك رأي آخر ذهب إلى أن كلمة شندي نوبية تعني الشفة أو الزلومة أو المنطقة المنحنية، وهذا التفسير يتناسب مع طبيعة جغرافية مدينة شندي التي يميل نهر النيل عندها إلى جهة الشرق عند مروره بها بعد أن كان متجها نحو الشمال فينحني في منطقة شندي

---

[1] عون الشريف قاسم ، موسوعة القبائل والأنساب في السودان وأشهر أسماء الأعلام والأماكن ، ج ٣ ، آفرو قراف للطباعة ، الخرطوم ، الطبعة الأولي ، ١٩٩٦ م ، ص ١٢٦١ .

[2] التجاني عامر، السلالات العربية السودانية في النيل الأبيض ، الدار السودانية ، الخرطوم ، الطبعة الثانية، ١٩٧١ م ، ص٧٤ .

(♣)المريسة شراب محلي يستخرج من الذرة وتقول للمشترين : الدفع شندي التي تعني بالنوبية (الدفع بالمال الحاضر).

[1] محمد البشير محمد عثمان ، من مواطني شندي العارفين بتاريخها والباحثين في تراثها ، مقابلة خاصة ، شندي السوق ، ٢٠١٤/٦/١٠ م .

إنحناءً أشبه بالزلومة(بروز مؤخرة الرأس) وبالتالى يمكن أن نصف المنطقة التي انحني عندها النيل بالمنحني أو الشفة أو الزلومة أو شندي[1].أما الفحل الفكي الطاهر فيري أن شندي كلمة عربية عامية سودانية تتكون من مقطعين الأول: (شني) وتقابلها(ما) في اللغة العربية والمقطع الثاني: (دي) وتقابلها(هذه) في اللغة العربية والمقطعان معا هما(شن دي) بالعامية أو(ما هذه) بالفصحي، حيث يسوق أدلة تعضد من رأيه منها دهشة وتعجب واستغراب أهل البادية من رؤية منارة المسجد الذي شيده الأمير ضواب بن غانم، حيث أن البدو كانوا يتساءلون عند رؤيتها بقولهم: (شني دي) وظلوا يرددون هذا القول كثيرا حتي سميت به المدينة وعرفت بشندي[1].يري عباس محمد مالك أن شندي كلمة عربية فصحي أصلها كلمة(شندخ) وأستبدلت إلى شندي حيث جعلت الخاء ياءا[2].

أما جعفر حامد البشير يرجع أصل اسم شندي إلى الأصل المصري حيث يعتقد أن بعض من المصريين الصعايدة يحمل اسم شندي وبشندي وعليه أن كلمة شندي منسوبة إلى جزيرة شندويت، وأن أحد رعايا هذه الجزيرة وفد إلىمدينة شندي وأقام فيها فسميت باسمه[3].وبالرجوع إلى المصادر الفرعونية المصرية القديمة نجد أن

---

[1] عبد الله علي حمودة ، التطور والنمو الحضري لمدينة شندي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الجغرافيا، كلية الآداب ، جامعة النيلين ، ٢٠٠٠ م ،ص ٢٠ .

[1] الفحل الفكي الطاهر ، تاريخ وصول العرب في السودان ، دار الطابع العربي ،الخرطوم ،الطبعة الأولي ، ١٩٧٦ م ، ص ٢٤ .

[2] عباس محمد مالك، العرب العباسيون في السودان ، دار الطابع العربي، الخرطوم ، الطبعة الأولي، ١٩٧٨م، ص٢٠٩ .

[3] جعفر حامد البشير ، مملكة الجعليين الكبري (السودان في القرية والمدينة) مطبعة مدبولي ، الخرطوم ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٥ م ، ص ١٩٧

اسم(شند) ورد في اللغة الهيروغليفية وكان قدماء المصريين يطلقونه على شجر السنط، ومعروف أن منطقة شندي يكثر بها هذا النوع من الشجر.

من الروايات الأخرى لمعني كلمة شندي أنها كلمة مروية تعني(الكبش) لأن المكان كان يشكل مرتعاً للخراف التي كان يتم تربيتها في مملكة مروي[1].وهو ما يظهر بوضوح في آثار التماثيل الموجودة في كل من البجراوية والنقعة والمصورات والبعض يقول أن اسم شندي مأخوذ من لغة الداجو التي تستخدم اللفظ للخراف، جازماً بأن قبيلة الداجو إستوطنت المنطقة قبل خروجها منها متوجهة إلى كردفان ودارفور جراء الغزو الحبشي بقيادة عيزانا حاكم أكسوم الحبشية[2].هنالك رواية أخرى مغايرة تقول أن كلمة شندي مشتقة من لفظ (شاندا) وهي الشتاء الطويل عند البجة الذين استوطنوا المنطقة منذ قديم الزمان[1].

بقراءة هذه الروايات عن تسمية مدينة شندي نجد أن كل من عون الشريف قاسم ومحمد البشير إتفقا على أن اسم شندي أصله نوبي مع اختلاف في التفاصيل، أما الفحل الفكي الطاهر وعباس محمد مالك فيتفقان على أن أصل الكلمة عربي مع اختلاف في التفاصيل.يأخذ الباحث مع كل من عون الشريف قاسم ومحمد البشير محمد عثمان اللذان يرجعان مدلول اسم شندي إلى الأصل النوبي، والذي يعني الدفع نقداً أو حاضراً هو ما يتناسب مع طبيعة المدينة وما كان يدور فيها من نشاط اقتصادي وفي نفس الوقت لا يختلف الباحث فى الرأي الذي يرجع أصل الكلمة إلى طبيعة جغرافية شندي، حيث يشكل النيل منحني أشبه بالزلومة. ولكن السؤال

---

[1] سامية بشير دفع الله ، تاريخ مملكة كوش (نبتة ومروي) ، دار الأشقاء للطباعة والنشر ، الخرطوم ، الطبعة الأولي ، ٢٠٠٥ م، ص ٣٥٩ .

[2] نفس المرجع، ص ٣١٢ .

[1] https://ar.wikipedia.org/wiki/.١/٤/٢٠١٩م.

الذي يفرض نفسه متي أطلق لفظ شندي على المدينة؟ أغلب الظن أنه أطلق عليها في وقت ما قبيل ظهور الممالك المسيحية في منتصف القرن السادس الميلادي.بمعني آخرأنه عندما دخلت المسيحية إلى السودان وجدت مدينة شندي مدينة عامرة ومزدهرة تجارياً وهذا ما يضعف رأي الفحل الفكي الطاهر حيث أنه يرجع بداية ظهور مدينة شندي إلى عهد الأمير ضواب بن غانم في القرن السادس عشر وهي فترة متأخرة بعض الشئ.

الموقع الجغرافي:

تقع مدينة شندي في النصف الجنوبي لولاية نهر النيل في أواسط السودان تقريبا[1]. بين خطي الطول (٢٣ — ٣٣ و ٣٠ — ٣٣) درجة شرق ودائرتي العرض(٤١ — ١٦و٤٣ – ١٦) درجة شمال على إرتفاع ٣٦٠ متر(١١٨١ قدم) فوق سطح البحر، وتبعد عن العاصمة الخرطوم بحوالى ١٥٠ كيلو متر(٩٣ ميلا) في الاتجاه الشمالى الشرقي و٤٥ كيلو متر(٢٧,٩ ميلا) من منطقة البجراوية[1]. وتقع المدينة على الضفة الشرقية لنهر النيل على سهل رملي يبعد قليلا عن نهر النيل الذي يحيط بالمدينة من جهة الشمال والشمال الغربي. أضف إلى ذلك وقوع شندي في النطاق الممتد من شرق السودان وحتي المنطقة جنوب غرب الصحراء الكبري، والذي يضم حوض شندي الرسوبي الممتد من مقرن النيلين — الأبيض والأزرق — في الخرطوم وحتي مصب نهر عطبرة. وتعرف المنطقة بأراضيها المنخفضة التي تغمرها مياه النيل وتسمي بالكرو، وتتميز تربتها بأنها طينية ثقيلة سوداء يحفها سهل رملي يبعد عن شاطئ النيل مسافة ميل ونصف تقريبا، تتجدد خصوبتها كل عام بواسطة الطمي،

---

[1] ناصر محمد عثمان ، تاريخ مدينة شندي (١٥٠٠ م — ١٩٠٠ م) ، قسم التاريخ ، كلية الآداب ، جامعة شندي ، ٢٠٠٢ م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ص٤ .

[1] نعوم شقير ، جغرافية وتاريخ السودان ، دار الثقافة، بيروت، الطبعة الثانية ، ١٩٧٨ م ،ص١٠٦ .

وتتغير طبيعة التربة وتقل خصوبتها كلما ابتعدنا عن النيل وتتغير من طينية إلى طينية رملية حتي تصبح رملية تماما في بعض أجزاء المنطقة، وتخلو المدينة من المرتفعات والوديان[1].

وتعتبر شندي من أهم المدن الواقعة في أواسط السودان من حيث موقعها الرابط بين شمال وشمال شرق السودان بالعاصمة في وسط السودان وقربها من التجمعات الحضرية في تلك المناطق، ومن حيث موقعها التجاري المهم في تاريخها القديم والمعاصر. توسطت شندي ثلاثة مراكز حضرية مروية مهمة حيث وقعت في شمالها البجراوية ذات المكانة السياسية والدينية، وفي شرقها توجد المراكز الدينية والتعليمية في النقعة والمصورات، وفي جنوبها قامت المراكز الدينية والتجارية في ود بانقا[1].

أضف لذلك وجود ثروة حيوانية معتبرة في المنطقة تتمثل في الضأن والماعز والماشية، وكان امتلاك قطعان من هذه الحيوانات هو المقياس الحقيقي للثروة وعامل من عوامل إرتفاع مكانة الفرد الاجتماعية، بجانب ذلك استغل أهل شندي كل الأراضي الصالحة للزراعة سواء تلك التي تعتمد في ريها على مياه النيل (الفيضان والساقية) أو تلك التي تعتمد على مياه الأمطار ومن أهم محصولاتهم من الخضروات البامية والبصل والليمون ومن الفواكه الجوافة والبرتقال والمانجو[2].

تتمتع مدينة شندي بخاصية جغرافية مكنتها بحكم موقعها المميز من السيطرة على الطرق التجارية المؤدية إلى مصر شمالاً وإلى سنار والحبشة جنوباً، وعلى طريق القوافل الذي يربطها بالأجزاء الشمالية من البلاد وبمصر، وكانت شندي معبراً

---

[1] جون لويس بوكهاردت ، رحلات بوكهاردت في بلاد النوبة والسودان ، ترجمة فؤاد دندراوس ، مطبعة دار المعرفة ، القاهرة ، الطبعة الأولي ١٩٥٩ م ، ص ٢١٤ .

[1] شوقي الجمل ، تاريخ سودان وادي النيل حضاراته وعلاقاته بمصر منذ أقدم العصور إلى الوقت الحاضر ، القاهرة ،مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٦٩ م ، ص ١٨٧ .

[2] سامية بشير دفع الله ، مرجع سابق، ص ٣٠٩ .

للصادرات والواردات والتي أهمها الجلود والألبان والرقيق والمواشي وسن الفيل وريش النعام والنبيذ والعسل وغيرها من المنتجات الأخرى[1].لمدينة شندي تاريخ حافل بالأحداث لعب فيه موقعها الذي يتوسط عدة مناطق حضارية وكيانات قبلية لعبت أدواراً سياسية، اقتصادية، ثقافية واجتماعية كبيرة، حيث تقع المدينة بالقرب من مواقع الحضارات السودانية القديمة ومن بينها حضارة مروي. كانت مدينة شندي ملتقي طرق تجارية أهمها الطريق التجاري المؤدي إلى شبه الجزيرة العربية والهند والشرق الأقصى عبر سواكن، وطريق النيل المتجه نحو مصر في الشمال والطريق الجنوبي نحو الحبشة عبر البطانة وسنار إلى غندار في الحبشة والطريق القادم من كردفان ودارفور، وتمر عبره قوافل التجارة والحجيج القادمة من غرب وأواسط أفريقيا متجهة نحو الحجاز عبر سواكن. فهي بالتالى تعد من أكبر المدن في السودان الشرقي. كما أنها كانت ميناءاً صالحاً لرسو السفن، وغنية بمعدن الحديد الذي يصهر في حفر بإستخدام قطع الخشب التي كانت متوفرة هناك، بالإضافة إلى غزارة مراعيها حيث تجوبها الحيوانات البرية المختلفة[1].

تعد مدينة شندي من أكبر المدن في السودان الشرقي وهي تلي من حيث الأهمية التاريخية سنار، وبجانب ذلك فهي أقرب مدينة على النيل لميناء سواكن على البحر الأحمر والموانئ المطلة عليه في شبه الجزيرة العربية، الأمر الذي هيأ لها في الماضي أن تلعب دور الوسيط التجاري بين بلاد السودان ومصر ووسط وغرب إفريقيا من جهة وبلاد العرب والهند والشرق الأقصى من جهة أخرى. كما أن وقوعها بين مدينتي بربر في الشمال وسنار في الجنوب مكنها أيضاً من لعب دور الوسيط التجاري بين مصر ودنقلا وبربرمن ناحية وسنار والحبشة وكردفان من ناحية

---

[1]. https://ar.wikipedia.org/wiki/١/٤/٢٠١٩م.

[1] جون بوكهاردت ، مصدر سابق ، ص ٢١٤ .

أخرى[1].يبلغ تعداد سكان مدينة شندي حسب آخر تعداد سكاني للمدينة عام ٢٠٠٨ م ٦٥,٢٦٣ ألف نسمة [2].

المناخ:

يسود المناخ الصحراوي الجاف في مدينة شندي حيث ترتفع درجة الحرارة في فصل الصيف وتسجل درجات الحرارة أعلى معدلاتها في شهري مايو ويونيو وتبلغ في المتوسط ٤٥ درجة مئوية وتنخفض درجة الحرارة في فصل الشتاء الممتد بين شهري نوفمبر ومارس، حيث يبلغ أدني معدل لها في المتوسط ٢٢ درجة مئوية[1].تتأثر مدينة شندي بالتغير الذي يطرأ على توزيع الضغط الجوي على مساحات الأرض التي حولها وبالاختلاف الكبير بين حالة الضغط الجوي من فصل إلى آخر، والذي يتسبب في تغيرات طفيفة في حركة الرياح واتجاهاتها وما تحدثه من تأثير بين فصل تسيطر عليه الرياح الجنوبية الرطبة التي تتسبب في هطول الأمطار في المدينة، وفصل شتوي تسود فيه الرياح الشمالية الشرقية الجافة التي تحدث الجفاف وتهبط بدرجات الحرارة في المدينة إلى أدني معدلاتها لتصل إلى ٧ درجات مئوية في فصل الشتاء القارص.

يكون الغطاء النباتي الطبيعي في منطقة شندي مزدهراً في فصل سقوط المطر القصير الذي لا يتجاوز بضعة أشهر، حيث تنمو المروج الخضراء والحشائش

---

[1] جون بوكهاردت ، مصدر سابق ، ص ٢١٥ .

[2] إلهام التاج يعقوب ، محلية مدينة شندي ، مقابلة خاصة ، ٢٠١٨/٢/٥ م .

[1] سامية بشير دفع الله ، تاريخ الحضارات السودانية القديمة منذ أقدم العصور وحتي قيام مملكة كوش ، دار هايل للطباعة والنشر ،الطبعة الأولي الخرطوم ، ١٩٩٩ م ، ص ٧ .

والشجيرات في أعقاب سقوط المطر، وتظل محتفظة بخضرتها وإزدهارها إلى أن ينتهي موسم المطر[1].

أما الرياح التي تؤثر على مناخ شندي فهي الرياح الشمالية الشرقية في معظم فصول السنة فيما عدا الشهور التي تتساقط فيها الأمطار(يوليو – أغسطس – سبتمبر) ورياحها جنوبية غربية، والأمطار في شندي خفيفة ونادرة أحياناً وسبب ذلك وقوع المدينة في المناخ شبه الصحراوي، الذي تتراوح أمطاره السنوية(١٠٠سم – ١٥٠ سم) في العام،والفصل المطير في شندي لا يتجاوز تسعين يوما وقمة المطر في شهر أغسطس. ثم يتراجع هطول الأمطار في شهر سبتمبر ويصل إلى أدني معدلاته بسبب تناقص سرعة الرياح الجنوبية الغربية ومن ثم تنمو الأشجار من الأنواع المختلفة ومنها أشجار من الفصيلة السنطية مثل الهشاب والطلح والكتر والسدر والدوم، ويمكن القول: أن الثراء بالأشجار في هذا النطاق والذي يزداد في الاتجاه العام نحو الجنوب تماشياً مع زيادة المطر أي كلما اتجهنا جنوباً كلما زادت كمية الأمطار، وتكشف النظرة المباشرة عن زيادة الثراء والكثافة والتنوع في القطاع الجنوبي جنوب خط العرض ١٠ درجة شمالاً، كما أن كمية المطر السنوي وسقوطه على إمتداد فصل يتضمن بضعة أشهر في السنة يكفل هذا الغني المتزايد، ويشمل الثراء إرتفاع الحشائش حتي تعلو عن قامة الرجل وتكون من الأنواع دائمة الخضرة[1].

يمثل النيل ينبوع الحياة لدي أهل شندي وهو من أهم المعالم التضاريسية في المدينة حيث ينحني مجري النيل عند المدينة إلى جهة الشرق ويحيط بها من جهتي الشمال والشمال الغربي ويتراوح إتساع مجراه في المدينة ما بين(٥٠٠ – ١٠٠٠) ياردة

---

[1] صلاح الدين الشامي ، السودان دراسة جغرافية ، منشأة المعارف ، القاهرة ، ص ١٧٤ – ١٧٥ .

[1] محمد آدم عبد الرحمن ، علاقات مروي الخارجية (البطالمة والرومان ومملكة أكسوم ٣٣٢ ق . م) ، قسم التاريخ ، كلية الآداب ، جامعة الخرطوم ، ٢٠١٠ م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ص ١٧ .

وهو يمثل أكثر مناطق السطح انخفاضاً في المدينة حيث ينحدر السطح من الشرق إلى الغرب، كما أن ضفتي النيل في شندي مرتفعتان ولا يعلوهما النيل ونادراً ما يمثل النيل خطراًعلى المدينة في موسم الفيضان.بين مدينة شندي ونهر النيل أراضي زراعية تروي عادة بالسواقي، وفي موسم الفيضان تغطي مياه النهر السهل لفترة قصيرة[1].

التضاريس:

سطح المدينة منبسط بصفة عامة ويتراوح ارتفاعه بين(١٠٠–٦٠٠) قدم فوق سطح البحر وتنتشر فيها بعض السلاسل الجبلية والتلال المنخفضة والكثبان الرملية في أماكن متفرقة، وتخترق المدينة الكثير من الوديان والخيران الموسمية التي تجري لتصب معظمها في نهر النيل

العادات والتقاليد:

لا تختلف العادات والتقاليد في هذه المدينة من قبيلة إلي أخري، ويشتهر أهل هذه المدينة بحب الضيافة والكرم ومراعاة الجار واحترام العرض والافتخار بالنسب. ويعتمدون علي الذرة في طعامهم على (العصيدة والكسرة) وخصوصاً الجعليين، أما قبائل الرباطاب والمناصير والميرفاب فهم يفضلون القمح ويصنعون منه (الفطير والقراصة) ويشربون (القهوة والشاي). بالاضافه إلي ما سبق يتميز أهل المدينة بالتراحم والتآزر في المأتم والأفراح، ومن الخرافات في المدينة(الزار– الودع — الدجالين — المشعوذين– كتابة الحجبه من العين)[1].

---

[1] نسيم منار ، الرحالة الأجانب في السودان (١٧٣٠ م — ١٨٥١ م) ، مركز الدراسات السودانية ، القاهرة ، الطبعة الأولي ،١٩٩٥ م ، ص١٣

[1] مقابلة مع عوض الكريم بخيت سلمان ، مدير مركز بخيت سلمان الثقافي ، مقابلة خاصة ، ٢٠١٩/٤/٧م — الساعة ١١ص.

المبحث الثاني

الدراسة الميدانية وتحليلها

مقدمة :-

يتناول هذا الفصل توضيح المنهجية التي اتبعت فى الدراسة ووصف المجتمع الذي تمت دراسته والعينة التي اختيرت منه، والأداة والخطوات اللازمة للتحقق من دلالات الصدق والثبات والمعالجات الإحصائية المناسبة التي قام الباحث باستخدامها لتحليل البيانات واستخلاص النتائج لمناقشتها وتفسيرها وأساليب المعالجة الإحصائية وكذلك ثبات الإجراءات العلمية التي قام بها الباحث فى دراسته.

استخدم الباحث لتحقيق أهداف الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وهو المنهج الذي يناسب طبيعة هذه الدراسة لما يتمتع به من قدرة على تحديد الظاهرة المراد دراستها، وهو من أكثر مناهج البحث الاجتماعي ملائمة للواقع الاجتماعي.

فالمنهج الوصفي التحليلي استخدمه الباحث فى وصف وتحليل مشكلات التفكك الأسري بمدينة شندي، وتفسير علاقة تلك المشكلات فى التأثير على الأطفال والأسرة والمجتمع.

المنهج التحليلي الإحصائي :

يعمل على تحويل البيانات من دلالات رقمية إلى نتائج كيفية اجتماعية معينة يمكن تلمسها والتعامل معها. ويتميز هذا المنهج بالدقة والتصميم وسرعة الحصول على نتائج تساعد على استخلاص التوصيات والحلول.

مجتمع الدراسة :

يتمثل فى الأسر داخل مدينة شندي بجميع أحيائها المختلفة.

عينة الدراسة :

تم أخذ عينة عشوائية بسيطة وذلك حسب المعادلة الآتية : $\frac{\text{العدد الكلي للأسر} \times 5\%}{100}$.

مصادر جمع المعلومات:

البيانات المكتبية: تم جمعها من المراجع والبحوث والرسائل العلمية وشبكة الإنترنت.

البيانات الميدانية: تم جمعها بواسطة أدوات جمع البيانات الآتية:

الملاحظة: هي من أهم وسائل جمع البيانات الأساسية فى بحث أي ظاهرة وعلى الباحث تحديد مجال الملاحظة وتسجيل كل ما يلاحظه فى مجتمع الدراسة[1].

ولأن الباحث يسكن مدينة شندي فقد قام بملاحظة كل ما يتعلق بالبحث.

المقابلة: هي أسئلةشفهية تمكن الباحث من التعرف على حقائق غير معروفة فى الدراسة الميدانية عن طريق أسئلة يلقيها الباحث على الفرد الآخر الذي يلتقي به وجها لوجه لمعرفة رأيه فى موضوع أو الكشف عن اتجاهاته الفكرية.

الاستبانة: تعد أكثر الطرق شيوعاً لإجراء البحوث الاجتماعية، وهي عبارة عن قائمة من الأسئلة المعدة مسبقاً يوجهها الباحث إلى أفراد العينة.

وهي عبارة عن أداة لفظية وبسيطة ومباشرة تهدف إلى التعرف على ملامح المبحوثين واتجاهاتهم نحو موضوع معين، ويتم ذلك من خلال توزيع عدد من الأسئلة المحددة والتي تسلم إلى الأشخاص حتى يجيبوا على الأسئلة الواردة واعادتها ثانية إلى الباحث[2].

وتم تصميم استبانة خاصة تغطي جميع جوانب الدراسة كافة، وتتفق مع فروض الدراسة وأهدافها. واستخدم الباحث أسئلة مغلقة وفقا لمقياس

---

[1] محمد محمود الجوهري ، أسس البحث الاجتماعي ، دار المسيرية للنشر والتوزيع ، عمان ، الطبعة الأولي ، ٢٠١٢م ،ص ١٩٥ – ١٩٦.

[2] محمد محمود الجوهري ، المرجع السابق ، ص ٣٧٢.

ليكرت(Likert) تم توجيه الاستبانة إلى عينة تتكون من ١٢٠ أسرة داخل مدينة شندي. وتتكون الاستبانة من عدة محاور تحتوي على مجموعة من الأسئلة.

المحور الأول يتضمن المعلومات الشخصية للمبحوثين(العمر– الحالة التعليمية– الحالة الاجتماعية– نوع السكن– مكان السكن– عدد أفراد الأسرة– المهنة).

والمحاور الأخري تتضمن أسئلة الفرضيات كل على حدى.

تم توجيه عبارات الاستبانة إلى الأسر فى مدينة شندي وقد احتوت الاستبانة على(٣٠) سؤالاً وعلى كل فرد من عينة الدراسة تحديد إجابة واحدة لكل سؤال وفق مقياس ليكرت ذا التدرج الثلاثي (أوافق– محايد–لا أوافق)، وقد تم توزيع عبارات الاستبانة على فرضيات الدراسة، وقد اشتملت كل فرضية على عدة عبارات. وقد استخدم الباحث عينة عشوائية منظمة تم اختيارها، وقام الباحث بتوزيع ١٢٠ استبانة على الأسر، وكان المرتجع منها ١١١ وهناك أسر لم تقم بإرجاع الاستبانة بسبب ضياعها أو الإمتناع عن ملئها وجمعها فارغة.

وزعت الاستبانة على عينة الدراسة وتم تفريغ البيانات فى جداول أعدها الباحث لهذا الغرض، حيث تم تحويل المتغيرات الإسمية (أوافق– محايد– لا أوافق) إلىمتغيرات كمية (١٢٣) على الترتيب وأعد الباحث الجداول اللازمة لكل سؤال فى الاستبانة.وحدد درجات لعبارات مقياس ليكرت كالآتي:

جدول رقم (١) يوضح درجات عبارات ليكرت

المقياس	أوافق	محايد	لا أ وافق
الوزن	٣	٢	١

إعداد الباحث حسب مقياس ليكرت.

ولبيان ترتيب إجابات المبحوثين حسب نسبتها وفق الجدول الآتي:

جدول رقم (٢) يوضح نسب ترتيب العبارات

النسبة	الدرجة
٨٠٪–١٠٠٪	درجة كبيرة جداً
٦٠٪–٧٩٪	درجة كبيرة
٥٠٪–٥٩٪	متوسطة
٤٩٪ فأقل	ضعيفة

المصدر: من إعداد الباحث من الدراسة الميدانية ٢٠١٨م.

قياس الصدق والثبات:

يعني التأكد من أنها سوف تقيس ما أعدت لقياسه، كما يقصد بالصدق شمول الاستبانة لكل العناصر التي يجب أن تدخل فى التحليل من ناحية، ووضوح فقراتها ومفرداتها من ناحية ثانية بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها.

الفترة الزمنية الدراسية: بدأت فى يوليو ٢٠١٧م وانتهت فى يناير٢٠١٩م.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

ولتطبيق الطرق والأساليب المذكورة على البيانات التي تم الحصول عليها من إجابات العينة تم استخدام برنامج تحليلي(SPSS) لمعالجة البيانات إحصائيا وهو إختصار statistical package for social sciences والتي تعني بالعربية الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية، والذي يعد من أكثر الحزم الإحصائية دقة في النتائج.

الوسط الحسابي:

يعتبر الطريقة العلمية لوصف الاتجاه العام لتركز ظاهرة معينة غير محددة وغير دقيقة. ويعرف بأنه القيمة التي لو أعطيت لكل مفردة من مفردات القيم لكان مجموع هذه القيم الجديدة هو نفس مجموع القيم الأصلية.

كما يعرف حسابياً بأنه القيمة الناتجة من جمع قيم المفردات كلها مقسوماً على عدد المفردات[1].

$$\text{س} = \frac{\text{مج س}}{\text{ن}}$$

حيث: س = الوسط الحسابي.

مج س = مجموع القيم.

ن = عدد القيم.

التكرار والنسب المئوية:

وهو الأسلوب الإحصائي الخاص باستخراج التكرارات والنسب المئوية وقد استخدمه الباحث للتعرف على الحقائق الشخصية والوظيفية والاجتماعية وتحديد استجابات المحاور.

التكرارات(ك) = العدد (المفردات).

مجموع التكرارات = حاصل جمع التكرارات.

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{التكرار}}{\text{مجموع التكرارات}} \times ١٠٠.$$

مجموع النسب المئوية = ١٠٠٪[2].

---

[1] أمل محمد سلامة غباري – طرائق الإحصاء الاجتماعي – دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر – الإسكندرية – الطبعة الأولي – ٢٠١٣م – ص ١٣٨– ١٣٩.

[2] أمل محمد سلامة غباري – المرجع السابق – ص ١٤٠.

اختبار مربع كاي :- يُستخدم لاختبار العلاقة بين متغيرين أو أكثر واستخدمه الباحثلإختبار متغيرات المحاور الثاني والثالث والرابع والتي تكون لها علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوي دلالة (٥٠،٠) فأقل[٢].

[١] عبد الوهاب عبد الله يوسف إبراهيم ،تأثير التنوع والتعددية الثقافية علىالتعايش الاجتماعي فى المجتمع السوداني،رسالة دكتوراة الفلسفة فى علم الاجتماع والانثربولوجيا بالتطبيق على مدينة عطبرة،جامعة شندي ،٢٠١٣م ،ص ٢٦٠.

المبحث الثالث

عرض وتحليل الدراسة الميدانية

فى هذا المبحث يتم عرض وتحليل الدراسة حسب محاور الدراسة الميدانية ونتائجها وتفسيرها واختيار فروض الدراسة حسب محاور الدراسة.

المحور الأول: المعلومات الأساسية لمفردات العينة:

المحور الأول : البيانات الشخصية :

جدول رقم (٣) التركيب النوعي للمبحوثين

الرقم	البيان	التكرار	النسبة
١.	ذكر	٧٠	٦٣,١٪
٢.	أنثي	٤١	٣٦,٩٪
المجموع		١١١	١٠٠٪

المصدر: العمل الميداني ٢٠١٨م.

يتضح من الجدول رقم (٣) أن هنالك ٧٠ فرداً بنسبة ٦٣,١٪ من الذكور وهذا يدل على أن أغلب أفراد العينة من الذكور. وأن هنالك ٤١ فرداً بنسبة ٣٦,٩٪ من الإناث وهذا يدل على أن هنالك أسر تعولها نساء.

جدول رقم (٤) التركيب العمري للمبحوثين

الرقم	العمر	التكرار	النسبة
١.	أقل من ٣٠ سنة	٢٩	٢٦,١٪
٢.	من ٣٠– ٣٩ سنة	٤٥	٤٠,٥٪
٣.	من٤٠– ٤٩ سنة	٢٠	١٨٪
٤.	من ٥٠ سنة فما فوق	١٧	١٥,٣٪
المجموع		١١١	١٠٠٪

المصدر: العمل الميداني ٢٠١٨م.

يتضح من الجدول رقم (٤) أن هنالك ٤٥ فرداً بنسبة ٤٠,٥٪ أعمارهم من (٣٠–٤٠) ونجد هذه الفئة من الشباب أي أنهم موجودين مع أسرهم. وأن هنالك ٢٩ فرداً بنسبة ٢٦,١٪ أعمارهم (أقل من ٣٠). وأن هنالك ٢٠ فرداً بنسبة ١٨٪ أعمارهم من (٤٠–٤٩). وأن هنالك ١٧ فرداً بنسبة ١٥,٣٪ أعمارهم من (٥٠ فما فوق) وهذه مرحلة النضوج.

جدول رقم (٥)يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب المستوي التعليمي

الرقم	الحالة التعليمية	التكرار	النسبة
١.	خلوة	١	٠.٩٪
٣.	أساس	١١	٩,٩٪
٥.	ثانوي	٤٨	٤٣,٢٪
٦.	جامعي	٤٤	٣٩,٦٪
٧.	فوق الجامعي	٧	٦,٣٪
المجموع		١١١	١٠٠٪

المصدر: العمل الميداني ٢٠١٨م.

يتضح من الجدول رقم (٥) أن هنالك ٤٨ فرداً بنسبة ٤٣,٢٪ المستوي التعليمي ثانوي وهذا يدل على أن أكثر أفراد العينة لم يكملوا تعليمهم. وهنالك ٤٤ فرداً بنسبة ٣٩,٦٪ مستواهم التعليمي جامعي. وهنالك ١١ فرداً بنسبة ٩,٩٪ مستواهم التعليمي أساس. وأن هنالك ٧ أفراد بنسبة ٦,٣٪ فوق الجامعي. وأن هنالك فرد واحد بنسبة ٠.٩٪ درس خلوة وهذا يدل على عدم الاهتمام بالدراسة فى الخلاوى.

جدول رقم (٦) يوضح مفردات عينة الدراسة حسب الحالة الاجتماعية

الرقم	الحالة الزوجية	التكرار	النسبة
١.	متزوج	٩٥	٨٥,٦٪
٢.	مطلق	١١	٩,٩٪
٣.	أرمل	٣	٢,٧٪
٤.	مهجورة	٢	١,٨٪
المجموع		١١١	١٠٠٪

المصدر: العمل الميداني ٢٠١٨م.

يتضح من الجدول رقم (٦) أن هنالك ٩٥ فرداً بنسبة ٨٥,٦٪ متزوجون وهذا يدل على أن أفراد العينة لديهم استقرار أسري. وأن ١١ فرداً بنسبة ٩,٩٪ مطلق وأن ٣ أفراد بنسبة ٢,٧٪ أرمل. وأن هنالك فردين بنسبة ١,٨٪ مهجور وهذه نسبة قليلة.

جدول رقم (٧) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المهنة

الرقم	المهنة	التكرار	النسبة
١.	عامل	٧	٦,٣٪
٢.	موظف	٤٥	٤٠,٥٪
٣.	ربة منزل	١٠	٩٪
٥.	معلم	٧	٦,٣٪
٦.	أعمال حرة	٣٧	٣٣,٣٪
٧.	أخرى أذكرها	٥	٤,٥٪
المجموع		١١١	١٠٠٪

المصدر: العمل الميداني ٢٠١٨م.

يتضح من الجدول رقم (٧) أن هنالك ٤٥ فرداً بنسبة ٤٠,٥٪ موظفين وهذا يدل على أن أغلب أفراد العينة ذات دخل محدود. وأن هنالك ٣٧ فرداً بنسبة ٣٣,٣٪ أعمال حرة. وأن هنالك ١٠ أفراد بنسبة ٩٪ ربة منزل. وأن هنالك ٥ أفراد بنسبة ٤,٥٪ مهن أخري وهي نسبة قليلة.

جدول رقم (٨) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب عدد الأبناء

الرقم	عدد أبناء لأسرة	التكرار	النسبة
١.	واحد	٢٦	٢٣,٤٪
٢.	اثنان	٢٦	٢٣,٤٪
٣.	ثلاثة	٢٦	٢٣,٤٪
٤.	أربعة	١٩	١٧,١٪
٥.	خمسة فأكثر	١٤	١٢,٦٪
المجموع		١١١	١٠٠٪

المصدر: العمل الميداني ٢٠١٨م.

يتضح من الجدول رقم (٨) أن هنالك ٢٦ فرداً بنسبة ٢٣,٤٪ لديهم ابن واحد. وأن هنالك ٢٦ فرداً بنسبة ٢٣,٤٪ لديهم ابنان. وأن هنالك ٢٦ فرداً بنسبة ٢٣,٤٪ لديهم ثلاثة ابناء وهذا يدل على صغر حجم الأسرة. وأن هنالك ١٩ فرداً بنسبة ١٧,١٪ لديهم ٤ ابناء. وأن هنالك ١٤ فرداً بنسبة ١٢,٦٪ لديهم ٥ ابناء فأكثر وهذا يدل على أن هنالك أسر بها عدد كبير من الابناء.

جدول رقم (٩) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مكان السكن

الرقم	مكان السكن	التكرار	النسبة
١.	مع أهل الزوج	١٩	١٧,١٪
٢.	مع أهل الزوجة	١٠	٩٪
٣.	في منزل مستقل	٨٢	٧٣,٩٪
المجموع		١١١	١٠٠٪

المصدر: العمل الميداني ٢٠١٨م.

يتضح من الجدول رقم (٩) أن هنالك ٨٢ فرداً بنسبة ٧٣,٩٪ يسكنون فى منزل مستقل وهذا يدل على أن أكثر الأسر أسرة نووية. وأن هنالك ١٩ فرد بنسبة ١٧,١٪ يسكنون مع أهل الزوج. وأن هنالك ١٠ أفراد يسكنون مع أهل الزوجة وهذا يدل على أن الأسرة الممتدة ما زالت موجودة.

جدول رقم (١٠) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب نوع السكن

الرقم	نوع السكن	التكرار	النسبة
١.	إيجار	٣٣	٢٩,٧٪
٢.	ملك	٦٢	٥٥,٩٪
٣.	حكومي	٥	٤,٥٪
٤.	ورثة	١١	٩,٩٪
المجموع		١١١	١٠٠٪

المصدر: العمل الميداني ٢٠١٨م.

يتضح من الجدول رقم (١٠) أن هنالك ٦٢ فرداً يسكنون فى منزل ملك وهذا يدل على استقرار الأسرة. وأن هنالك ٣٣ فرداً بنسبة ٢٩,٧٪ يسكنون فى منزا إيجار. وأن هنالك ١١ فرداً بنسبة ٩,٩٪ يسكنون فى منزل ورثة. وأن هنالك ٥ أفراد يسكنون فى منزل حكومي وهذه نسبة قليلة.

المحور الثاني : أسباب التفكك الأسري :

جدول جدول رقم (١١)يبين الانحراف المعياري و المتوسط الحسابي والنسبة المئوية ودرجة الموافقة وترتيب عبارات المحور الثاني

م	العبـــــــارة	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة	درجة الموافقة	الترتيب
1	عدم الاهتمام بالتربية الدينية	..677	1.28	٪84.7	كبيرة جداً	1
2	ضعف العائد الاقتصادي	..838	1.70	٪54.1	متوسطة	5
3	زيادة العائد الاقتصادي	..900	1.84	٪49.5	ضعيفة	6
4	غياب الأب لفترات طويلة عن الأسرة	..796	1.49	٪70.3	كبيرة	4
5	توتر العلاقة بين الآباء والأبناء	..694	1.34	٪78.4	كبيرة	3
6	انفصال الوالدين	..687	1.32	٪81.1	كبيرة جداً	2
7	تعدد الزوجات	..891	1.93	٪43.2	ضعيفة	7

المصدر: العمل الميداني ٢٠١٨م.

يتبين من الجدول رقم (١١):

١/ يتبينمن أفراد العينة أن التفكك الأسري ناتج من عدم الاهتمام بالتربية الدينية ونال ذلك المركز الأول بانحراف معياري ٠,٦٧٧ ومتوسط حسابي ١,٢٨ ونسبة بلغت ٨٤,٧٪ بدرجة موافقة كبيرة جداً.

٢/ يتبين من أفراد العينة أن من أسباب التفكك ضعف العائد الإقتصادي نال المركز الخامس بانحراف معياري ٠,٨٣٨ ومتوسط حسابي ١,٧٠ ونسبة ٥٤,١٪ بدرجة موافقة متوسطة.

٣/ يتبين من أفراد العينة أن من أسباب التفكك زيادة العائد الإقتصادي نال المركز السادس بانحراف معياري ٠,٩٠٠ ومتوسط حسابي ١,٨٤ ونسبة ٤٩,٥٪ بدرجة موافقة ضعيفة.

٤/ يتبين من أفراد العينة أن من أسباب التفكك غياب الأب لفترات طويلة عن الأسرة نال المركز الرابع بانحراف معياري ٠,٧٩٦ ومتوسط حسابي ١,٤٩ ونسبة بلغت ٧٠,٣٪ بدرجة موافقة كبيرة.

٥/ يتبين من أفراد العينة أن من أسباب التفكك توتر العلاقة بين الأباء والابناء نال المركز الثالث بانحراف معياري ٠,٦٩٤ ومتوسط حسابي ١,٣٤ ونسبة بلغت ٧٨,٤٪ بدرجة موافقة كبيرة.

٦/ يتبين من أفراد العينة أن من أسباب التفكك انفصال الوالدين نال المركز الثاني بانحراف معياري ٠,٦٨٧ ومتوسط حسابي ١,٣٢ ونسبة بلغت ٨١,١٪ بدرجة موافقة كبيرة جداً.

٧/ يتبين من أفراد العينة أن من أسباب التفكك تعدد الزوجات نال المركز السابع بانحراف معياري ٠,٨٩١ ومتوسط حسابي ١,٩٣ ونسبة بلغت ٤٣,٢٪ بدرجة موافقة ضعيفة.

من الجدول رقم(٩) يلاحظ أن من أسباب التفكك الأسري عدم الاهتمام بالتربية الدينية، فيجب تعليم الأطفال منذ سن مبكرة حتي يتربوا منذ الصغر على القيم الدينية السمحة التي تعينهم فى الحياة، ويجب توفير الإستقرار للأسرة حتي ينعم الأطفال بجو صحي خالي من المشكلات الأسرية ويعيشوا بين والديهم.

المحور الثالث : أثر التفكك الأسري على الأبناء :

جدول رقم(١٢)يبين المتوسط الحسابي المرجح والانحراف المعياري لإجابات أفراد عينة الدراسة عن عبارات المحور الثالث

م	العبـــــارة	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة	درجة الموافقة	الترتيب
8	الانحراف في السلوك	0.628	1.26	٪83.8	كبيرة جداً	3
9	ضعف العلاقات بين الأخوة.	0.761	1.50	٪66.7	كبيرة	9
10	مرافقة أصدقاء السوء.	0.537	1.17	٪90.1	كبيرة جداً	1
11	تعلم الكذب والسرقات	0.496	1.16	٪89.2	كبيرة جداً	2
12	التفكك الأسري يؤدي إلى خوف الأطفال	0.602	1.27	٪81.1	كبيرة جداً	6
13	التفكك الأسري يؤدي إلى ضعف الثقة بالنفس للأطفال	0.614	1.26	٪82.9	كبيرة جداً	4
14	التفكك الأسري يؤدي إلى حقد وكره الأبناء لآبائهم	0.576	1.24	٪82.7	كبيرة جداً	5
15	التفكك الأسري يؤدي إلى تدني المستوى التعليمي للأطفال	0.583	1.26	٪81	كبيرة جداً	7
16	التفكك الأسري يؤدي إلى ترك الدراسة للأطفال	0.690	1.39	٪73	كبيرة	8

المصدر: العمل الميداني ٢٠١٨م.

يتبين من الجدول رقم(١٢) :

١. يتبين من أفراد العينة أن من أثر التفكك على الأبناء الانحراف فى السلوك ونال ذلك المركز الثالث بانحراف معياري ٠,٦٢٨ ومتوسط حسابي ١,٢٦ ونسبة بلغت ٨٣,٨٪ بدرجة موافقة كبيرة جداً.

٢. يتبين من أفراد العينة أن من أثر التفكك على الأطفال ضعف العلاقات بين الأخوة ونال ذلك المركز التاسع بانحراف معياري ٠,٧٦١ ومتوسط حسابي ١,٥٠ ونسبة بلغت ٦٦,٧٪ بدرجة موافقة كبيرة.

٣. يتبين من أفراد العينة أن من أثر التفكك على الأطفال مرافقة أصدقاء السوء ونال المركز الأول بانحراف معياري ٠,٥٣٧ ومتوسط حسابي ١,١٧ ونسبة بلغت ٩٠,١٪ بدرجة موافقة كبيرة جداً.

٤. يتبين من أفراد العينة أن من أثر التفكك على الأطفالتعلم الكذب والسرقات ونال المركز الثاني بانحراف معياري ٠,٤٩٦ ومتوسط حسابي ١,١٦ ونسبة بلغت ٨٩,٢٪ بدرجة موافقة كبيرة جداً.

٥. يتبين من أفراد العينة أن من أثر التفكك على الأطفال يؤدي إلى خوف الأطفال ونال المركز السادس بانحراف معياري ٠,٦٠٢ ومتوسط حسابي ١,٢٧ ونسبة بلغت ٨١,١٪ بدرجة موافقة كبيرة جداً.

٦. يتبين من أفراد العينة أن من أثر التفكك على الأطفال يؤدي إلى ضعف الثقة بالنفس للأطفال ونال المركز الرابع بانحراف معياري ٠,٦١٤ ومتوسط حسابي ١,٢٦ ونسبة بلغت ٨٢,٩٪ بدرجة موافقة كبيرة جداً.

٧. يتبين من أفراد العينة أن من أثر التفكك على الأطفال يؤدي إلى حقد وكره الأبناء لآبائهم ونال المركز الخامس بانحراف معياري ٠,٥٨٣ ومتوسط حسابي ١,٢٤ ونسبة بلغت٨٢,٧ ٪ بدرجة موافقة كبيرة جداً.

٨. يتبين من أفراد العينة أن من أثر التفكك على الأطفال يؤدي إلى تدني المستوى التعليمي للأطفال ونال المركز السابع بانحراف معياري ٠,٥٨٣ ومتوسط حسابي ١,٢٦ ونسبة بلغت ٨١٪ بدرجة موافقة كبيرة جداً.

٩. يتبين من أفراد العينة أن من أثر التفكك على الأطفال يؤدي إلى ترك الدراسة للأطفالونال المركز الثامن بانحراف معياري ٠,٦٩٠ ومتوسط حسابي ١,٣٩ ونسبة بلغت ٧٣٪ بدرجة موافقة كبيرة.

من الجدول رقم(١٠) يلاحظ أن من أثر التفكك الأسري على الأبناء مرافقة أصدقاء السوء لعدم وجود الإهتمام بهم من الأسرة ومعرفة سلوك أبنائهم وعدم معرفة سلوك أصدقائهم الذين يرافقونهم، مما يضطرهم لتعلم بعض الظواهر السالبة مثل الكذب والسرقة مما يعرضهم للانحراف.

المحور الرابع: أثر التفكك الأسري على المجتمع:

جدول رقم(١٣)يبين المتوسط الحسابي المرجح والانحراف المعياري لإجابات أفراد عينة الدراسة عن عبارات المحور الرابع

م	العبـــــارة	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة	درجة الموافقة	الترتيب
17	جنوح الأحداث	0.691	1.60	٪51.4	متوسطة	6
18	ضعف العلاقات الاجتماعية بين الأسر	0.727	1.38	٪76.6	كبيرة	3
19	انتشار الظواهر السالبة وسط الأطفال	0.617	1.27	٪82	كبيرة جداً	1
20	انتشار الجرائم في المجتمع	0.755	1.41	٪75.7	كبيرة	4
21	ضعف التمسك بالقيم الحميدة لدي الشباب	0.771	1.44	٪73	كبيرة	5
22	عمالة الأطفال وتسربهم من المدارس	0.739	1.38	٪77.5	كبيرة	2

المصدر: العمل الميداني ٢٠١٨م.

يتبين من الجدول رقم(١٣):

١. يتبين من أفراد العينة أن من أثر التفكك على المجتمع يؤدي إلى جنوح الأحداث ونال المركز السادس بانحراف معياري ٠,٦٩١ ومتوسط حسابي ١,٦٠ ونسبة بلغت ٥١,٤٪ بدرجة موافقة متوسطة.

٢. يتبين من أفراد العينة أن من أثر التفكك على المجتمع يؤدي إلى ضعف العلاقات الاجتماعية بين الأسر ونال المركز الثالث بانحراف معياري ٠,٧٢٧ ومتوسط حسابي ١,٣٨ونسبة بلغت ٧٦,٦٪ بدرجة موافقة كبيرة.

٣. يتبين من أفراد العينة أن من أثر التفكك على المجتمع يؤدي إلى انتشار الظواهر السالبة وسط الأطفال ونال المركز الأول بانحراف معياري ٠,٦١٧ ومتوسط حسابي ١,٢٧ونسبة بلغت ٨٢٪ بدرجة موافقة كبيرة جداً.

٤. يتبين من أفراد العينة أن من أثر التفكك على المجتمع يؤدي إلى انتشار الجرائم في المجتمع ونال المركز الرابع بانحراف معياري ٠,٧٥٥ ومتوسط حسابي ١,٤١ونسبة بلغت ٧٥,٧٪ بدرجة موافقة كبيرة.

٥. يتبين من أفراد العينة أن من أثر التفكك على المجتمع يؤدي إلى ضعف التمسك بالقيم الحميدة لدي الشباب ونال المركز الخامس بانحراف معياري ٠,٧٧١ومتوسط حسابي ١,٤٤ونسبة بلغت ٧٣٪ بدرجة موافقة كبيرة.

٦. يتبين من أفراد العينة أن من أثر التفكك على المجتمع يؤدي إلى عمالة الأطفال وتسربهم من المدارس ونال المركز الثاني بانحراف معياري ٠,٧٣٩ومتوسط حسابي ١,٣٨ونسبة بلغت ٧٧,٥٪ بدرجة موافقة كبيرة.

من الجدول رقم(١١) يلاحظ أن من أثر التفكك الأسري على المجتمع يظهر فى انتشار الظواهر السالبة وسط الأطفال وتسربهم من المدارس والعمل فى أعمال هامشية لا تتناسب مع أعمارهم الصغيرة، مما يؤدي إلى انتشار الجرائم وسط المجتمع.

المبحث الرابع

مناقشة واختبار الفرضيات

الفرضية الأولي: إنفصال الوالدين قد يؤدي إلى التفكك الأسري وينعكس سلباً على تربية الأبناء.

اتضح للباحث من خلال الدراسة والمعطيات الميدانية أن هذه الفرضية والتي صممت لها عبارات المحور الثاني جدول **رقم (١١)**يتم إثباتها بنسب متفاوتة وأن القيمة الاحتمالية لاختبار مربع كاى جدول رقم (١٢)لدلالة الفروق بين إجابات عينة الدراسة عن جميع عبارات الفرضية الأولي أصغر من مستوى الدلالة (٠,٠٥) وهذا يعنى أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين انفصال الوالدين الذي ينعكس سلباً على تربية الأبناء والتفكك الأسري.

الفرضية الثانية: وتدني دخل الأسرة قد يؤدي إلى إحداث خلافات بين الزوجين ومشاجرات تساهم فى التفكك الأسريويؤكد ذلك ثبات الفرضية.

جدول رقم (١٤)يوضح العلاقة بين انفصال الوالدين وتدني دخل الأسرة والتفكك الأسري:

م	العبـــــــارة	قيمة مربع كاي	القيمة الاحتمالية
1	عدم الاهتمام بالتربية الدينية	133.351	توجد علاقة ذات دلالة احصائية
2	ضعف العائد الاقتصادي	21.568	توجد علاقة ذات دلالة احصائية
3	زيادة العائد الاقتصادي	17.514	توجد علاقة ذات دلالة احصائية
4	غياب الأب لفترات طويلة عن الأسرة	69.243	توجد علاقة ذات دلالة احصائية
5	توتر العلاقة بين الآباء والأبناء	101.568	توجد علاقة ذات دلالة احصائية
6	انفصال الوالدين	114.541	توجد علاقة ذات دلالة احصائية
7	تعدد الزوجات	8.811	توجد علاقة ذات دلالة احصائية

المصدر: العمل الميداني ٢٠١٨م.

الفرضية الثالثة:التفكك الأسري يضعف متابعة سلوك الأبناء وفقدان المراقبة وفقدان المراقبة مما يؤدي إلى انحرافهم.

اتضح من الدراسة الميدانية أن هذه الفرضية التي صممت لها عبارات المحور الثالث جدول رقم (١١)يتم إثباتها بنسب متفاوتة وأن القيمة الاحتمالية لاختبار مربع كاىلدلالة الفروق بين إجابات عينة الدراسة عن جميع عبارات الفرضية الثالثة التي يوضحها جدول رقم (١٤) أصغر من مستوى الدلالة (٠,٠٥) وهذا يعنى أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تدني دخل الأسرة وعدم الإلتزام باحتياجات الأسرة والتفكك الأسريويؤكد ذلك ثبات الفرضية.

جدول رقم(١٥) يوضح عدم متابعة سلوك الأبناء وفقدان المراقبة والتفكك الأسري:

م	العبـــــارة	قيمة مربع كاي	القيمة الاحتمالية
١	الانحراف في السلوك	127.351	توجد علاقة ذات دلالة احصائية
٢	ضعف العلاقات بين الأخوة .	55.514	توجد علاقة ذات دلالة احصائية
٣	مرافقة أصدقاء السوء .	161.243	توجد علاقة ذات دلالة احصائية
٤	تعلم الكذب والسرقات	155.838	توجد علاقة ذات دلالة احصائية
٥	التفكك الأسري يؤدي إلى خوف الأطفال	114.000	توجد علاقة ذات دلالة احصائية
٦	التفكك الأسري يؤدي إلى ضعف الثقة بالنفس للأطفال	122.649	توجد علاقة ذات دلالة احصائية
٧	التفكك الأسري يؤدي إلى حقد وكره الأبناء لآبائهم	122.757	توجد علاقة ذات دلالة احصائية
٨	التفكك الأسري يؤدي إلى تدني المستوى التعليمي للأطفال	114.216	توجد علاقة ذات دلالة احصائية
٩	التفكك الأسري يؤدي إلى ترك الدراسة للأطفال	78.703	توجد علاقة ذات دلالة احصائية

المصدر: العمل الميداني ٢٠١٨م.

الفرضية الرابعة: يؤدي التفكك الأسري إلى تدني مستوي التحصيل لدى الأطفال ويدفع بهم إلى التسرب عن الدراسة وتركها.

اتضح من الدراسة الميدانية أن هذه الفرضية التي صممت لها عبارات المحور الثالث جدول **رقم (١٣)**يتم إثباتها بنسب متفاوتة وأن القيمة الاحتمالية لاختبار مربع كاىلدلالة الفروق بين إجابات عينة الدراسة عن جميع عبارات الفرضية الثالثة التي يوضحها جدول رقم (١٦) أصغر من مستوى الدلالة (٠,٠٥) وهذا يعنى أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تدني مستوى التحصيل لدى الأطفال وتركهم الدراسة والتفكك الأسري لعدم وجود متابعة للدروس من أفراد الأسرة، لذلك يجب متابعت دروسهم ويؤكد ذلك ثبات الفرضية.

جدول رقم(١٦) يوضح تدني مستوى التحصيل لدى الأطفال ويدفع بهم إلى التسرب عن الدراسة وتركها :

م	العبـــــارة	قيمة مربع كاي	القيمة الاحتمالية
١	جنوح الأحداث	26.811	توجد علاقة ذات دلالة احصائية
٢	ضعف العلاقات الاجتماعية بين الأسر	93.892	توجد علاقة ذات دلالة احصائية
٣	انتشار الظواهر السالبة وسط الأطفال	118.216	توجد علاقة ذات دلالة احصائية
٤	انتشار الجرائم في المجتمع	90.649	توجد علاقة ذات دلالة احصائية
٥	ضعف التمسك بالقيم الحميدة لدي الشباب	79.351	توجد علاقة ذات دلالة احصائية
٦	عمالة الأطفال وتسربهم من المدارس	98.432	توجد علاقة ذات دلالة احصائية

المصدر: العمل الميداني ٢٠١٨م.

الفصل الخامس

النتائج

من خلال الدراسة الميدانية توصل الباحث إلى النتائج الآتية:

١. توصلت الدراسة إلى أن انخفاض العائد الإقتصادي يؤدي إلى عدم تلبية الإحتياجات اليومية للأسرة ومن ثم يؤدي للتفكك بنسبة بلغت ٥٤,١٪.

٢. أكدت الدراسة أن غياب الأب لفترات طويلة وضعف المتابعة من الأم يؤدي إلى تفكك الابناء بنسبة بلغت ٧٠,٣٪.

٣. انفصال الوالدين يؤدي إلى تشتت الأسرة بنسبة بلغت ٨١,١٪.

٤. المشكلات بين الأب والأم تؤدي إلى خوف الأطفال مما يؤثر على شخصياتهم مستقبلاً وعدم الثقة بأنفسهم بنسبة بلغت ٨٢,٩٪.

٥. المشكلات الأسرية تؤدي إلى ترك الأطفال للدراسة ويرفع نسبة التسرب الدراسي بنسبة بلغت ٧٣٪.

٦. المشكلات الأسرية تؤدي إلى ضعف العلاقات الاجتماعية بين الأسر بنسبة بلغت ٧٦,٦٪.

٧. توتر العلاقة بين الأباء والأبناء يؤدي إلى عدم التزام الأطفال بتوجيهات الأباء بنسبة بلغت ٧٨,٤٪.

٨. عدم اهتمام الأسرة بالقيم الدينية يؤدي إلى الخلافات داخل الأسرة وبالتالي إلى تفككهم بنسبة بلغت ٨٤,٧٪.

٩. التفكك الأسري يؤدي إلى ضعف التمسك بالقيم الحميدة لدى الشباب بنسبة بلغت ٧٣٪

١٠. عدم اهتمام ومراقبة الوالدين لأبنائهم يؤدي إلى مرافقة أصدقاء السوء بنسبة بلغت ٩٠,١٪.

التوصيات

على ضوء ما توصلت إليه الدراسة الميدانية من نتائج فإن الباحث يتقدم ببعض التوصيات والمقترحات لتساهم في تقليل انتشار ظاهرة التفكك الأسري وهي:

١. علىالدولة العمل على رفع مستوي المعيشة للأسر وذلك باتخاذ سياسات إقتصادية ترفع من مستوي الدخل.

٢. توفير الاستقرار والهدوء للأسرة من جانب الوالدين.

٣. عدم غياب الأب لفترات طويلة عن الأسرة لدوره المهم فى تربية الأبناء.

٤. خفض نسبة الطلاق للمحافظة على استقرار الأسرة.

٥. مناقشة وحل المشكلات الأسرية فى غياب الأبناء أو بعيد عنهم.

٦. تقوية العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة.

٧. الاهتمام بالتربية الدينية.

٨. تنظيم برامج دعوية لتوعية الأسر بمخاطر التفكك الأسري.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

١. القرءان الكريم.

٢. السنة النبوية.

ثانياً: المراجع العربية:

١. إبراهيم أحمد حسني ، الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والطفولة رؤية نظرية وعملية ، مكتبة الصفا والمروة للنشر والتوزيع ، جامعة الفيوم ، ٢٠٠٧ م .

٢. إبراهيم حمد محمد حمد ، علم الاجتماع العائلي ، جامعة الأزهر ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٧ م .

٣. ابن منظور ، محمد بن مكرم بن على بن منظور ، لسان العرب ، الجزء الثالث ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٤ ه، .

٤. أحمد اسماعيل حجي ، تربية الإنسان وتعليمه ، دار الفكر العربي ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢ ه، ، ٢٠٠٢ م .

٥. أحمد العموش ، دار النشر للشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات ، ٢٠٠٨ م

٦. أحمد على الحاج محمد ، علم الاجتماع التربوي المعاصر، دار الميسرة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١١ م .

٧. أحمد محمد السنهوري وآخرون ، الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة ، دار الحكيم للطباعة والنشر ، الإسكندرية ، ١٩٩١ م .

٨. أمل محمد سلامة غباري ،طرائق الإحصاء الاجتماعي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية، الطبعة الأولي ، ٢٠١٣م.

٩. أمينة الجابر وآخرون ،التفكك الأسري الأسباب والحلول كتاب الأمة ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، قطر ، ٢٠٠١ م .

١٠. أنور محمد الشرقاوي ، انحراف الأحداث ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٢ م .

١١. أونسة محمد عبد الله أونسة ، التربية الأسرية تحديات الواقع المعاصر والرؤية المستقبلية ، الطبعة الأولى ، ٢٠١٥م .

١٢. أونسة محمد عبد الله أونسة ، المتغيرات الاجتماعية وأثرها على تنشئة الأطفال ، دار عزة للنشر والتوزيع ، السودان ، الخرطوم .

١٣. بهاء الدين صبري الحلواني ، التغير الاجتماعي ودوره في التنشئة الاجتماعية بين العولمة والمنظور الإسلامي ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، ٢٠١٥ م

١٤. التجاني عامر ، السلالات العربية السودانية في النيل الأبيض ، الدار السودانية ، الخرطوم ، الطبعة الثانية ، ١٩٧١ م .

١٥. جعفر حامد البشير ، مملكة الجعليين الكبري (السودان في القرية والمدينة) ، مطبعة مدبولي ، الخرطوم ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٥ م .

١٦. جعفر عبد الأمير الياسين ، أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث ، عالم المعرفة ، بيروت ، ١٩٨١ م .

١٧. جون لويس بوكهاردت ، رحلات بوكهاردت في بلاد النوبة والسودان ، ترجمة فؤاد دندراوس ، مطبعة دار المعرفة ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٥٩ .

١٨. حسين عبد المجيد أحمد رشوان ، التربية والمجتمع دراسة في علم اجتماع التربية ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، ٢٠١٠ م .

١٩. خليل محسن ، علم اجتماع الأسرة ، دار الشروق ، مصر ، ١٩٩٤ م .

٢٠. سامية بشير دفع الله ، تاريخ الحضارات السودانية القديمة منذ أقدم العصور وحتي قيام مملكة كوش ، دار هايل للطباعة والنشر ، الخرطوم ، الطبعة الأولى ،١٩٩٩ م .

٢١. سامية بشير دفع الله ، تاريخ مملكة كوش (نبتة ومروي) ، دار الأشقاء للطباعة والنشر، الخرطوم ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٥م.

٢٢. سناء الخولي ، الزواج والأسرة ، مكتبة عين شمس ، ١٩٨٤ م .

٢٣. السيد عبد القادر شريف ، التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في ظل العولمة ، دار الفكر العربي للنشر ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٢ م .

٢٤. شهاب سليمان عبد الله ، مبادئ القانون الإنساني الدولي، دار النهضة العربية ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ٢٠٠٨ م .

٢٥. شوقي الجمل ، تاريخ سودان وادي النيل حضاراته وعلاقاته بمصر منذ أقدم العصور إلى الوقت الحاضر ، مكتبة الأنجلو المصرية ، الجزء الأول ، القاهرة ، ١٩٦٩ م .

٢٦. صلاح الدين الشامي ، السودان دراسة جغرافية ، منشأة المعارف ، القاهرة .

٢٧. طارق كمال ، أنوار حافظ ، المشكلات الاجتماعية في المجتمع المعاصر ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، ٢٠٠٩ ه، .

٢٨. عباس محمد مالك ، العرب العباسيون في السودان ، دار الطابع العربي ، الخرطوم ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٨ م .

٢٩. عبد الجبار شكري ، الأسرة بين السوسيولوجيا الدينية وسوسيولوجيا الأسرة ، دار الكتب والوثائق القومية المصرية ، الطبعة الأولى ، ٢٠١٥ م .

٣٠. عبد الرحمن محمد الجعفري ، دراسة في علاقة بعض المتغيرات الأسرية بجنوح الأحداث في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية ، جامعة الملك فيصل ، ١٤١٧ ه، .

٣١. عبد السلام إبراهيم محمد ، الضبط الاجتماعي في المجتمعات القبلية ، دراسة سوسيوأنثربولوجية على قبائل الكنوز، عرب العقيلات ، البشارية ، عبابدة البحر الأحمر ، الدار العالمية للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، ٢٠١٠ م .

٣٢. عبد السلام بشير الدويب ، الطفولة وفقدان السند العائلي ، الدار العربية للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٥م .

٣٣. عبد الصبور سعدان ، الخدمات الاجتماعية في مجال الأسرة والطفولة ، مطابع مؤسسة العهد ، الدوحة ، ١٩٩٢م .

٣٤. عبد الفتاح على غزال ، موسوعة التربية الأسرية (الأسرة والتنشئة الاجتماعية الجزء الأول) ، دار الجامعة الجديدة ، الإسكندرية ، ٢٠١٣ م .

٣٥. عبد الله أحمد ، بناء الأسرة الفاضلة ، دار البيان العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠ ه، ، ١٩٩٠ م .

٣٦. عثمان أحمد سلطان ، المسؤولية الجنائية للأطفال المنحرفين دراسة مقارنة ، المؤسسة الفنية للطباعة والنشر ، ٢٠٠٢م .

٣٧. عصام توفيق وآخرون ، الرعاية الاجتماعية للأسرة والطفولة ، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع ، مصر ، المنصورة ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٩ م .

٣٨. عفيفي عبد الخالق محمد ، الأسرة والطفولة ، مكتبة عين شمس، ١٩٩٤م .

٣٩. عون الشريف قاسم ، موسوعة القبائل والأنساب في السودان وأشهر اسماء الأعلام والأماكن ، الجزء الثالث ، آفروقراف للطباعة ، الخرطوم ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٦ م .

٤٠. الفحل الفكي الطاهر ، تاريخ وصول العرب في السودان ، دار الطابع العربي ، الخرطوم ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٦م .

٤١. فؤاد عثمان سيد ، التقويم النفسي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، الطبعة الرابعة ، ١٩٨٦ م .

٤٢. قنديل محمد متولي ، مدخل رعاية الطفل والأسرة ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٦م

٤٣. كمال إبراهيم مرسي ، الأسرة والتوافق الأسري ، دار النشر للجامعات ، القاهرة ،طبعة ثانية ، ١٤٢٩ ه، ، ٢٠٠٨ م .

٤٤. كمال إبراهيم مرسي ، الأسرة والتوافق الأسري الكتاب الأول ، دار النشر للجامعات ، القاهرة ، ١٤٢٩ ه، ، ٢٠٠٨ م .

٤٥. كمال دسوقي ، الاجتماع ودراسة المجتمع ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٧١ م .

٤٦. مايسة أحمد نيال ، التنشئة الاجتماعية بحث في علم النفس الاجتماعي ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٢ م .

٤٧. مايكل نبيل ، سايكولوجية الأسرة (الرجل ، المرأة ، تربية الأبناء) ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، ٢٠١٤م.

٤٨. محمد الشبراوي ، النضج وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدي المراهقين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠١ م .

٤٩. محمد المبارك الكندري ، علم النفس الاجتماعي والحياة المعاصرة ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع .

٥٠. محمد عاطف بخيت ، قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية .

٥١. محمد عماد الدين ، دليل الوالدين في تنشئة الطفل ، الكويت دار الأرقم ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٦ م .

٥٢. محمد محمود الجوهري ،أسس البحث الاجتماعي، دار المسيرية للنشر والتوزيع، عمان ، الطبعة الأولي ، ٢٠١٢م.

٥٣. مصباح عامر ، التنشئة والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٣ م .

٥٤. مصطفي الخشاب ، الاجتماع العائلي ، الدار القومية للنشر ، ١٩٩٦ م .

٥٥. ممدوح رضا الجندي ، الأسرة والمجتمع مفاهيم ونظريات ، دار الراية للنشر والتوزيع ، عمان ، الطبعة الأولى ، ٢٠١٥م.

٥٦. نخبة من المتخصصين ، علم الاجتماع الأسري ، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات ، الطبعة الثانية ، ٢٠١٠ م .

٥٧. نسيم منار ، الرحالة الأجانب في السودان (١٧٣٠ م ، ١٨٥١ م) ، مركز الدراسات السودانية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٥ م .

٥٨. نعوم شقير ، جغرافية وتاريخ السودان ، دار الثقافة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٨م .

٥٩. يوسف عبد الوهاب أبو حميدان ، العلاج السلوكي لمشاكل الأسرة والمجتمع ، دار الكتاب الجامعي ، الإمارات العربية المتحدة ، ٢٠٠١ م.

ثالثاً: أوراق العمل:

١. هدي عبد العال وآخرون ، الأسرة والطفولة المعاصرة والخدمة الاجتماعية ، القاهرة ، ١٩٩١ م.

رابعاً :الرسائل الجامعية:

١. صالح حسين العقيدي ،أثر التفكك الأسري على جنوح الطلاب المدارس الثانوية ، دراسة سببية مقارنة على طلاب المدارس الثانوية بشرق الرياض ، ماجستير فى العلوم الاجتماعية ، ١٤٢٩ه ، ٢٠٠٨م.

٢. عبد الله على حمودة ، التطور والنمو الحضري لمدينة شندي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الجغرافيا ، كلية الآداب ، جامعة النيلين ، ٢٠٠٠ م .

٣. عبدالوهاب عبدالله يوسف ابراهيم،تأثير التنوع والتعددية الثقافية على التعايش الاجتماعي في المجتمع السودانى،دكتوراه الفلسفة فى علم الاجتماع والأنثربولوجيا،جامعة شندى، ٢٠١٣م.

٤. محمد آدم عبد الرحمن ، علاقات مروي الخارجية (البطالمة والرومان ومملكة أكسوم ٣٣٢ ق.م ، ٣٥٠ م) ، قسم التاريخ ، كلية الآداب ، جامعة الخرطوم ، ٢٠١٠م رسالة ماجستير ، غير منشورة.

٥. محمد مبارك آل شافي ،التفكك الأسري وانحراف الأحداث ، دراسة مسحية على الأحداث المنحرفين فى المجتمع القطري ، رسالة ماجستير ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، ١٤٢٧ه ، ٢٠٠٦م.

٦. مناهل حسن التوم علام ،التفكك الأسري ودوره فى انحراف الأحداث، رسالة ماجستير غير منشورة ٢٠١١م.

٧. نادية هايل عبد الله العمرو ،التفكك الأسري وعلاقته بانحراف الفتيات فى الأردن، دراسة مقارنة بين الفتيات المنحرفات وغير المنحرفات ، رسالة ماجستير فى الإرشاد والتربية الخاصة ، جامعة مؤتة ، ٢٠٠٧م.

٨. ناصر محمد عثمان ، تاريخ مدينة شندي (١٥٠٠ م ، ١٩٠٠ م) قسم التاريخ ، كلية الآداب ، جامعة شندي ، ٢٠٠٢ م رسالة ماجستير غير منشورة.

خامساً : المقابلات :

١. إلهام التاج يعقوب ، مقابلة شخصية ، موظفة محلية شندي ، الأحد الموافق ٢٠١٨/٢/٤م الساعة٩ ص.

٢. عوض الكريم بخيت سلمان ، مقابلة شخصية ، مدير مركز بخيت سلمان الثقافي ، الأحد الموافق ٢٠١٩/٤/٧م ، الساعة ١١ص.

سادساً : الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) :

١. https://ar.wikipedia.org/wiki/ ٢٠١٩/٤/١م

بسم الله الرحمن الرحيم

جـامعة شـندي

كـلية الـدراسـات العـليا والبحـث العـلمي

استبانة

الأخ / الأخت .....

الموقر

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

بين يديك استبانة لدراسة علمية بعنوان (التفكك الأسري وأثره على تنشئة الأطفال) دراسة حالة مدينة شندي لغرض جمع معلومات وبيانات خاصة بموضوع الدراسة لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع . أرجو شاكراً التكرم والإجابة على جميع الأسئلة في المكان المخصص بوضع علامة (✓) مع ما يناسبك من إجابات علماً بأن هذه المعلومات و البيانات لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فقط. فلا داعي لذكر الاسم.

وشكراً ،،

الباحث: أحمد الحاج محمد

المحور الأول : البيانات الأساسية :-

١/النـــوع:- أ/ ذكر { } ب/ أنثي { }

٢/العمـــر:-

أ/ أقل من ٣٠ سنة { } ب/ من ٣٠ سنة – ٣٩ سنة { }

ج/ من ٤٠ سنة – ٤٩ سنة { } د/ من ٥٠ سنة فما فوق { }

٣/الحالة التعـلـيمية :-

أ/أمي { } ب/ خلوة { } ج/ أساس { } د/ ثانوي { } هـ/ جامعي { } و/ فوق الجامعي { }

٤/ الحالة الزواجـية :-

أ/ متزوج { } ب/ مطلق { } ج/ أرمل { } د/ مهجورة { }

٥/ المهـــنة :-

أ/ عامل{ } ب/ موظف{ } ج/ ربة منزل { } د/ معلم { }

هـ/ أعمال حرة { } و/أخرى أذكرها.....

٦/عدد الأبناء:-

أ/ واحد{ } ب/ اثنان{ } ج/ثلاثة { } د/أربعة { }

هـ/خمسة فأكثر{ }

٧/ مكان الســكن :-

أ/ مع أهل الزوج { } ب/ مع أهل الزوجة { } ج/ في منزل مستقل{ }

٨/ نوع الســكن :-

أ/ إيجار{ } ب/ ملك { } ج/ حكومي { } د/ ورثه { } هـ/ أخرى أذكرها .....

المحور الثاني : أسباب التفكك الأسري :

الرقم	العبـــــــارة	أوافـــق	محـــايد	لا أوافـــق
٩	عدم الاهتمام بالتربية الدينية			
١٠	ضعف العائد الاقتصادي			
١١	زيادة العائد الاقتصادي			
١٢	غياب الأب لفترات طويلة عن الأسرة			
١٣	توتر العلاقة بين الآباء والأبناء			
١٤	انفصال الوالدين			
١٥	تعدد الزوجات			

المحور الثالث : أثر التفكك الأسري على الأبناء :

الرقم	العبـــــــارة	أوافـــق	محـــايد	لا أوافـــق
١٦	الانحراف في السلوك			
١٧	ضعف العلاقات بين الأخوة .			
١٨	مرافقة أصدقاء السوء .			
١٩	تعلم الكذب والسرقات			
٢٠	التفكك الأسري يؤدي إلى خوف الأطفال			
٢١	التفكك الأسري يؤدي إلى ضعف الثقة بالنفس للأطفال			
٢٢	التفكك الأسري يؤدي إلى حقد وكره الأبناء لآبائهم			
٢٣	التفكك الأسري يؤدي إلى تدني المستوى التعليمي للأطفال			
٢٤	التفكك الأسري يؤدي إلى ترك الدراسة للأطفال			

المحور الرابع : أثر التفكك الأسري على المجتمع :

الرقم	العبـــــارة	أوافـــق	محـــايد	لا أوافـــق
٢٥	جنوح الأحداث			
٢٦	ضعف العلاقات الاجتماعية بين الأسر			
٢٧	انتشار الظواهر السالبة وسط الأطفال			
٢٨	انتشار الجرائم في المجتمع			
٢٩	ضعف التمسك بالقيم الحميدة لدي الشباب			
٣٠	عمالة الأطفال وتسربهم من المدارس			

قائمة المحكمين

م	الاسم	الدرجة العلمية	التخصص
١	عبد الوهاب عبد الله يوسف	أستاذ مشارك	كلية الدراسات التنموية / قسم الاجتماع
٢	خالد حسن جاد الرب	أستاذ مساعد	كلية التربية / قسم العلوم التربوية
٣	المعز أبكر أحمد عبدالله	أستاذ مساعد	كلية الدراسات التنموية
٤	أحمد إدريس	محاضر	كلية الدراسات التنموية